مجلة
غرفة 19
العدد السابع ابريل 2023
دورية اجتماعية ثقافية فصلية

داخل العدد

المرأة في حياة طه حسين
الاغتصاب
انهض
أم كلثوم بين طفولة وغياب
نجيب محفوظ المصري العالمي

شخصية العدد

مأمون الشناوي

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩ | اخلاص فرنسيس | franciseklas | Eklas Francis | Theroom19.com | eklasfr88@gmail.com | +1 (619) 559-6193

كلمة العدد

مخاض الفكرة

إخلاص فرنسيس

لقد بدأ الشتاء ينسحب وها هو الربيع يغزو الأرض، ولكن لماذا أستشعر أن الغروب هو اللغة التي تطغى على الحروف، ربما لفرط ما تنطقت به الحروب، احاول لمس الوجود في الوجوه الراكضة خلف شبح السعادة، لكن اليأس يغمد خنجره في صمت في الصدر، تهتز الأرض لتهز معها بلادة الكآبة حولنا وتفتح عين الموت،فنسقط من كوة الحياة، مدناً تهوي، أتأمل بإمعان زرقة الوجوه، أتوقف أصغي في محاولة بائسة أخرى، لالتقط اللحظة وأختار فكرة تتخطى حدود اللغة والمنطق، وتتهادى ما بين جلمود حاضر ومستقبل مبهم،

ليس من السهل أن نؤمن بالفكرة ونخلص لها، والاصعب، هو الاعتراف بتلك الفكرة، والمضي فيها في ظلال ظروف الحياة العديدة، إنه شهر المرأة والطفل، هكذا صنفوه، ولكن في نهاية المطاف يجب أن نضع خطاً تحت هذه العبارة، كان لدي مجموعة من الاسفار أمامي، ومجموعة من العناوين لأختار لهذا العدد، في مرارة القلق امتشق سيف الأمل،لأكوّن نقطة بداية أخرى،

علني أجد كلمة كتلك التي تنطقها أنفاس المحبين، فلم أجد أعمق من كلمات أفلاطون لاقتبس منه: ”إن الشخص الذي لا يتخذ الحب نقطة بداية له لن يعرف أبداً ما هي الفلسفة“ إذن نعود للحب في كل صغيرة وكبيرة، لإنه البداية والنهاية ومنه وبه كل الاشياء، وبالطبع عندما يكون الحب فلسفة، يبقى تحت التهديد، لذا وجب عليّ وجود منهجية معينة اتبعها، فتراني اتسكع في جرح الفكرة، احاول مد جسر من نور، فمع كل حرف أكتبه، أتغلب على انتحار آخر.

رتبة إنسان

مع الدكتور عماد فغالي

سجدةُ العيد !

العيد يُطلّ والليلة مقدّسة. في حضرةِ أمّي هيبةُ سكونٍ خاشع. في خشعةِ الهيكلِ أصلّي! داخلُ الهيكلِ عابقٌ بالهدوء، بالصمتِ، بالخشوع، أشعّةُ لمعةٍ قصيّة، ساهمةٌ تنحى تجاهكِ، أنظرُ! نورانيّةٌ بيضاءُ أمّي، أراكِ نبعةَ أنوارٍ قدُسيّة.

طوَتْ ذاتي انحناءةٌ راكعة، في سجدة الليل، نهارُ حبٍّ يملأ العمرَ انسكابا!

أمامَ فكرةِ أنا، ركعتِ، راجيةً أن تكون الفكرةُ أنا! أمامَ تكوّني فيكِ نطفةَ أنا، انحنيتِ، معطيةً بعضَكِ حياةَ أنا! أمام انسلاخي طفلَكِ أنا، فرحتِ، فناءَ ذاتكِ أكبرُ أنا! على ركبتيكِ الواهنتين صنعتِ قوّةً، رجلاً اسمُه أنا!

في خشعة الهيكلِ أمّي، لأجل ما كنتُ بكِ أنا، أصلّي! في هدأةِ حالي، في صحوةِ ذهني وصفوةِ ذاتي، أمام قامةِ أمّي، أخشع، أصلّي.

هاءنذا أمّي الليلةَ ألامسُ ثوبكِ أطرافَ أهدابٍ، ألمسُ الأرضَ سجدةَ العيد، أهتف في دائم صغري:

أحبُّكِ!

غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

العدد السابع ابريل 2023

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

مدير التحرير

حبيب يونس

هيئة التحرير

يسرى البيطار

جميل داري

فاطمة قبيسي

المونتاج والاخراج الفني

قصي خميس

Qusai

00972 568983946

للتواصل معنا

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩

اخلاص فرنسيس

franciseklas

Eklas Francis

Theroom19.com

eklasfr88@gmail.com

+1 (619) 559-6193

شخصية العدد

مأمون الشناوي

كلمة العدد

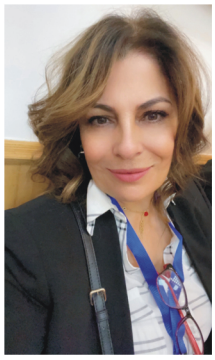

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

كتاب العدد

الأعمال الكاملة

أنسي الحاج

لوحة العدد

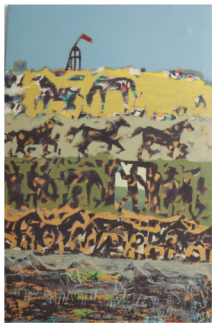

الفنان

سيد هويدي

الفهرس

كلمة العدد ٢
رتبة إنسان ٣
الاميرة كارن وريشة الاحلام ٦
المرأة في حياة طه حسين ٨
درب الشذا لا يسال الماشي الى اين ١١
حين يبكي الحجر ١١
SoapBubbles ١٢
انهض ١٤
وجه الحجر ١٦
شاعر و شاعر ١٧
نجيب محفوظ المصري العالمي ١٨
المرأة أيقونة الإنسانية ٢٠
تعال متى شئت ٢٢
الحياة أم ٢٣
المطران جورج شيحان ٢٤
انتظرك ٢٦
رحلة عمر ٢٦
رسل السلام و الكلمة ٢٧
القصيدة ٢٨
إني أسأل لا أكثر ٢٨
أنثى نادرة ٢٩
واعمل بحبك إيه ٣٠
أمهات في زمن الرقمنة ٣٢
عصمت حسان ٣٤
واسيني الأعرج ٣٦
مذكرات سفير ٣٨
قابلة للقضم ٤٠
دمعة مصلوبة ٤١
الفنان سيد هويدي ٤٢
تقاطعات الخصائص الادبية ٤٤
أم كلثوم بين طفولة و غياب ٤٦
تيتانك في خورشيد ٤٨
مأمون الشناوي ٥٠
لمن يقرأ الممحاة ٦٠
أكتب لنفسي ٦١
استسلموا أيها الشعراء ٦١
قراءة نقدية لظل النعناع ٦٢
كتاب العدد الاعمال الكاملة ٦٤
كتاب كحل و حبهان ٦٦
مهمة عاجلة ٦٧
قيامة ٦٨
ملتقى القاهرة الدولي السابع ٧٠
الأنثى وطن ٧٢
الاغتصاب ٧٦
الحب والمرأة في سير الأبطال ٧٨
جائزة غرفة ١٩ ..... ٨٠
رسوم الاطفال ٨٣
ندوات غرفة ١٩ ..... ٨٤
فعاليات معرض القاهرة ٨٦
أنا مي زيادة ٩٢
إصدارات ١٠٠
مطبخ نجلا ١٠١
معلومة طبية ١٠٢
تسريبة ١٠٤

الأميرة كارن وريشة الأحلام

بقلم : د. جوزاف ياغي الجميل

فنانة في التاسعة من العمر، حملت الريشة قنديلا مضيئا في وجه الخوف والحقد والمأساة.
فنانة أميرة عبثت بالريشة، حوّلتها إلى قنديل ديوجينيّ بحثا عن مساحة من الحرية. ولا حرية خارج ألوان الحياة.
إنها الطفلة كارن جورج الجميل، حفيدتي، شعلة الذكاء المعتّق بالمحبّة، والمشبع ببيلسان الرقة والحنان.
لوحة كارن بلا عنوان.
عنوانها، كما تخيّلته، ريشة الأحلام.
لوحة فنية تروي براءة الأطفال،في عالم يسيطر عليه السواد.
لقاء الألوان في لوحة الفنانة الطفلة يستحق تحليلا نفسيّا. ولكننا إن دخلنا معترك التحليل النفسيّ نكون كمن يشرّح الوردة، كي يدرس خصائصها.
جمال الوردة في الحديقة، لا على مشرحة الاختبار.
ولكننا سنحاول اختراق عالم الأطفال، بحثا عن الذات الصغرى، في مواجهة قدرية الحياة.
عماد اللوحة بيت ريفيّ تحيط به الأشجار. خشبه يميل إلى الاصفرار. والاصفرار دليل التوهج والإشراق. ولكنه يحمل معنى الحزن والكآبة.
إنها ثنائية الحياة، في تناقض وجهيها، بين فرح الحياة، وشحوب الواقع المأسوي المتمثل في هموم طفلة فتحت عينيها على أزمات أكبر من عقلها الواعي الحساس.
وقد يحمل اللون الأصفر شعور الغيرة والتملك. غيرة الفتاة الكبرى من شقيقة وشقيق بدآ يقاسمانها عرش الإمارة، في البيت الوالديّ.
هو بيت مقفل الباب والنوافذ. وهذا الأمر دليل انغلاق الطفلة على ذاتها، في بيت الأسرار التي تخشى البوح بها، أو إظهارها إلى العلن.
البيت الوالديّ أضيق من أحلام طفلة امتطت موهبتها ومخيلتها إلى عالم الحكايات والأساطير.
للمنزل باب واحد، هو رمز الأب، وثلاث نوافذ تمثّل أمها وأختها وأخاها. أما الطفلة فرمزها النافذة العلوية؛ لأنها تشعر، في قرارة ذاتها، بنوع من السمو على من حولها. إنها الأميرة كارن، ولها المكانة العليا، في منزلها.

والرقم ثلاثة يتجدد، في المشهد، قرب البيت. أشجار ثلاث متفاوتة في الطول. الشجرة الأطول هي الأب. والأب له مكانة كبرى في حياة الطفلة كارن. إنه المثال الأعلى، النسر المحلّق، في سماء حياة الطفلة، وفي سماء الوطن، في طائرته العسكريّة.
الشجرتان المتوسطة الطول والقصيرة هما رمز للطفلة الرسامة كارن وأختها كلووي، وهما تحيطان بالأب. أما في الجهة المقابلة فتظهر شجرتان طويلة وقصيرة. إنهما الأم والأخ الصغير شربل. وهذا يوحي البعد النفسي بين الأم وأولادها ّ، بسبب اهتمامها بالصبيّ الصغير. وبين الأم وطفلها الصغير تمثال لرجل الثلج، ما يوحي الرغبة اللاواعية،عند كارن، في الفصل بين الأم والطفل، لعلّها تستعيد بعض القرب وحنان الأم.
أشجار خمس تتسامق، قرب المنزل الهادئ. ولكنه هدوء مشوب بالحذر والخطر؛ فالعاصفة آتية لا محالة. والغيوم السوداء تكلّل سماء العائلة والمجتمع. بيد أن جانبا مشرقا بقي يرفرف على واقع الطفلة الرسامة. إنه لون الزرقة، في وسط اللوحة. والزرقة تخفي وراءها الأمل بمستقبل خصب الأحلام والتوقعات.
كارن الجميل، حفيدتي التي منحها الله نعمة الفن، رسماً وعزفاً، حماك الله، وجعل أيامك مشرقة بالأمل والرجاء. وعسى أن يتحوّل السواد في سمائك، إلى شمس ساطعة، أتمنى لك كل السعادة والصحة ووافر الإبداع.

المرأة في حياة طه حسين

لقاء مع د. حنا نعيم حنا
عضو المجلس الأعلى للثقافة

إعداد : إخلاص فرنسيس

المرأة في حياة طه حسين عميد الأدب العربي، المفكّر والكاتب والرائد في حركة التنوير في مصر، المولود في عزبة الكيلو مغاغه، محافظة المنيا، ١٤ أكتوبر ١٨٨٩ـ القاهرة ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣

عندما نقرأ عملًا ما لكاتب كبير نحاول أن نتبيّن من بين سطوره حياته والبيئة التي عاشها، نتخيّل ونستقرئ سيرته وحياته، ودور المرأة في حياة هذا الرجل الذي شغل الناس في عصره، من أبسط الأشياء إلى أكبرها، من بين الحروف لنقف على عالم هذا المبدع أو ذاك، الفضول يدفعنا أحيانًا وحبّ الاستطلاع، وأحيانا أخرى تدفعنا شخصية المبدع ذاته لنبحث أكثر، ونتعرّف إلى الحياة التي عاشها.

من المبدعين الذين أغنوا خيالنا، وتحولت كتبهم وسيرهم إلى أعمال سينمائية جسّدت أحلامًا وأوجاعًا ذاتية ومجتمعية هو د. طه حسين الذي كانت حياته ومؤلفاته موضوع جدل كبير في عصره، وقد هاجمه الكثيرون.

أين عاش طه حسين، منزله الذي احتضنه، أشياؤه وكلّ متعلقاته، كيف تبدو الآن بعد رحيله، في خيالي أنّ كلّ زاوية من الدار هناك قصة، أقف بين جدران المكان الذي احتضن هذا المفكّر، وشهد على حركة الإبداع وكلّ ما كان يدور في تلك الحقبة، شعور مهيب ومختلف عن كلّ تصور، أتحرّك بخفّة وصمت، أحاول الإصغاء إلى الجدران تحكي قصّة أصابعه المعلّقة على مقابض الأبواب، ها هنا سريره والوسادة التي حملت رأسه ، تشهد على ما أتاه من علم وأفكار وأحلام، وما ذرف من دموع قومه، أتجول في أرجاء المنزل أستشعر حضوره كإنسان ومبدع، وفي خيالي أرسم شريطًا سينمائيًّا، كيف تعامل مع كلّ ما حوله من الجمال والقبح بالبصيرة، هو الذي قدّم لنا مجلّدات من الأدب والمعرفة والعلم والأخلاق والجمال والثقافة، ولكي أعرف أكثر عن طه حسين الانسان، كان لا بدّ من شخص متبحّر في حياته وأدبه وإنسانيته ليسلّط الضوء على حياة هذا الأديب العظيم طه حسين.

كان هذا الحديث البسيط بعمقه الغني بإنسانيته مع د. حنا نعيم عضو المجلس الأعلى للثقافة شارحًا دور المرأة في حياته، و دوره في حياتها .

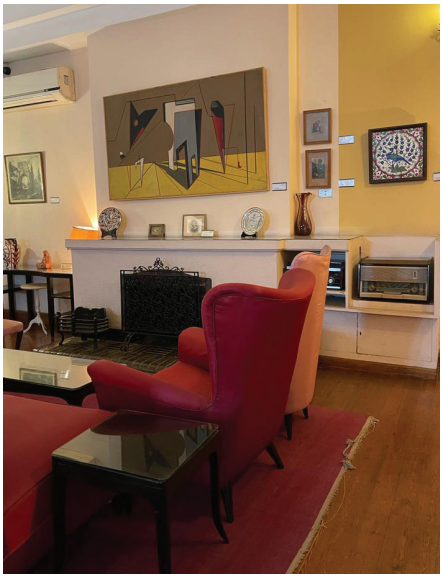

من يزر منزل طه حسين ير لوحات لنساء في حياته، زوجته وأمّها، ولوحة السيدة مريم العذراء، ولكن لا يرى أيّ صورة لأمّه، وبالسؤال عن ذلك يقول د. حنا:
في فترة الأربعينيات حين كانت أمّ د. طه لم يكن هناك توثيق للصور كما أعتقد، ومن الجائز أيضًا أنّ فكرة الصور لم تكن متاحة، وربما حادث وفاة أخي طه حسين كان من العوامل التي أثّرت في توثيق صور للأسرة.

المرأة ودورها في حياة طه حسين خاصّة زوجته، بدءًا من والدته التي كانت تحاول أن تجد له زوجة مصرية، فهو شخص معاق فاقد البصر، وهذا ما أثر فيها كثيرًا، وكانت تريد أن توفّر رعاية لابنها الكفيف، مع شعورها أنّها لن تبقى له في الحياة وتعيش طويلًا، ولكن وجود امرأة ترتضي الزواج من كفيف في مجتمعنا كان شيئًا غير متاح، ولحسن الحظّ أنّها لم تجد له زوجة مصرية، وتقابل مع هذه السيدة الفرنسية التي استطاع من خلالها أن يطّلع على الثقافة الفرنسية بكلّ ما فيها، وبرأيي أنّ الجزء الأعظم والأجمل في حياة طه حسين، وجود المرأة الفرنسية في حياته، فحسب ما عُرض له دراميًّا حيث رُفض من المرأة المصرية أن تتزوجه، أظهر في الأدب قضية مهمّة جدًّا، وهي قضية دفاعه عن المرأة كما رأينا في شخصية «هنادي»، كيف أن مجتمعنا يبرّر للرجل كلّ ما يفعله، ويضع كلّ الشرف على المرأة، تلك المرأة بكلّ ما فيها من بساطة وبثقافة محدودة، تستطيع أن تحمي الرجل وتحتويه ويحبّها، كما ظهر في شخصية المهندس. للمرأة عند طه حسين قيمة كبيرة جدًّا ومؤثّرة، قد أظهر مدى المتناقضات بالتعامل معها، شخصية المرأة البدوية مع العمدة والمجتمع القروي، وحالة الالتفاف حولها وفي الوقت نفسه البنت الغلبانة التي خرجت من المجتمع يتيمة هي وأمّها وأختها، تُعامل بقسوة وغلظة من جهة الرجل المفترض أنّه خال أمّها الموكّل بحمايتها، وأخرج السيدة التي لم تكن ترى القطار في حياتها ولا الطرق ولا أيّ نوع من أنواع المدنية ومع ذلك أخرجهم من قريتهم، فيتاجر بها، ويرتضي أن يزوجها لرجل آخر، ويقبض المال دون علمها، متخلّيًا عن دوره الاجتماعي، وكأنّ كلّ دوره أن يقتلها فقط ،ويترك للأرض أن تشرب دمها، بدل أن يكون موكلًا بحمايتها كان هنا موكلًا بقتلها.

وبالانتقال عن تأثير المجتمع الفرنسي في عميد الأدب طه حسين:
ممّا لا شكّ فيه أنّ المجتمع الفرنسي أثّر فيه تأثيرًا كبيرًا، المكتبة مليئة بالكتب ومن غير المعقول أن تكون كلّها مكتوبة بطريقة البرايل، فزوجته وقع عليها دور كبير بالقراءة له، فتعامل مباشرة مع الثقافة الفرنسية، وكما تأثّر رفاعة الطهطاوي بالثقافة الفرنسية، عندما ذهب إلى فرنسا وعاد يتعامل مع زوجته الفرنسية والمصرية بالشكل الفرنسي فرفضه المجتمع، المجتمع رفض أن يتعامل مع رفاعة الطهطاوي بذات المنهج في باريس وفرنسا، ومع ذلك هو قبل أن يتزوج وفقًا لشروطها، وكان هذا مرفوضًا في المجتمع المصري.
إنّ زوجة طه حسين الفرنسية جعلت انتماءاته وقبوله وتقديره للمجتمع مختلفًا إلى حدّ كبير، وهو بالتالي لم يعترض على أنّها زوجة مسيحية تحتفظ بأيقونات مسيحية وهو مَن قدّم لها تلك الهدايا من أيقونات، إذًا طه حسين في وقت مبكّر جدًّا تقبّل فكرة الاختلاف في الأديان وقبول الآخر، وهذا كلّه من تأثير الثقافة الفرنسية، وهو بالتأكيد كان تربة قابلة للتغيّر والانفتاح، ولهذا هوجم كثيرًا، وهناك حوالي ٣٣ كتابًا صدر في عصره للهجوم عليه ، هوجم في مؤلّفاته وشخصيته وفكره، وفي أشياء كثيرة، وكان هناك ناس هدفهم الهجوم عليه والتقليل من شأنه، لكنه بقي وهو زالوا.
أمّا عن إنسانيته ومكامن الحياة فيها فيقول دكتور حنا نعيم:
الحديث عن الدكتور طه حسين بشكل إنساني وبحسب ما استشعرت وما أحببت به وتقرّر علينا في يوم من الأيام روايته (الأيام)، فتعاطفت معه كثيرًا في صراعاته حين كان التعليم في مصر متجهًا في الأغلبية إلى التعليم الديني، ويمكنني أن أقول: إنّ الذي أثّر فيه هو طريقة التعامل التي عومل بها في أثناء دراسته، حيث إنّ تاريخ الأزهر كان يعتمد على المكفوفين، وكان هناك فكر اجتماعي لا أعلم مدى صحّته يقول إنّه حين أنشؤوا المساجد والمنابر أنّ الأشخاص الذين سيعتلون المنابر يمكن لهم من خلال المكان المرتفع أن يتابعوا عورات الناس، لهذا ابتدعوا فكرة المكفوفين لاعتلاء المنابر، فهم لا يستطيعون الاطلاع علىعورات الناس، وهذه الفكرة نفسها كانت موجودة في الاتجاه القبطي المسيحي في مصر أيضًا، والدليل أنّ أغلب الذين تعلّموا الألحان القبطية، وتوارثوها في الكنيسة المصرية كانوا من المكفوفين، ففكرة الكفيف في التعليم الديني في هي التوجّه نفسه بين المسلمين والمسيحيين.

دَرْبُ الشّذا لا يسْألُ الماشي إلى أينَ

بقلم : د. خالد زغريت

دُلَّنِيْ يا قلبُ مِنْ أيْنَ إلى درْبِ البُوَيْرِ الدّرْبُ مِنْ أيْنْ
لمْ أزلْ أعْرِفُهُ مِنْ غَبْرَةٍ كمْ عَجَنَتْها لؤلؤاً في دمْعِها العيْنْ
دُلَّنِيْ يا قلبُ مِنْ أيْنَ إلى درْبِ البُوَيْرِ الدّرْبُ مِنْ أيْنْ
لمْ أزلْ أعرِفُهُ كلُّ خُزامى الأرضِ فاحتْ عبثاً
في حَفْنَةٍ مِنْ غَبْرةٍ طارتْ لها في جبهتي دَيْنْ
وعلى أنينِ الرّيْحِ في صفصافنا قد علَّقَتْ فُلَّاتُنا قمْصانَها عُطْرُها للقلبِ قبْلَ العيْنِ
يُوْمي صاخباً دونَ يَدَيْنْ
كي لا يَتُوه القلبُ في درْبِ شذا لا يَسْألُ الماشي إلى أينْ.

حين يبكي الحجر...

بقلم : د. دورين نصر

لِمَ تنام السّحابة الحبلى بالمطر،
وتموت نغمات الكون على حافة الأفق..؟.
لمَ هذا النشيج في قلب الشّمس
لمَ كلّ هذا الحزن «في ضوء القمر»؟

تلك البحّة في حنجرة الناي
كانت جرح النّغمة حين صرخ الوتر،
وتلك الدّمعة التي سقطت
أحرقت جبين اللّيل وجرحت خدّ الحجر...

الحزن في القصيدة اندلق على الكونِ،
فخرج الشاعر من كتابه
و همس :
أنا الحقيقة والحقيقة أنا
أنا اليقين
أنا القدر
أنا النار
أنا الضوء...
حين يعرق وجه الحياة،
و تتلوّى زخّات المطر...

أنا البرد
انا اللّحظة المستحيلة،
حين تذوب الآهات و يسيل الدمع المكتوم على خدّ القمر...

Soap Bubbles

By: Eklas Francis
Translated by: Dr. Ruwayda Gaber

Whenever the wind caresses my anklets, it strips me off the cloak of letters and dresses me with soap bubbles. I rush towards the outer courtyard towards speechless walls. I complain to it about thy absence coinciding with the up rise of my body. I touch a mulberry leaf that covered Eve›s nakedness and break up the fig leaf that covers thy sins. As soon as the wind of the East blows, the air withers and bears the fragrant of dust , the aprons dried up on their eyes and fall like ashes, and the crow stands on the wall crowing to tell the news of the burning olives in the beaks of the doves and the drowning of our dreams by the flood of life. The suitcase I prepared for my little sister's wedding day was burning. Yellow ashes accumulated around the spaces of the night where the dress of dawn cracked and it crept out of the box of secrets after my mother broke the lock during the absence of my father. The years that he crammed with tobacco rolls and a small radio went by. It was broadcasting the news of those who died at the front. My brother closed the overlooking window at the terrace of the fields as the few spoils were stroking the spring. I watched a blind shepherd leaning on the sound of the flute. My sister was combing her char hair in front of the mirror contemplating the peach growing on her cheeks, as well the light that flooded her eyelids. A shell fell, the mirror died, and my sister miraculously survived.

The branches of the vine that covered the roof of our house were broken, and the grapes flowed into the well. I scooped out from it to wash myself in the intoxication of the day, and the sun danced with the waves of ears in the meadow. Autumnal yellow, I was in the fifth year of the war. I graduated with a rifle in my hand and a knife in my bag, instead of a lipstick. I gave my eyeliner to the wind, and went back to pick up the remains of broken windows and walls. Neighbors gathered around me. The bed was so white and cold, and the out-of-season roses were white and red. My feet stiffened and ached. I wanted to go out again to kiss the lemon leaves and rearrange the raspberry as well fig leaves. But the coldness of the bed shut me in and my hands were lying over my chest. I screamed. However, my voice did not leave my throat. I screamed so loudly. I begged my mother to stop crying. My sister hugged my mother›s sleeping face on my body, and her black hair stuck to my mouth. I smelt the scent of her perfume. The procession moved. I saw them lifting the wooden and rose decorated box over their shoulders. They danced sometimes, and sometimes they walked silently. I screamed more and more until flying exhausted me, the clouds swallowed me, and the distance swallowed my mother. They kicked the dirt, the white box got dirty; a man with a black ribbon in his hand was reading from a book and sprinkling dirt. So, the box became even more dirty. I do not like the smell of dirt, because my chest is replete with life.

إنهـض

بقلم : دكتور زياد بشاره أفرام

تطوير الذّات

واحدة من أقوى الدوافع التي تميزنا كجنس بشري هي رغبتنا في أن نترك إرثاً خلفنا, ليتذكرنا الناس بعد موتنا, لكن من المحزن دائماًأن معظمنا يعيش ويموت دون أن يذكره التاريخ, ومع ذلك نتمنى أن يذكرنا بعض الأقارب والأصدقاء, وغالباً ما تكون إنجازاتنا في الحياة لا تكاد تُذكر, وسرعان ما تصير في طي النسيان.

بطبيعة الحال, هناك بعض الأشخاص الذين خلّد التاريخ أسماءهم, لتحيا طويلاً من بعد رحيلهم. ثم هناك أولئك الرواد المجهولين الذين غيرت إنجازاتهم- الجيدة منها والسيئة- مسار التاريخ, ولكن ظلت أسماءهم في الأغلب مجهولة بالنسبة لنا.

سواءً كان ذلك عن عمد,أو عن طريق المصادفة, فهناك بعض الأشخاص الذين لم يسجل التاريخ مساهماتهم, برغم أنها غيرت شكل العالم كما نعرفه.

لهذا نرى بان تطوير الذّات يبدأ بالثقة بالنفس, الثقة بالنفس من الأشياء المرغوبه لدى الجميع, فهي ليست أمر فطري إنما هي مكتسبة يمكن تطويرها وتنميتها في الشخصية,إلا أنها تحتاج إلى بذل الجهد للحفاظ عليها, ومعظم المشاهير كانوا يعانون من قلة الثقة بالنفس وعملوا على هذه النقطة حتى نراهم اليوم بهذا الحضور والمظهر الواثق.

الفشل هو محطة للوصول للهدف
الفشل أول طريق النجاح

نتجنب دائماًحاملين الأمراض المعدية, ولو كان هناك وسائل للوقايه منها! والشيء بالشيء يُذكر, الإحباط والفشل مرضان معديان لا يختلفان عن بقية الأمراض, لأن المُحبط والفاشل لا يرى في هذا العالم شيئا جميلاً, وترى التشاؤم, والهزيمة, والإخفاق, كلها مكتوبة بين عينيه.

الفشل هو الخطوة الأولى نحو النجاح وليس نهاية الطريق, بل هو البداية دائماًأعلم أن الفشل نعمة وحالةإذا لم تمر بها لا يمكن أن تنجح وتكتشف نفسك, عندما تفشل في شيء فهذا لا يعني النهايةإن جعلته درسا للبداية, راجع وضعك الحالي وغير الإستراتيجيات متى ما لمست عدم جدواها, جميعنا نمر بالفشل والكثير منا يعتبر الفشل نقمة على الإنسان ولكن إذا لم يوجد الفشل فقدنا التجربة والخبرة في الوصول إلى الهدف الذي تريده.

كيفية تطوير الذّات

في كيفية تطوير الذّات تتضمن ثماني مراحل وخطوة, فما هي هذه المراحل:

تحديد المبادئ والقيم.

الأولويات.

التعلم والخبرات.

التفكير الإيجابي.

التفاؤل.

الثقة بالنفس.

التوازن.

المثابره والتركيز.

كن مستعداً دائماً وقم بالتخطيط المُسبق لأنه يمنع الأداء الضعيف, فكلما كنت أكثر إستعداداً, زادت الثقة التي تشعر بها بشأن خبرتك وكفاءتك. كما أن التخطيط المُسبق والإعداد الجيد يساعدك أيضا على تجنب العثرات والأخطاء ومواطن (وقوع) الخلل في الموضوع الذي تحضره.

تعلم كل ما بوسعك عن عملك,أهدافك, وإهتماماتك بإستمرار, فكلما إزدادت معرفتك كلما إزددت نجاحاً.

وقبل أن تبدأأي مهمة يجب عليك اولاًأن تحدد ما الذي تريده عقب إنتهائك منها؟ ولا تحاول إنجاز الكثير من المهام في وقت واحد إذ أن هذا يشتت العقل ويجعل الشخص يشعر بقلة الإنجاز وضعف الإنتاجية, كما يمكن أيضاًأن تكسر المهام المعقّدةإلى مهام صغيرة يمكن إنجازها بسهولة, فتجزئة المهام يساعد على سرعةإنجازها, مما يؤدي بالشخص إلى زيادة في ثقته بنفسه.

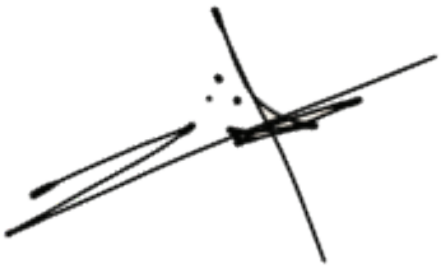

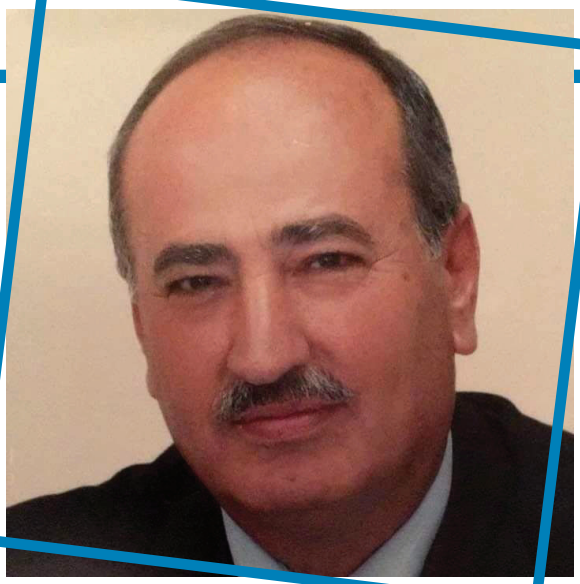

وَجْهُ الحَجَر

د. علي حجازي

كان الحجر يصرخ بعنفٍ مع كلِّ ضربة مهدّة تصيبه. وفي كلِّ ضربةٍ تعنيفٌ لهذا الرّجل الّذي لا يفقه لغة الحجارة، ويبدو دخيلاً على هذه المهنة الإبداعية، مهنة البناء. إنّك تسمع الحجر يهمس في أذنك: «لعلّ هذا الرّجل لم يتعرّف بعدُ إلى مفاتيح أسرار الحجارة».

وأغمض الحجر عينيه، وعضّ على ناجذيْهِ، وعزم على الصّمود في وجه هذه الهجمة العشوائيّة، وهمس ثانيةً: «مهما فعل بي، فلن ينال سوى التّعب؛ فللحجارة وجوهٌ، للحجارة أبوابٌ، على هذا الرَّجُل وأمثاله أن يُحسنوا التّعرّف إليها».

قال النحّات للرّجل: «قِفْ، تمهّل، ماذا تفعل أنت؟».

تجمّدت يدا الرّجل في الهواء! ألقى نظرةً عاجلةً نحو النحّات الّذي قال:

- أَنْزِل مطرقتك يا رجل. ليس هذا وجه الحجر!

- وجه الحجر؟ أتهذي أنت؟ أللحجارة وجوهٌ يا هذا؟

- كلامك يشي بجهلك، وبحداثة عهدك في هذه المهنة الّتي تُسجّل حضارة الشعوب العمرانيّة والفنّيّة.

- صحيحٌ. وما أدراك يا رجل؟

- تَمَلْمُل الحجر وتفتّته بين يديك.

- هل للحجر روحٌ حتى يحسّ ويتململ؟

- أجل، فهو كالبشر تماماً. فالناس معادن: منهم من يحقّ له الصّدارة في المجالس؛ ومنهم من يقف حارساً على أبوابها. ومِنَ الحجارة ما يُنحتُ أعمدةً وهياكل؛ ومنها ما يُفرَش بعد تكسيره في أُسِّ الطّرقات والأبنية.

- عجيبٌ هذا القول!

- لا تستغربْ يا رجل. فالحجارة كالخيل تماماً. الأصيل منها لا يمنح صهوته إلّا لفارسٍ. تقدّمْ. سأدلّك إلى المفاصل الحواريّة الّتي منها يُمكّنك الحجر من محاكاته.

سُرَّ الحجر كثيراً، وهو يتقلّب بين يدي النّحّات الماهر، واستأنس كثيراً بِوَقْعِ كفّه المعروقة بألف سرٍّ أنيسٍ. ولمّا وقع منه على الوجه قال: «أنظر، هذا وجه الحجر، هذه صهوته. بإمكانكَ، الآن، أن تنقش عليه الصورة الجميلة التي تودّ تخليدها».

وتابع النحّات حديثه: «كم من فارسٍ أصيلٍ منحه الحصان سرّ الفروسيّة، سرّ الكرّ والفرّ. فظهور الخيل لا تُعقَد إلّا لخاطبٍ أصيلٍ. الحجارة الصُّلبة، يا عزيزي، خلّدت مآثر الأمم والشّعوب وبطولاتها نقوشاً وزخرفة وحفراً، شعراً ونثراً وكلماتٍ».

حكّ الرّجل رأسه، وقال: «جميلٌ أن ينقش الحجر، اليوم، في ذاكرتنا درساً في علم الاجتماع والأسرار».

شاعر وشاعر

بقلم : د . محمود عثمان

خليل حاوي شغفي القديم ، أيّامَ الجامعة ، والدواوين المكتنزة التي كان ينشرها دار العودة . واليوم يعيد دار نلسن نبش الكنوز ، وسليمان البختي يحضر جِنّه لصناعة محاريب الجمال . القصيدة النشيد ، القصيدة القلعة، القصيدة الفكرة ، القصيدة الرؤيا ، تلك قصيدة حاوي . حاوي ذاك « المعمرجي » الذي ورث هندسة الحجر ، يبني لنا شاهقات شعر وموسيقى .

واحد من الشعراء التموزيين ، إلا أنّه أكثر صلابة في مبناه ومعناه . يمزج الفكرة باللحن والقافية ، يدحرج الكلمات كالصخور ، يمردها حجارةً ، يشقعها بأناةٍ وأناقة .

بعض قصائده ، أهلٌ ليردّدها النشء الجديد نشيدًا وطنيًا وقوميًا ، يزرع الطموحَ والعنفوانَ ويقوّم اعوجاجَ اللسان .

هكذا أردّد «الجسر» كصلاة و « حب وجلجلة « ...إلا أنّ ما كان يخمش ذوقي الأدبي يومذاك ، معجمُه القاسي، المستلّ ، من مفردات الحضارة الحديثة : الفحم ، الغاز ، والكبريت ...

إنّه يمرد هذه القسوة ، ببحر الرَّمَل . هذا البحر الذي شاع استعماله بين شعراء القصيدة الحرة . بحرٌ صافٍ وساحر ، سلسٌ عذب ، يقوم على تفعيلة « فاعلاتن « وجوازاتها . يسيطر من خلاله خليل على فجوات المعنى، ويسترسل في البوح ، ويلين كما قلت قساوة بعض المفردات ، بموازرة من قافيةٍ ومرونة إيقاع .

وأنا أقرأ خليل في تلك المرحلة ، كنت أتوق إلى قصيدة حب مقصَّبة يرصفها ، يسكب فيها أشعة القمر من عينيه ، لا طوفان البرق ورعد الجبال ، ولكن نظرته إلى المرأة لم تنفصل كما يبدو ، عن رؤيته الشاملة ، فالبغيّ الممطوطة الثدي إلى البطن ، في ليالي بيروت ، ليست في عالمه اللاشعوري ، سوى هذه الحضارة السَّدومية .

نجيب محفوظ المصري العالمي

بقلم : د. حسن مدن

حينَ نقرأُ الأدبَ الرّوائيَ الأجنبيَّ ـ خاصَّةَ في بلدانٍ مثلِ فرنسا وروسيا وبريطانيا-ليس بوسعِنا أنْ نتعرَّف على الشُّخوصِ فحسب، وإنَّما على الأمكنة أيضًا: المطاعمِ والمقاهي والحاناتِ والمسارحِ والسّاحاتِ والميادينِ العامَّةِ.

من قرؤوا رواياتِ بلزاك وديستوفسكي وتشارلز ديكنز وسواهم بوسعِهم أنْ يمرّوا أمامَ الأماكنِ التي جرتْ فيها أحداثُ هذهِ الرّواياتِ، ويتجوّلوا في الكنائسِ والمتاحفِ والمسارحِ التي جاءَ ذكرُها في الأدبِ الذي قرؤوه، حيثُ كانتْ مسرحًا لما حكاه الرّوائيون عنْ أحداثٍ جرتْ فيها أوْ على صلةٍ بها.

منْ بينِ أسبابِ ذلك أنَّ الأماكنَ العريقةَ، ذاتَ القيمةِ التّاريخيَّةِ في العواصمِ والمدنِ الأوروبيةِ ظلَّتْ قائمةً حتّى اليومِ محافظةً ـ قَدْرَ الإمكانِ ـ على روحِها القديمةِ، وعلى تصميمِها المعماريّ الذي أُنشئتْ عليه أوَّلَ مرَّةٍ.

خطرتْ في ذِهني هذهِ الأفكارُ منْ وحيِ ما قالَه عبدالله العروي مرَّةً منْأثرِ غيابِ الشَّوارعِ الكُبرى والسّاحاتِ العامَّةِ في بلدانِناالعربيَّةِ في بناءِ رواياتٍ عربيَّةٍ تكونُ مُلتقى مشاريعَ شخصياتِ هذهِ الرّوايةِ.

يتساءلُ العروي: أينَ هو الميدانُ أو السّاحةُ الكبيرةُ على نحوِ ما يوجدُ في بطرسبورغ حيثُ استلهمَ دوستويفسكي كثيرًا من الأحداثِ والوقائعِ ممّا يحصلُ في الشَّوارعِ الطويلةِ بجانبِ النّهرِ.

لكنْ ليسَ هذا المُعطى الطّوبوغرافيُّ هو العاملَ الوحيدَ، فهناكَ المُعطى الاجتماعيُّ الذي يكمنُ في التَّركيبةِ الاجتماعيَّةِ المُنقسمةِ بين طبقةٍ أجيرةٍ فقيرةٍ وبينَ طبقةٍ ثريَّةٍ تملكُ، وأفرادُ هاتين الطَّبقتين يلتقونَ في قلبِ الحراكِ الاجتماعيِّ الذي تحتويه المدينةُ، والمدينةُ هي الحاضنُ الأساسُ لنشوءِ الرّوايةِ.

سيُعينُنا هذا على فهمِ لماذا كانتْ مِصرُ بالذّات ـ حينَ نتحدَّثُ على الصَّعيدِ العربيّ ـ هي التي قدَّمتْ تراكمًا روائيًا أكثرَ منْ سواها من الأمصارِ العربيَّةِ، ولماذا ظهرَ نجيب محفوظ ـ على سبيلِ المثالِ ـ في مصرَ بالذّاتِ. للأمرِ عَلاقةٌ بكونِ مستوى التَّطورِ الاجتماعيّ – السّياسيّ في هذا البلدِ أكثرَ نضجًا بالقياسِ للبلدانِ العربيَّةِ الأخرى، حيثُ كانتْ مدنٌ مثلُ القاهرةِ والإسكندريةِ قدْ ترسَّختْ كبيئةٍ مدينيَّةٍ عصريَّةٍ تحملُ سماتِ وخصائصَ المدنِ بما هي عليه منْ أنماطِ عيشٍ وسلوكٍ وتفكيرٍ، وما هي عليه أيضًا منْ تناقضاتٍ وتجاذباتٍ اجتماعيةٍ.

ذاتَ مرَّةٍ أخذَ الفنّانُ جورج البهجوري ركنًا منْ مكانٍ في صباحِ ذاتِ جمعةٍ في مقهى الأوبرا، ومنْ ذلك الرُّكنِ راحَ يتأمَّلُ الأديبَ الكبيرَ نجيب محفوظ الذي يتَّخذُ - وحولَه حرافيشُه - ركنًا آخر. شعرَ البهجوري كأنَّ داخلَ عينيه عدسةَ(زووم) ترى كلَّ شخصياتِ رواياتِ محفوظ منْ خلالِ وجهِه: مِنْ(صانع العاهاتِ) إلى (الحرافيشِ) و(الجبلاوي) والكلابِ بدونِ لصٍّ. بلْ إنَّه عثرَ على خيطٍ رسمَ وجهَه منْ خلالِ الوجوهِ العديدةِ التي رسمَها في (ميرامار).

في المرَّةِ ذاتِها، أوْ في مرَّةٍ أخرى، تقدَّمَ البهجوري إلى مقاعدَ شاغرةٍ حولَ نجيب محفوظ في المقهى، وأصبحَ وجهًا لوجهٍ أمامَه، فسألَه محفوظ عنْ أخبارِه، فقال البهجوري - وكانَ ذلك في ستينيّاتِ القرنِ العشرين- : «أنا مسافرٌإلى باريسَ أرسمُ هناكَ منْ أجلِ العالميّة»، فردَّ محفوظٌ باسمًا: «خليك مَحلّي هنا، وكلّما زادت المحليّةُ عندك أصبحتَ عالميّاً..!».

لمْ يأخذْ البهجوري بالنَّصيحةِ وسافرَ إلى باريسَ التي مكثَ فيها طويلاً. لمْ يقلْ جورج في حديثِه إلى أيّ درجةٍ بلغَ من العالميّةِ، ولكنَّنا جميعًا نعرفُ أنَّ نجيب محفوظ لمْ يسافرْ. كانَ يكرهُ السَّفرَ ويحبُّ المكوثَ مكانَه، لكنَّ محليَّتَه أخذتْه إلى جائزةِ نوبل. لقدْ أصبحَ عالميّاً لأنّه ذهبَ في عمقِ المحليَّةِ، حتّى النِّساءُ الأوروبياتُ اللواتي قابلَهن البهجوري في الغربِ طامعًا في لَفْتِ أنظارهِن إلى فنِّه، كُنَّ يعرفْنَ(محفوظ) وتحتضنُ الواحدةُ منهنَ إحدى رواياتِه المُترجمةِ حتَّى الصَّباحِ لأنَّهن يَجدْنَ فيها روحَ الشَّرقِ، روحَ مِصْرَ.

كانَ نجيب محفوظ شاهدًا كبيرًا على مرحلةٍ كاملةٍ مُمتدَّةٍ في تاريخِ مِصرَ وتاريخِ العالمِ العربيّ، عرفت انعطافاتٍ سياسيَّةً واجتماعيةً وثقافيّةً كبرى، كانَ هذا الشّاهدُ في القلبِ منها، ولكنْ على جبهةِ الإبداعِ.في قصصِه ورواياتِه سنجدُ علاماتِ كلِّ هذه التَّحولاتِ مرسومةً في شخصياتِه، التي بوسعِ كلِّ واحدٍ منّا - في مِصرَ أو خارجَها- أنْ يجدَ منْ يشبُهه بينَها، في لحظاتِ المَجدِ وفي لحظاتِ الانكسارِ، في حالاتِ القوّةِ وفي حالاتِ الضَّعفِ.

«خليلك محلي أكثر، فكلَّما زادت المحليَّةُ عندَك أصبحتَ عالميّاً». وهي النَّصيحةُ التي كرَّس محفوظُ أدبَه وحياتَه في سبيلِها. لمْ يكنْ يفكّرُ في العالميَّةِ ولمْ يسعَ إلى نوبل. لقدْ انصرفَ بكلِّ طاقتِه الإبداعيَّةِ والذِّهنيَّةِ إلى تجسيدِ الرّوحِ المَصريَّةِ والمزاجِ النَّفسيّ للمواطنِ العاديّ وإلى تناولِ تلكَ القضايا التي تتَّصلُ بماضي وحاضرِ ومستقبلِ بلادِه، ومنْ حيثُ يدري أو لا يدري كان - وهو يفعلُ ذلك - يمسكُ بالهمِّ الإنسانيّ العامِّ وبتمزّقاتِ البشرِ وطموحاتِهم وعواطفِهم، هذه «المحليَّة» الصَّادقةُ غيرُ المتكلّفةِ أخذته إلى الأفقِ الإنسانيّ العامِّ إلى العالمِ، فأصبحَ كاتبًا عالميًا دونَ أنْ يخطّطَ لذلك، أو يخطَّط له ذلك أحدٌ سواه بالنيابةِ. لمْ يسعَ لـ «نوبل»، ولكنَّها أتتْه.

المرأة أيقونة الإنسانية..!

بقلم : د . محمود عطيه

المثير للدهشة كما يرى كتاب «المرأة أيقونة الإنسانية» للكاتب فايز فرح أننا نعيش فى القرن الحادي والعشرين في تناقض لوضع المرأة ، فرغم احتلال كثير من النساء مراكز قيادية..وزيرات ومديرات وأساتذة جامعات.. نجد المرأة تعاني من ثقافات تنظر إليها نظرة دونية بل وتتعالى بعض الأصوات الغريبة تنادي بالحجر عليها ، وعودتها إلى عصر الحريم ، وكأن العالم لم يتغير ، والدنيا لم تتقدم ..!

ولذلك يلجأ الكاتب لبطون التاريخ لنرى العجب من خلال سياحة بالغة الإمتاع عبر تاريخ المرأة، فنشاهد المرأة وعظمتها عبر التاريخ الإنساني ومساهمتها عبر العصور المختلفة في صنع الحضارة وتقدم البشرية ورقيها،وعبر ١٤ فصلًا يغوص في أعماق التاريخ البشري ، ويثبت من رواية التاريخ أنه لم تحظ المرأة بمكانتها الحقيقية إلا فى مصر القديمة حيث تمتعت بالمكانة التي تليق بها، وربما لم تحظ المرأة في أرقى الحضارات بما تمتعت به المرأة في مصر القديمة حيث كانت ملكة وأميرة..والمرأة من خلال تاريخها وفي كل العصور كانت الحارس الأمين على أسرتها تحب الحياة ، وتهدى إلى العالم الرجال والنساء للمساهمة في رفاهية الحياة وتقدمها.

وكما أكدت أيضًا المؤرخة البريطانية أنا رويز فى كتابها «روح مصر القديمة» أنه بخلاف أي حضارة قديمة أخرى، حظيت النساء في مصر القديمة بالمساواة الكاملة تقريبًا مع الرجل، وتمتعن باحترام كبير، حيث أن الوضع الاجتماعي يحدده مستوى الشخص فى السلم الاجتماعي وليس نوع الجنس، يوضح أن المكانة الأصلية للمرأة منذ القدم كانت تتضمن حصولها على كثير من الحقوق، ولكن مع هيمنة إمبراطوريات استعمارية تغيرت الصورة،وتدهورت مكانة المرأة شيئا فشيئا ، وللأسف لم تتدهور مكانتها الواقعية فقط ، وإنما كذلك تدهورت مكانتها في التراث والثقافة.

وفي كتاب «هيردوت يتحدث عن مصر» يقول هيردوت أن المصريين قد اختلفوا عن سائر الشعوب في عاداتهم وسننهم، فالنساء عندهم يرتدون الأسواق، ويمارسن التجارة ، وفي مصر القديمة، كانت المرأة ملكة منذ الأسرة الأولى «ميريت نت»، ووزيرة للصحة (مديرة الأطباء) «بيشيشت»، وكان هناك تمثال تخليدًا لذكرها، وكانت قاضية، وموسيقية، ومعلمة، وقائدة فرق عسكرية، ولم يرى المصريون أن المرأة نجسة كما ينظر اليهود إلى النساء ، فهي نجسة أربعون يومًا إذا ولدت ذكرًا، وثمانين يومًا إذا ولدت أنثى..!، كانوا يشكرون الله فى صلواتهم أنه خلقهم يهودًا وليسوا من الأمم (عنصرية)، رجالًا وليسوا نساء (استعلاء)، أناسىّ (جمع إنسان) وليسوا حيوانات.

كانت المرأة المصرية قديما تتألق زهوًا بين الأمم ، الرومانى يقتل زوجته ولا يحاسَب إذا فتحت مخزن الخمر دون إذنه، بل تُحسب في الميراث: خمس بقرات، وثلاث نساء بإجمالي ثمانٍ!، واليوناني يمنع زوجته من مغادرة بيتها، وحين جاء هيرودوت إلى مصر، كان يعجب من قيود النظافة ، وأني أستحم مرتين فى اليوم، وأذهب للأسواق والحقول!، حتى الهندي كان يترك بقايا طعامه لزوجته!

بينما في مصر تجدون بردية في قبر زوجة من زوجها تقول: لقد فارقني الحظ السعيد منذ أن رحلت عني، ربما أخطأت في حقك دون أن أدرى، أذكرك طالما قدمت لك الطعام والشراب والزهور والعطور، سامحيني حتى يعود إليّ الحظ السعيد، ويذكر «فرح» ما أشار إليه عالم الآثار المصري د.عبدالحليم نور الدين «حظيت المرأة فى مصر القديمة بعدة ألقاب منها: جميلة الوجه، عظيمة القوة، عظيمة المحبة، المشرقة كالشمس، سديدة الرأي .. الكتاب سياحة راقية في تاريخ المرأة وما قدمته إلى البشرية.. وردا على كل الأفكار الرجعية.

الكاتب فايز فرح

تعالَ متى شئت

بقلم : د. ناديا حمّاد

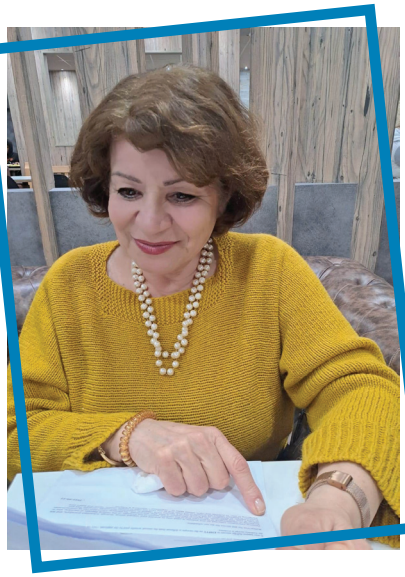

لاعليك
تعالَ متى شئت
لن نموتَ قبل أن نحاولَ الحياة
فنحن منذ عقود
بل منذ البدء
نخرجُ من لحظةٍ مفتوحةٍ
على الحلم
نعبر إلى الضوء معاً
نشربُ الشاي
ونسمع الأوبرا
ونكتبُ الشعر
ولا شيءَ تغيَّر

لازلتُ قادرةً على
الدهشة
وعلى الصّمت

ولازال قلبُكَ
يخفِقُني

ولازال المطرُ يهطلُ
حبراً

في غرفتي
تنمو حديقةٌ غناء
فوق الطاولة ،
وتصعد شجرة باسقة
من كتابي ،
وتصير غرفتي غابة

بيدي ألوّح لنصوصٍ
أنجبْتُها في الضوء ،
وأخرى مشتهاةٌ تنتظرُني
في الظّل ...

لا عليكَ أيها الموت
تعالَ متى شئت

سنظلُّ نلبسُ «الجينز»
ونركضُ نحو أحلامِنا

نصنعُ سلالمَ من ورد
وحواجزَ من عصافير

نرتادُ المقاهي ،
ننتظرُ الشمس ،
نقيسُ المسافة التي
تفصلُنا عن الغروب

ونكتبُ الشعرَ ،
حتى ونحن
موتى....

الحياة أم

بقلم : ديانا ياغي نصرالله

إن الحياة أمٌ حضنها الرحب روضة من ازاهير المنى...
عطر انفاسها جنّة كل مؤمن ومؤمنة ..
ما جدوى الوجود لو غابت ثانية عن دنيانا؟؟؟
فهي التي تقرأ غمومنا وتدرك أحزاننا فتخفف عنا اوجاع الحياة،
إذ لا معين لنا ولا أنيس في غربتنا ووحدتنا إلّا الأم...

إنها دفقة عبير تغمر اوقاتنا بعطر الأماني، واللازورد المخمليّ...
والأجنحة التي نطير بها دون خوف من المجهول...
أمي يا ليتني لم افتقدك...
لكنني رغم البعاد احتضن طيفك المجلجل بالوعود
أبني عمارة من السلام الداخليّ
ارتدي وجهك المخضوضر بالحنان والأمان كل ليلة ابتهل إلى الله أن يرعاكِ بعطفه...
طيَّب الله ثراك ...
الجنة مثواك...
فليعانق الورد لحدك...
يا ملاكي.

حوار مع صاحب السيادة
المطران جورج شيحان

بقلم : أمل طعان جفال

صاحب السيادة المطران جورج شيحان راعي أبرشية القاهرة المارونية لمصر والسودان، والرئيس الأعلى للمؤسسات المارونية في مصر، والزائر الرسولي على شمال إفريقيا، أنتم قامة لبنانية عريقة وأرزة من أرزة الشامخ مزروعة في شمال إفريقيا حاملاً رسالة المسيح عليه السلام.

* كيف تُعرّف لنا لبنان؟

ـ شكر لكلامك الجميل، وتحياتي لكم ولكل قرّائكم الأفاضل، معنىإسم لبنان بالأرامية هو « لب أنان» أي قلب الله، كما يقول الشاعر سعيد عقل، و قد ذكر الكتاب إسم لبنان أكثر من سبعين مرّة، ومما ورد في سفر هوشع النبي قوله: « وتنتشر فروعه ويكون بهاؤه كالزيتون ورائحته كلبنان» (هوشع ١٤: ٧). فكل ما ابتغى الكتاب الملهمون وصفه بالأجمل كانوا يعمدون إلى تشبيهه بلبنان. ولبنان هو البلد « الأكثر من وطن، هو الرسالة»، بحسب تعبير البابا القديس يوحنا بولس الثاني. فلبنان هذا البلد الصغير هو مفتاح الشرق، وملتقى الشرق والغرب. وفيه تتجاور الأديان السماوية، والطريقة التي يعيشون فيها مع بعضهم البعض فريدة ومتنوعة وغنية، بالرغم من بعض الإختلافات التي تحدث بين الأهل والجيران بسبب التدخلات الخارجية.

أنتم يا صاحب السيادة نموذج عن لبنان المرتحل والرسول، بحكم إقامتكم خارج أراضيه.

* ما هي الرسالة التي توجهونها للبنانيين؟

ـ أذكّر اللبنانيين أولاً أن أجدادنا الذين لقبوا بالفنيقيين غزوا الأرض وإستعمروا مدن المتوسّط ثقافيًا وتجاريًا. عودوا إلى لعب هذا الدور الثقافي الرائد والمتميز. حافظوا على رسالة لبنان كالقلب النابض للشرق. صحيح أن بعض الدول تحاول أن تأخذ مكانة لبنان السياحية والفنية والثقافية، إلا أنني على ثقة أن ذلك لن يدوم طويلاً. فلا أحد يستطيع لعب دور لبنان الحضاري والديني الجامع لمختلف الأديان، هذا البلد الصغير الذي هو وقف الله، كما ورد في الكتاب المقدس.

* ماهي نظرتك المستقبلية للبنان؟
- لا خوف على لبنان، فهو وطن كونيّ بكل المقاييس. ومن أجل أستشراف المستقبل لابد من العودة إلى التاريخ والجذور. وتاريخ لبنان الضارب في القدم، وتاريخ مقاومة أبنائه للطامعين والمحتلين شاهد على أن أهله لا يمكنهم بأي شكل من الأشكال مفارقة الحرية. أضف إلى ذلك أن تاريخ الأزدهار الذي عاشه هذا الوطن في غارب الأزمان، كما في تاريخه الحديث، لابد أن يعود، وما طائر الفينيق الذي يتماهى به وطن الأرز سوى علامة على ذلك.

* كيف تنصح الأجيال من خلال الرسالة التي تحملها وما هي التوصيات لبناء وطن نستحقه؟
- لبنان ليس وطن في طور البناء. هو وطن دهري. نحن بحاجة فقط لتشذيب بعض الشوائب التي تعتري هذا الوطن وأبناؤه. أما الباقي والأساسي فموجود. أوصي الجميع بإعادة قراءة التاريخ أولاً ولإستيعاب المعنى الحقيقي للفسيفساء اللبنانية. أدعو الساسة للتخلي عن أنانياتهم فيسمحوا للنخب اللبنانية إستثمار أدمغتهم في لبنان بدل أستخدامها في أقطار العالم قاطبة، كما أقول لكل من غادر لبنان بأن جذوركم هي هنا في هذه الأرض التي أنبتتكم وأعطتكم الحياة. لاخوف على لبنان بالرغم من الأزمات المتتالية، فلابد لليل أن ينجلي .

* كلمة ختامية منكم لنا صاحب السيادة؟
بعد التمسك بالرجاء والأمل، وحث اللبنانين على الصمود في وجه العواصف، أشكركم على الإستضافة وأتمنى لموقعكم العامر إستمرار التألق والنجاح، مع محبتي وصلاتي.

أنتظِرُكَ

بقلم : رنا سمير عَلَم

سوف أنتظرُكَ الى أن يحينَ اللقاء، سأنتظرُكَ بكاملِ أناقتي، سوف أرتدي فستاني الأسود الجميل وأنتعل الكعبَ العالي، سوف أصفّفُ شعري الطويل، وأُقلّم أظافري سوف اتعطّر برائحة عطري المفضّلِ بأريجِ الياسمينِ من عبيرِ العطور الابديّة لا عطور الرحيل. سوف أضعُ أجملَ الزجاجيّاتِ على طاولةِ مائدتي الرخاميّةِ واسكبُ نبيذَ خمرِ حبي عبر كريستالِ كؤوس الحبّ. سوف أضعُ أجملَ الورودِ في مزهرياتي من شتى الأنواع والألوانِ، سوف أعُدُّ الثواني، وانتظرُ الأيام والساعات، سوف أُشعِلُ شموعَ العيد في الشمعدانات. سوف أسكب لك كأسَ النبيذِ الوردي وأشعلُ لكَ من نورِ عيوني، وليس من نور الثريّاتِ المراقبات عن كثبٍ للآتي، سوف ارتّبُ اوراقي، وجداول ذكرياتي، وأُبعْثِر نثراً وشعراً أجمل ما لدي من الكلمات، وأكتب لكَ قصائدَ العشقِ بخشوعِ المصلين بكلّ اللغات. سوف أقرأُ لكَ قصيدتي بشفافيّةٍ، بشغفٍ وحنينٍ حتى ولو أنّي أعلمُ أنّكَ قرأتها منذ زمنٍ بعيدٍ، وعمّا أكتبُ لا تحيد، ولكنني سوف أقرأُ لك ما كتبتُ من جديد. سوف انظرُ الى عينيكَ وأنتَ تصغي لي من قريب، لربما سقطَتْ مني سهواً حروفُ حبي العتيد، وأشعلَتْ في قلبِكَ نارَ حبي الوحيد، لربما سقطتْ قبلةٌ مني وأنا أُحلّقُ في فضاءِ الكلماتِ البعيد. سوف يُشعِلُ اللقاءُ جمرَ الأشواقِ عبر القُبَلِ

رحلة عمر

بقلم : ديب حرب

تاكي تعب عمري على تشرين
متعلق بسقف الضنى ـ دالي

شو حلمت بالوردات والياسمين
و عالبيدر (الموال رِسمالي)

مريت ع كروم العنب والتين
ال دابو عسل عالتم .. ب تلالي

قضّيت عم عد العمر بسنين
مر العمر ... مسروق من بالي

زينت بالأفراح لْبساتين
ت اخضرتْ النجمات بالعالي

وعملت لقلوب المحبة دين
ت حج اهل الحب عرزالي

كسّرت صخر الما انكسر باللين
وتفجّر من الصّم... شلالي

لونت عينين السما تلوين
شمس وقمر لوحات بخيالي

جمّعت كل اتنين مفترقين
وتالي العمر صفيت لَ حالي

رُسل السلام والكلمة

بقلم : سوزان عون

لا أدري إنْ كانَ للشاعرِ رسالةٌ أبلغُ من كونهِ يُحافظُ على لغةِ أمتهِ وثقافتِها عبر قصائدهِ المتنوعةِ خلالَ حياته.

فالذي يكتبُ شيئًا شيّقاً، مختلفاً عمن سبقه، لا شكَ هو حاملٌ للواءٍ فريدٍ لا يُشبه أحدا، اسمه الإبداع.

يُمتّعُ الناسَ بأفكارهِ وبِومَضَاتهِ الخلاّقة، أو يُلقي الضوءَ على وجعِ الناسِ، فيكونَ لسانهمُ الناطق، يكسِرُ قيدَ أيادِيهم المكبّلة.
دورُ الشاعرِ كدور أيّ مواطنٍ شريفٍ يعيش في بلدهِ أو في دولِ الاغتراب، وهو دورٌ كبيرٌ حساس.

دورُهُ كالشمسِ التي تنيرُ وتُشرقُ لتكشفَ أيَّ فسادٍ، أو يسلّطُ الضوءَ من خلالِ قصائدهِ على المنابرِ أو مقالاتهِ المكتوبة، يُخاطبنا بالحقائقِ والمفاهيمِ والأصولِ إن غابت.

وأزيدُ فأقول:
كلمةُ المثقفِ ما زالتْ وللهِ الحمدُ، مسموعةً ومحِلَ احترامٍ حتى في أيامنا هذه، وهذا من طبيعةِ الشعبِ العربي الذي ما زال يستأنسُ بالشعرِ وبالشعراءِ وبالمثقفينَ، ويراهمْ شعلاً من المحبةِ تُطفئُ نارَ الخائنينَ، وأيادي خيرٍ وغيثٍ لرفعِ مستوى وعي الأمم، فيساندُهم بحبهِ وإبداءِ الاحترامِ والتقديرِ لكلِّ أطيافِ المجتمع.

القصيدة

بقلم : علي جمعة الكعود

من شُرفةِ الغيْبِ طلّتْ تحملُ الوجَعا
وخافقي بهواها مُدنَفاً ، وقَعا
قصيدةٌ كُلّلتْ بالوردِ أحرفُها
كم شاعرٍ تابَ عنها ، صاغراً رجَعا
إنّ القصيدةَ أنثى ، مَنْ يقاومُها ؟
ومِرودُ الكحلِ من أهدابِها صُنعا
موزونةٌ ترتدي أحلامَ عاشقِها
وعاشقُ الشِعرِ في محرابِها ركَعا
تأتي كعاشقةٍ برّتْ بموعدِها
و ومضُ برقٍ على وجْناتِها لمَعا
الطلُّ ينسابُ من أبياتِها عبِقاً
وفي المسامات همسُ الزهْرِ قد سُمِعا
وفي الأنامِلِ من آثارِها طللٌ
وفي الوريدِ دمٌ من سفْحِها نبَعا
كم عاشقٍ ناحَ في أحضانِها وبكى
من الفراقِ ، وكمْ من طائرٍ هجَعا !
يدنو الوصالُ وتمضي في تمنُّعِها
والشاعرُ الفذُّ مَنْ في وصلِها برَعا
وقدْ تسامى بظلِّ الوحْيِ مرتجِلاً
والوحيُ نورٌ على إبداعهِ سطَعا
سحْرُ القصيدةِ مبثوثٌ بشاعرِها
وعالمُ السحْرِ من أبياتِها طلَعا
تبقى مدى الدهْرِ روحاً غيرَ فانيةٍ
تستوطنُ الحبَّ والأشواقَ والوجَعا

إنّي أسألُ لا أكثر

«يوم المرأة العالمي»

بقلم : ساجدة الموسوي

كنتَ تفصّلُ لي دوماً
وأنا ألبسُ .. حتّى ضاق عليَّ الثّوبُ ..
تألّمتُ وقلبي يصرخُ (وسّعْ)
تضحكُ من قولي وتبرّرُ :
أنتِ كبرتِ ؛ فما ذنب الثّوب ؟
أعودُ فأسألُ :
هل حكمَ النّخلُ فسائلهُ ألّا تكبر ؟
وهل النّبعُ الفوّارُ يُحاصَر ؟
هل شدَّ العصفورُ جناحَ العصفورةِ
بالغصنِ
لكي يختالَ وحيداً ؟
أم أنّهما اتّحدا ..فابتدعا عشّاً
أروعَ من كلِّ قصور المرمر ؟
إنّي أسألُ
أسألُ
لا أكثر ...

أنثى نادرة....

بقلم : شادية جباعي

جسديًّا على بُعد خطوات منه كانت.... وروحيًّا أقرب من نفسه إليه...
ذات زمن رآها تواظب على الدّخول إلى مكتبة المدينة، راح يرقبها من بعيد، أدهشته أناقتها وبساطتها ورقيّها في آنٍ...
هناك على طاولة الأمل والرّجاء للقائها، وللجلوس معها على ذاك الكرسيّ الفارغ قبالتها، كان حلمه اليوميّ.... ملح صبره ذاب شوقًا لإلقاء التّحيّة عليها، أو حتّى الاستماع إلى لحن صوتها...
وهي الفتاة التي لا تشبهها فتاة، تلك القويّة التي لا تُهزم، المكتفية بذاتها، الصّعبة المنال، غير الاعتياديّة، وجودها نادر ونفيس كلؤلؤة تبهر الأبصار، وتفتن النّاظرين إلى ألق حضورها....
تبعها يومًا، وما إن استراحت في مكانها المعهود واسترسلت كعادتها في المطالعة، والسّفر في بحر الكلمات والحروف، حتّى أرسل إليها ورقة طالبًا رقم هاتفها تحت توقيع معجب...
وما كان منها إلا أن أحرقت الورقة أمام ناظريه من دون أن ترفع رأسها... فأشعلت تلك النّيران حبّه الشّديد لها، وزادته شغفًا...
فاستأسد، وقتل الفأر الكامن في صدره، ثمّ ترجّل ناحيتها، ملقيًا عليها التّحيّة، فردّت عليه بأحسن منها، وبادرها قائلًا: لمَ تجلسين بمفردك؟ أليس عندك صديقات أو أصدقاء؟... فانبلج ثغرها عن ابتسامة وأجابته بوقار:
ومن قال لك بأنّني وحيدة؟ أنا ثريّة بكتبي، غنيّة بوقتي، منشغلة بأفكاري، مزدحمة بأمور حياتي... من يؤنس روحه لا يؤثّر عليه حضور أحد أو غيابه... وأنت هل سعادتك قائمة بوجود أصدقاء قربك؟
تلعثم ولم يعرف بمَ سيجيبها؟ وأخيرًا أردف قائلًا: لا أستطيع الاستغناء عن أصدقائي، فهم.... قاطعته سائلة إيّاه: هل وقعت يومًا في مأزق أو شدّة ووجدت أحدهم إلى جانبك ولم يخذلك؟
أخذ يسعل بشدة وكاد أن يختنق لأنّه تذكّر خذلان بعضهم....
غيّر مجرى الحديث وسألها: لمن هذا الكرسيّ؟ أتنتظرين أحدًا؟
ردّت عليه ببرود قاتل: نعم! أنتظر شخصًا يستحقّني، يُقدّر نعمة وجودي في حياته، من يراني مكسبًا له، ومن يُثرى بي....
تمنّى بينه وبين نفسه أن يكون الفائز بقلبها وروحها وعقلها، وكأنّها قرأت أفكاره، فطمأنته على عجل: لتجلس هنا وعلى هذا الكرسيّ يجب أن تبحر معي في سفينة المطالعة.... لنجرّب ذلك خذ كتابًا.... واقرأ بصمت حتّى أنهي قراءة كتابي.... وإن استطعْتَ خوض ذلك سنكون صديقين....
وبعد طول تعارف تُوّجت لقاءاتهما حُبًّا، وأنست روحهما ودًا...

واعمل بحبك إيه

بقلم : صالح حصن

«واعمل بحبك إيه»، هكذا أسميها لو كان من ذلك نصيب. كلماتُها تسلسل إندهاشات ولّدتها دهشة، تلكم كانت دهشة إثر وسوسة أو شطحات ظن أو مُشاكسة عابرة حاثة «نسيتيني؟» ترادفت وراءها إندهاشات صاغت نفسها وكأنها مُرافعة من من لا يقدر على ابتلاع النعت وما كان ليتصوره وكان سؤال الإستغراب على رأسها «أنساك !!؟» لحقه لوم عميق مصدر معناه و حروفه واضح و مُنتشر لم يلحق به تشوه أو اعوجاج وكذلك ليّن ومُطاوِع للموسقة التي يصبغه بها مُرسله بما يجعلها تحمل مشاعر اللحظة «يا سلام...!».

تمحورت الأغنية العربية قديمها و حديثها حول الهجران كما تمحورت الأغنية الغربية الحديثة بوصف حالة المُحِب ونشوة أحاسيسه خلال زمن عشقه، ويقولون أن ولا منافس للشعر الغنائي في التعبير عن الوضع الإجتماعي للشعوب أي صنف أدب آخر. و به يمكن معرفة ما عليه المجتمع المُرتبط بما متاح له من الثراء وما عَبَر من تاريخ حتى أن عُلماء الإجتماع أقروا حديثاً بأن الباحث في الشؤون الإجتماعية لأي شعب ينبغي أن يكون من ذات المُجتمع مندمجاً فيه كلياً. لذلك يكون زمن انتشار الأغنية و موقع نشأتها ومتى توفر حتى عُمُر قائل كلماتها سيضيء ويضفي الكثير خارج نطاق الإطراب والمتعة. وإذا ما تتبعنا كلمات أغاني «كلثوم» خلال الستينات وما بعدها سنجد كثير منها تعبر عن حالة من يمرون بمرحلة منتصف العُمر وما بعدها بينما أغاني «أسمهان» عن رومانسية شباب عصرها بينما «أحمد عدوية» ومن تلاه فعن نفض غبار الماضي والخروج على سيطرة المؤسسات بركوب موجة «الكاسيت»، أما ما نسميها اليوم «الشبابية» فعن حالة توتر واغتراب عن التطورات التقنية المتسارعة وانقلاباتها المتلاحقة في كل مجالات الحياة.

و «أنساك» لا تخرج عن العموم ولكنها لعوامل ذاتية ملكت وسوماً تخصها، ففيها انصهرت ثلاثة أجيال متلاحقة في بوتقة الفن والأدب «القاهرة» حينما كانت في أوج نضجها وعنفوان سلطانها، فذاك فتىً ثلاثيني «بليغ حمدي» و شيخ خمسيني «مأمون الشناوي» مع متربعة عرش الطرب الستينية «أم كلثوم» وإضافة إلى تراتبية الأعمار فلكل منهم حينها موقعه الفني والإجتماعي ما يفرض على الآخر مُراعاته بل وحتى مُجاراته بعدم الجهر ببسيط التعديلات فما بالك بالإصرار عليها. ولمن لا يتفق مع هذا أشير إلى أداء المُلحن بليغ حمدي للأغنية «في الكويت مثلاً- حيث تنصبغ كلمتي «أنساك؟» و «ده كلام؟» بنغم التساؤل الذي لا يظهر بنفس الوضوح مع كوكب الشرق. ومن حيث تاريخ غنائها ١٩٦١ فيمكن رؤيتها نموذجاً لحال المُجتمع العربي بأكملة في مرحلة تغير اجتماعي عميق في زمن سعيه لإثبات هويته القومية داخلياً و إبراز عناصرها الثقافية والأدبية الحديثة كهوية مستقلة ضمن مكونات المجتمع الدولي ما بعد الحربين العالميتين.

في «أنساك!؟»
نلمس من شيخنا «مأمون الشناوي» ما ينم عن شاعرية خاصة نراها في تصوره للحُب ككيان محسوس له ثقل موزون غير قابل للنقل أو الإزاحة؛ (واحب تانى ليه ؟ .... وأعمل بحبك إيه ؟)
وأن نسيانه لا يمحوه فهو كيان غير مقدور على زحزحته مهما كان ضغط الإرادة وبالتالي فإزاحة دوافع إزاحته يكون أيسر.
(أنا أنسى جفاك، وعذابى معاك ،....وما أنساش حبك)
أما عدم التفريط في موروث ثوابت المُجتمع والتمسك بالإخلاص للحبيب والتضحية والوفاء فظهرت في قوله؛

ذكريات حبي وحبك ما انساهاش
هى أيامى اللّى قلبى فيها عاش
فيها أحلام قلتها وحققتها لى .... وفيها أحلام لسه أنا ما قلتهاش
اللى فات من عمرى كان لك من زمان
واللى باقى منه جاى لك له أوان.
وإن كنت أقدر أحب تانى ..... أحبك انت.

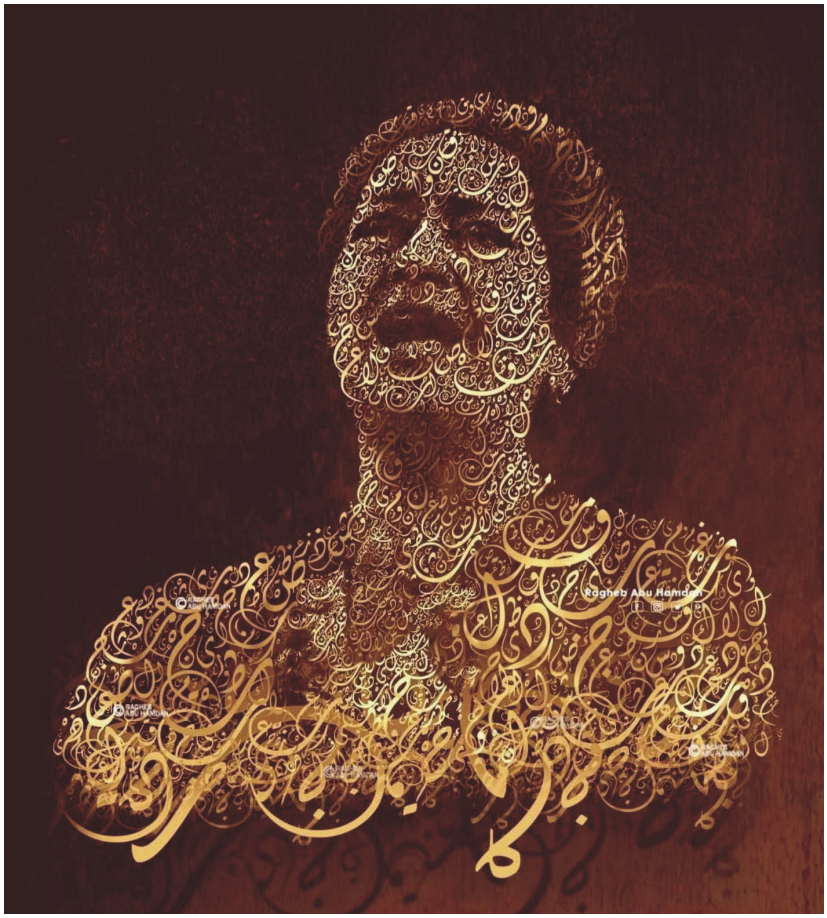

أمهات في زمن الرقمنة

بقلم : هناء عبيد

من البديهي جدًّا أن الأسرة هي اللبنة الأولى الّتي يقوم عليها بناء أي مجتمع، وبلا شك أن تأسيس قاعدة البناء تقع على عاتق الأم بالدرجة الأولى، لهذا كان للأم شأنها العظيم،واستحقت أن تكون رمزًا للعطاء على مر العصور، ومن هنا جاء تكريمها بالحديث النبوي الشريف، «الجنة تحت أقدام الأمهات»، وهو تكريم تستحقه كل أم مثالية، استطاعت أن تنشئ جيلًا صالحًا كان له دوره الفاعل الإيجابي في صلاح المجتمع.

لا شك بأن طبيعة دور الأم قد تغير بسبب التغيرات التي طرأت على عالمنا عبر الأزمنة المتفاوتة وبسبب الظروف السياسية والاقتصادية والصناعية. ففي الأمس البعيد كان دور الأمهات في بناء الأسرة يتطلب مجهودًا مضاعفًا بسبب بدائية المواد وطبيعة الحياة وظروفها، وقد كن يعشن بمشقة أكبر رغم بساطة الحياة وعدم تعقيدها حيث كانت توكل إليهن مهمات متعددة. ففي بعض القرى مثلًا كان يتوجب عليهن رعي الأغنام، والزراعة، والحصاد إضافة إلى أعمال المنزل كالغسيل اليدوي الذي كان يستهلك الكثير من الوقت والجهد والصحة، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل كان من مهمات بعضهن صناعة الخبز والجبن واللبن؛ كلها أعمال شاقة تستنفد الكثير من الوقت والجهد والصحة. كانت الأم في هذه الفترات تربي أبناءها على الفضيلة والأخلاق التي توارثتها عن أسرتها، فقد كانت الحياة بسيطة ولا يوجد فيها تعقيدات تنشغل بها الأم لتتمركز حول نفسها، فكان من أهم أولوياتها رعاية أبنائها؛ لهذا نشأ في تلك الحقبة من الزمن أبناء أقوياء ،صالحين، على خلق طيب وقدر كبير من المسؤوليّة.

تبدل الحال بعد الثورة الصناعية، وطُلب من المرأة أن تدخل في سوق العمل بحجة الاستقلالية والحرية الاقتصادية، وهو أمر محمود إن جانبته العدالة، ورافقه التوازن الذي لا يخل بدور أفراد الأسرة، لكن الأمر كان فيه ظلم للمرأة وخاصة الأم، فإضافة إلى عملها في الخارج، توجّب عليها العمل داخل المنزل مما أخل بالتوازن في أداء الأسرة كمجموعة متكاملة، الأمر الّذي انعكس سلبًا على تنشئة الأبناء، فانهماك الأم في العمل لساعات طويلة ما بين الخارج والداخل، أخذ الكثير من وقتها الّذي كان من المفترض أن يبذل في تربية الأبناء ورعايتهم وتوجيههم، وبهذا أصبح دور الأم محدودًا وأصبح للبيئة الخارجية دورها أيضًا في هذه المهمة.

في عصرنا الحالي، دخل العالم في زمن الرقمنة والتكنولوجيا، لتجد الأمّ نفسها أمام غزو له سطوته الكبرى وتأثيره الّذي استطاع أن يأخذها من فطرتها وطبيعتها ودورها في تربية الأبناء؛ فوجدت نفسها أمام تأثير عالم ساحر مغرٍ من الأزياء والمكياج، و تحت معايير جمال محددة حتمت عليها مجاراتها. أدى ذلك إلى انصراف العديد من الأمهات إلى التوغل في هذا العالم على حساب أسرهن، فأصبح همهن الأول رعاية أنفسهن بعيداً عن أساسيات الأسرة التي تستدعي وجودهن وحضورهن بشكل فاعل لرعاية أبنائهن، وبذلك أصبحت التربية تعتمد على العوامل الخارجية أكثر منها على الأم، لتكون النتيجة وجود أبناء لا ينتمون إلى الأسرة.

ولا ننسى دور الرقمنة في خلق العالم الافتراضي الذي صرف الناس عن الواقع، ووضعهم في مقارنات غير عادلة، فبدل أن تنصرف الأم إلى تربية أبنائها، تشتتت مهامها في مراقبة الآخرين وانجرفت وراء تقليد غيرها من الأمهات لتوهم نفسها أنها امرأة عصرية، ومما زاد الطين بلة، أن بعض الأمهات انصرفن إلى الاهتمام بأنفسهن بصورة مبالغة وأوكلن مهمة مراقبة الأبناء إلى أجهزة صماء تقوم بدورهن، لينشأ جيل تائه، ضائع، مشتت.

ترى هل ستظل الجنة تحت أقدام الأمهات في ظل هذه التغيرات المتجددة؟!

تساؤل مشروع.

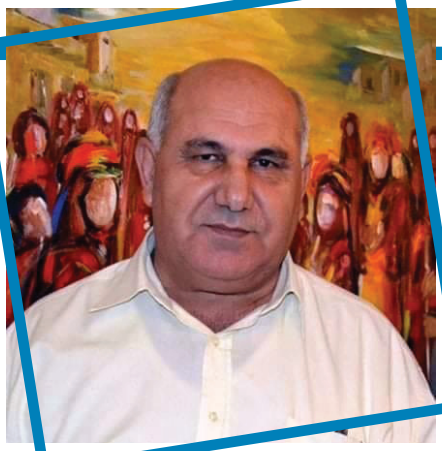

عصمت حسان

رئيس منتدى شواطئ الأدب
بشامون الضيعه

إعداد : جميل داري

لو مزّقوا منّي الشراعَ
وأغرقوا كلّ السّفينِ
وقطّعوا مرساتي ..
سيظلُّ حرفي يستقيمُ
وصرختي
صوبَ العناقِ
تقودُ كلَّ جهاتي

هذه الكلمات التي كتبها الشاعر صاحب ضحكة العينين والابتسامة القلب مصدرها، من فتح دارته للثقافة والشعر، وكان له في بشامون صرح، تصدح كلمات الحب والجمال من على منبره، يفتح سطور الضياء وغلالات الزمن ليدخل منها الشعر ونساك الفراش، التقيته في بيروت مرحباً، صديق قبل اللقاء، وأصدق بعد اللقاء، يحكي لنا شيء من حياته في هذا الحوار العفوي.

الصديق والشاعر عصمت حسان ورئيس منتدى شواطئ الأدب، بشامون الضيعة، أهلا بك في غرفة ١٩

١ـ ما حكاية هذا المنتدى الذي ارتبط باسمك وباسم ضيعتك بشامون؟

ارتبط اسم بلدتي بشامون باستقلال لبنان، ففيها لغاية اليوم يقوم بيت الإستقلال رمزاً للتحرر والنهوض، وارتبط بخضرتها الدائمة ومناخها الفردوسي الصفات، وبين أهليها عشاق أدب وشعراء، تنتشر قصائدهم وأصواتهم في كل لبنان، قبل أكثر من خمس سنوات، قررت أن أؤسس منتدى ثقافياً يضع بشامون على خارطة الشعر والثقافة اللبنانية والعربية، فكان منتدى شواطىء الأدب .

ومنذ الشهور الأولى للتأسيس أصبح المنتدى محورياً واستقطابياً، وقف على منبره كبار شاعرات وشعراء لبنان .

وموقع المنتدى في بشامون الضيعة، هو البيت القديم لأهلي، بيت من حجر ودفء، عشتُ فيه طفولتي ويفاعتي، وجهزته ليتسع لأكثر من ٣٠٠ عاشقا للقصيدة.

٢ـما هي أهمّ الإنجازات التي تمّت، وما مشاريعكم المستقبلية؟

خلال سنواتٍ خمس شهد المنتدى مئات الأمسيات المحلية، في الفصيح والمحكي والزجل، وشهد مهرجانات عربية حشدت كبار الشعراء من العالم العربي، وشهد شراكات مهمة مع مهرجان قدموس، وشاعر الكورة الخضراء وحبر أبيض، أثمرت عن تعاون نجح باستقطاب أسماء كبيرة في الشعر والنقد.وانتقل بشعراء المهرجانات شمالا وجنوبا وإلى بيروت.

منذ البداية تأملت وضع المنتديات ، وشعرت بتشظيها وتفرقها، فدعوت قبل سنوات إلى توحيدها ضمن رؤية تضمن التنسيق والتعاون، أفلحنا إلى حد ما، وهذا السعي لن يتوقف أبدًا.

أيضا أطلقت قبل ٤ سنوات مبادرة أعتبرها الكثيرون سباقة وهامة وهي طباعة ٥ كتب على حساب المنتدى لشعراء يمتلكون الإبداع ولا يقدرون على نشر نتاجهم، وهذا العام وسّعت المبادرة لتشمل ٢٠ كتاباً..

في لبنان موهوبون كثر ، وأيضا الباب مفتوح للمواهب العربية .

أيضا شارك المنتدى لدورتين في معرض بيروت العربي الدا\ولي للكتاب الدورة ٦٣ و٦٤ ، وشهد جناح شواطىء الأدب عشرات التوقيعات للكتب، إلى جانب إقامة أمسيات شعرية في المعرض.

٣ـ سخّرت نفسك للشعر كتابة ونشرًا، وأنت رجل أعمال . كيف توفّق بين هذا وذاك.

سبقني إلى هذا الأمر كثيرون، أطباء وجراحون، ورجال أعمال ، ليس التخصص هو الذي يجعل المرء شاعراً، الشغف بالكتابة يدفعه إلى ذلك..

أنا عاشق أدب وثقافة، منذ طفولتي وشبابي، صحيح أنني منحت سنوات من عمري كثيرة للعمل التجاري، وحين شعرت بأنني قدمت كل ما لدي لتأسيس نفسي والتأسيس لأبنائي، قررت أن أعيش حلمي، ورؤيتي التي أعشق وهي الشعر.. فأعطيت وقتي للكتابة والنشر وهذا يمنحني السعادة التي بلا حدود.

٤ـ ما هو أثر كورونا والأزمة اللبنانية في الشعر خاصة والثقافة عامة؟

أثرت كورونا على أداء جميع المنتديات، فنحن مررنا بفترات حجر، وتباعد، كنا نلتقي بشكل قليل، وبلا تجمعات، وكنا ننتظر الفرج ، واستطعنا تجاوز المرحلة، وعدنا للممارسة أنشطتنا وأمسياتنا..

أعرف أن الوضع اليوم صعب على الجميع بسبب الغلاء وكلفة التنقل، لكن عشاق القصيدة يجيئون إلينا، ولا يمنعهم من الوصول أي شيء.

٥ـ أنت شاعر غزير الإنتاج .هل ترى أنّ الشعر يمكن أن يلعب دورًا في النهوض بالوطن المترنّح من كلّ النواحي؟

ربما سر غزارتي بالكتابة والنشر، إنني أحاول التعويض عن السنوات الماضية التي كنت فيها بعيدا عن القلم والورقة، لهذا أنا كل يوم أقرأ وأكتب، وأنشر .وأثق بدور الشعر والشاعر بالنهوض بالناس والوطن، لابد أن يصل صوت الشاعر، ويؤثر إيجابيا في التحريض على المطالبة بالحق والحرية، ومحابة الفاسدين..

القصيدة خشبة خلاص، والشاعر المعلم رسول حق وبناء ونهوض بالانسان.

٦ـكلمة تريد أن تقولها؟

أقول شكرا لك صديقتي إخلاص مبدعة وصانعة أمل ، وأنت من خارج المسافات تمدين الجسور، وتصنعين الفارق الحضاري..

وأقول لهذا الجيل : إقرأ ، وأكتب ، نحتاج الورقة شراعاً، والقلم بوصلة، وطوف نجاة.

واسيني الأعرج

بقلم : فاتن فوعاني

إنّ التّواصل بين العصور والأرواح يكاد يكون حقيقةً علميّةً لولا الإثباتات والبراهين. ألم تتّصل مَيْ زيادة بواسيني الأعرج عندما خاطبته قائلةً:» سيأتي بعدي مَنْ ينصِفني»؟ بلى. عندما خطّت كاتبتنا الجبّارةُ بِرقّتها -والرّقّةُ تستنزفُ قِوَى جبّارة لا تملكها الكثيرات- هذه الجملةَ، كانت تعلم علمَ اليقين أنّ أحدهم سيتلقاها، وأنّ من يتلقّاها يملك روحَ فارسٍ، وحُنُوَّ أُمٍّ، واستشراسَ أَبٍ. وها هو واسيني الأعرج يتلقّف رسالتها بعد حوالي مئة عام.

وكما فعلت مَيْ، فعلَ أمين الرّيحاني. وجّه رسالةً إلى مجنونةٍ ما واعدًا -ووعدُ الأمين سيفٌ قاطعٌ:» سنلتقي بعد ألفِ عام.» والتقينا. مجنونةٌ صغيرةٌ تعيش بين أدبائها أكثر ممّا تعيش في عالم التيك توك. تشرب القهوة صباحًا مع جبران، إذْ يعطي لقهوتها نكهةَ التّراب المجبول بألف سماء. وتمارس رياضة المشي مع ميخائيل نعيمة، وما أجمل المشي مع ميشا! رجلٌ أنيقٌ، «يتريَّضُ» مرتديًا بذلته، معتمرًا قبعته، ومتّكِأً على عصاه. قواعدُ جديدةٌ لذيذةٌ لهذه الرّياضة. مع مارون عبّود تتناول وجبة الغداء، قرب كنيسة عين كفاع. تفترش على العشب بساطًا مزركشًا، خاطته جدّات الضيعة، وتصفّ عليه أطباق الفخّار الملأى بالمجدّرة والسليقة الربيعيّة. تحاول هذه المجنونة أن تستفزَّ أبا محمد، فيكرّ لها كلّ ما في جوفه من اعتراضات. أما المساء فهو مساء أمين الرّيحاني. صدَّقَتْ وعده باللّقاء بعد ألف عام، فالتقته في حدائق مولانا جلال الدّين الرومي، تلك الحدائق الواقعة وراء الكذب والخداع.

وها هو اللّقاء يتجدّد! رسالةٌ أخرى من أمين الرّيحاني تصلها عبر صفحة الأديب الكبير، واسيني الأعرج. صورةٌ فوتوغرافيّةٌ على الصّفحة، مُعَنونَةٌ بإسم مَي زيادة وأمين الرّيحاني، لكن صاحب الصّورة لم يكن فيلسوف الفريكة بل فيليكس فارس. وهل تُخطِئ، تلك المفتونة بالرّيحانيّة، بملامح ذاك العربيّ؟ لا وألف لا. فوجهُه منحوتٌ في الرّوح والقلب. صحّحَتِ الخطأ بتعليقٍ بسيطٍ، مع اعتذارٍ خجولٍ عن التّطفّل. بعد أيّامٍ قليلة، تصلها رسالة من الأديب الجميل واسيني، يطلب منها ألّا تعتذر، شاكرًا لها تصويب الخطأ.

كان بصدد كتابة روايته «عازفة البيكاديللي»، لذا كان يغوص في عوالم فيروز والرحابنة والقرية اللبنانية وبيروت ومقاهيها. أمسك بيدها،وطارا إلى تلمسان الجزائرية. غريبٌ وجميلٌ هذا العالم! من زحلة إلى تلمسان بلحظة! خلال رحلتهما، تأمّلت تلك المجنونة يديه. يدانِ تنطقانِ بالكثير. يدانِ تتحدّثان عن أمٍّ جزائرية أصيلة، صبرت على اختفاء زوجها على يد الفرنسيين، وربّت أطفالها على حسّ سيدي الواسيني، شفيع القرية وحاميها. يدانِ تسردانِ حكايا الأخواتِ وحنانِهنّ. كيف لا؟ وهو الّذي ما اكتفى بالحليب رضاعةً بل رضعَ الحنان والرقّة والصّبر. يدانِ تُخبرانِ عن الجدّة الّتي أصرّت على إتقانه اللّغة العربية المضطهدة من الفرنسيين آنذاك، وعن دروس القرآن في الكُتّاب.

غريبةٌ وجميلةٌ هذه الأقدار! لها وسائل تواصلها الخاصّة الّتي لمّا يكتشفها علمٌ، كما لها شبكاتها العنكبوتية الخَفيّة الّتي تصل الأرواح ببعضها البعض. واسيني الأعرج، كاتبٌ جزائريٌّ، مولودٌ في الثّامن من آب مثلها. مولودٌ فجرًا مثلها. أوّل كتابٍ لمسه صغيرًا «ألف ليلة وليلة» بجزئه الأوّل، وأوّل كتابٍ لمَسَته «ألف ليلة وليلة»، لكن بجزئه الثّاني. نادته مَيْ زيادة وناداها حامي مَي، أمين الرّيحاني. مولودانِ من برج الأسد. مؤمنانِ برسائل الكون عبر العصور. متّفقانِ أنّ بعد الغياب لقاءً، وبعد العتمة، وروائح المقاعد المُحترقة، وصمت البيانو الحزين لحنًا، ستُطربُ له الآذان، عندما تستيقظ عازفة البيكاديللي من غفوتها.

ذكرياتي من القاهرة

بقلم : السفير مسعود معلوف

سبق لي أن أقمت وعملت في العديد من دول العالم من أقصى الشرق الى أقصى الغرب طيلة انتسابي الى السلك الدبلوماسي اللبناني لأربعة عقود من الزمن، ومع أنني تجولت في كافة أنحاء الدنيا، إلا أن الحظ لم يحالفني لأسكن في أم الدنيا، ولكني زرتها أكثر من مرة في إطار عملي الدبلوماسي، مرة في العام ١٩٩٩ عندما كنت مديرا للشؤون العربية في وزارة الخارجية اللبنانية، ومرة ثانية في العام ٢٠٠٢ عندما كنت مديرا للشؤون الاقتصادية، وقد كانت هاتان الزيارتان للمشاركة في اجتماعات جامعة الدول العربية.

بالرغم من الفترات القصيرة جدا التي قضيتها في القاهرة، وبالرغم من مرور سنوات طويلة على هاتين الزيارتين، فإن الذكريات المصرية العالقة في ذهني سترافقني طيلة حياتي، ولا يمكن أن يمحوها الزمن مهما طال. ومع أن زياراتي الى القاهرة كانت زيارات عمل بحتة ولأيام معدودة، إلا أن القاهرة ما زالت تحتل في قلبي مكانا مميزا للغاية.

في الحقيقة، لا يمكن تصور جامعة الدول العربية خارج مصر، فمصر ليست فقط أم الدنيا بل هي أيضا أم العروبة وأبوها، وقد تسنى لي أن أرافق نشاط الجامعة في تونس من العام ١٩٨٠ حتى العام ١٩٨٣ حيث كنت نائبا للمندوب اللبناني الدائم لدى الجامعة في تلك الفترة السفير حسين العبدالله رحمه الله، ومع أن تونس كانت (وما زالت) مدينة جذابة جدا، وبالرغم من ان الحكومة التونسية أمنت المباني والجهاز البشري الممتاز وكل التسهيلات بقيادة الأمين العام التونسي آنذاك الشاذلي القليبي، إلا أن الجميع كان يعرف أن مقر الجامعة في تونس كان مؤقتا إذ أن مقرها الدائم كان وسيبقى القاهرة.

اجتماعات العمل الرسمية والجدية لم تمنعني من التنزه في القاهرة في أوقات الفراغ إذ كنت، كلما سمحت الفرصة، أخرج من مبنى الجامعة مع بعض الزملاء لنتمتع بأجواء هذه العاصمة السحرية، وشوارعها المكتظة دائما بالسيارات والمشاة.

وأذكر جيدا الفرق الشاسع بين شوارع القاهرة وشوارع بيجينغ العاصمة الصينية التي كنت فيها قبل عشرين سنة من زيارتي الى مصر. شوارع القاهرة مليئة بالسيارات مع ضجيجها وأبواقها بينما شوارع بيجينغ شبه فارغة من السيارات، بعكس أرصفتها التي كانت مليئة بالمشاة، ولكن قلما كنا نسمع أو نرى أناسا يتحدثون مع بعضهم البعض، كما كنا نكاد لا نسمع صوتا أو نرى بسمة على وجه أي كان. كذلك في القاهرة المشاة يملؤون الأرصفة، ولكن كلهم حيوية وأصواتهم تملأ الدنيا، وصراخ البائعين يلفت الأنظار مهما حاولنا تجاهلها.

ولا بد من التأكيد هنا أن ضجيج الشوارع والمشاة في القاهرة يعطي الحياة رونقا وجاذبا لا مثيل له في أية مدينة أخرى من مدن العالم، كما أن المطاعم ومأكولاتها الشهية، وسماع اللهجة المصرية الجذابة وعبارات الترحيب داخل المطعم خاصة عندما يعرفون أن الزبائن غير مصريين، كلها أمور تجعل المرء يتعلق أكثر وأكثر بهذه المدينة الفريدة، ويتوق الى العودة اليها.

وهل يمكن لأحد أن يأتي الى القاهرة دون أن يقف برهبة وإعجاب أمام أهرام الجيزة التي تم بناؤها منذ أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة عام، وكيف لنا أن نفهم كيف قامت تلك الأجيال السابقة التي لم يكن لديها أي من وسائل وأدوات العمل الحديثة، بتنفيذ مثل هذه الأعمال الجبارة التي تغلبت على عوامل الطبيعة وعلى قرون من الزمن وهي ما زالت قائمة بهندستها البديعة ومحتوياتها البهية؟

ومع أن الوقت لم يسمح لي بالقيام بنزهة في الباخرة على نهر النيل، إلا أن منظر النهر من الشاطئ وما يؤمنه هذا المشهد البديع من راحة فكرية ومشاعر جميلة يكاد ينسينا هموم الدنيا ومشكلاتها وصعوباتها، بحيث يتمنى المرء أن يقضي بقية أيامه في هذا المكان بالذات بعيدا عن شؤون الحياة وشجونها.

ومن الذكريات الأخرى العالقة في ذهني ولا يمكن أن تفارقني المتحف المصري في القاهرة وفيه جواهر الفرعون توت عنخ آمون وعشرات ألاف القطع الأثرية النادرة والثمينة جدا والتي لا يمكن رؤية معظمها الا بعد زيارات متعددة الى هذا المتحف المدهش.

لهذه الأسباب تبقى القاهرة عالقة في ذهني رغم أنني زرتها مرتين فقط ولإيام قليلة ومنذ زمن بعيد، ورغم أنني لم أتمكن من التمتع بسائر معالمها وجواذبها الكثيرة، ما جعلني أتعلق بها بصورة خاصة هو أنها تجمع بين القديم والحديث، بين الإنسان الطيب والطبيعة الجذابة، كما أنها مركز هام للثقافة والفنون والعلوم، وفيها تتفاعل حضارات الغرب والشرق، كما أنها كانت ولم تزل وستبقى الرئة السياسية التي يتنفس منها العالم العربي.

قابلة للقضم

بقلم : شيرين فتحي

لم يخبرها أنه كان يبحث عن عروسٍ قابلة للقضم. ولكنها لم تعترض بعد القضمة الأولى. كانت قد رأت بعض الصديقات والقريبات وقد تعرض بعضهن للقضم, بما فيهن أمها. لم تنسَ أبدا المرة الأولى التي لمحت فيها تلك الفراغات الناقصة من جسدها.

سألت أمها في مرة وهي تحممها. كان البخار المتصاعد من سخونة المياه يحول دون رؤية ملامح وجه الأم بوضوح

ـ هل تلك الفراغات مؤلمة؟

أجابتها في برود بينما كانت تدعك كتفي الطفلة بالصابون : لا أعرف أن أصف, ولكنك فقط تعتادين الأمر.

استعادت شكل أمها وأحست بسخونة المياه تنساب فوق الفراغ الأول. حاولت أن تتخيل حجم الفراغ وشكله خاصةً وأنها قد تحاشت الاقتراب من المرآة لفترة طويلة.

اتفقا بعد أول قضمة أن يحاول تجنب وجهها وكفيها .. تلك الأجزاء البسيطة والمتبقية منها بعد ارتداء الملابس وغطاء الرأس, سمحت له بالتهام الأجزاء الخلفية من رأسها. وأن يتجنب بطنها كي لا يحرمها فرصة الإنجاب.

امتلأت بطنها وأفرغتها مرتين قبل أن يبدأ في قضمها للمرة الأولى.

في اليوم الذي أفرغ فيه كتفيها تماما من اللحم شعر بالحزن الشديد وبالوحدة أيضا. فقد كان يشعر براحةٍ سحرية كلما اتكأ برأسه على أحد كتفيها. حاولت أن تخفف عنه فخلعت كتافات بعض ملابسها, وثبتتهم قدرما استطاعت على كتفيها الفارغيْن. لكن طراوة تلك القطع الاسفنجية الرقيقة لم تأخذه لتلك اللحظات السحرية أبدا.

فكَّر في الذهاب إلى طبيبٍ نفسيّ ليساعده على التخلص من تلك الغريزة الخفية التي تدفعه لقضم أجزاءٍ منها. كان يخشى أن يفرغها تماما من كل شيء, وألا يتبقى منها سوى هيكلها فقط كأمه. كانت أمه تطلب منه أحيانا أن ينحني على الأرض ليلتقط لها بعض العظام الصغيرة التي انسابت من أحد كفيها أو من قدميها العاريةِ من اللحم . فكان يجمع عظام الأصابع ويلضمها معا بخيط جديد ثم يثبتها في أحد العظام الكبيرة.

أعطاه الطبيب بعض الأدوية, وعلمه بعض التمارين التي قد تساعده على التحكم في أعصابه ورغباته التي تدفعه للقضم. شعر بتحسنٍ ملحوظٍ في بداية الأمر, لكنَّ التحسن لم يدم طويلا, فقد عاودت رغباته تداهمه من جديد وظهرت عليه بعض أعراض الاكتئاب لعدم قدرته على تحقيق التوافق بين ما يريده وبين هذا الذي يحركه من الداخل. فهمست له أمه في مرة في محاولةٍ منها للمساعدة: أن يعاود القضم.

لم تشعر بنفسها إلا وهي تطلب من طفلها الأكبر أن يساعدها على التقاط تلك العظيمات الصغيرة التي انسابت من كفها وإحضار خيطٍ جديد للضمها معا من خلال ثقب صغير إلى أحد العظام الكبيرة.

دمعة مصلوبة

بقلم : كلود صوما

- تستيقظين باكرًا
تنظرين الى الحياة من خلال النافذة
كيف حال الطقس اليوم؟
- قد قمتُ ساعةً أبكر
علّني أخفّف من أعراض الاكتئاب الصباحي
أحدهم استيقظ في ذاكرتي ..
انها تمطر ..
- تغادرين غرفتكِ
حان وقت القهوة ..القهوة تغيّر المزاج ..
- أغادر احلامي
ما زالتْ تمزّق وسادتي الناعمة
أضّفر شعري في جديلةٍ خجولةٍ
سحابة تشرينية تقرأ طالعي ..
- تدخلين المطبخ
- أدخل يومًا جديدًا من أمنياتي
تنعشني رائحة القهوة
سأشعل سيجارة ..
- تلتقطين جوالكِ
هل تنتظرين رسالةً من أحدٍ ما ؟
- أنتظر أن تنقشع الغيمة السوداء عن سمائي !
جاري التحميل ... الرجاء التريّث..

- تعّدين الطعام
- أضع طعامًا لقطّتي، أداعبها،أمسّد رأسها
تخرخر، هي سعيدة، أحسدها ..
- تجولين في صفحات الفيسبوك والانستغرام
ما جديد الأخبار اليوم ؟
- أتسلّل الى صفحتكَ، بنظرةٍ مختلسةٍ أراجع كتاباتك
أتعثّر بنفحات عطركَ ، ندّية شهّية ..
- تعبّرين عن إعجابكِ بقلبٍ احمر ..
- أعبّر عن حبي للحياة مهما قستْ ..
- وأنا اراقب صورك ِ واطبعها في قلبي ..
- قلبكَ صنع من السكون أغنيات وآهات ناي حزينة ..
- لا تحزني! انتِ في قلبي أجمل قصيدةٍ تتوغلني ..
- ما أجمل هذه اللغة !
تراكَ في صومعتك ،تنتابك نوبات الوحي، هل تكتب ؟
فلنحلم قليلا ..
أنتَ تأتيني على صهوة قصيدة
وأنا ألاقيكَ كالأميرة الحالمة تفتح ذراعيها لعناقٍ شهيّ ..
دعنا نلتقي ..
- في الحلم ؟؟!!
- كي لا يفضحنا نور الشمس !

الفنان سيد هويدي

فنان تشكيلي، يكتب عن الفن، منذ منتصف الثمانينات، في الصحف والمجلات المصرية والعربية والأجنبية، وفق منهج يجمع بين التأكيد على المكونات الاساسية لثقافة الامة، وحوارها مع العالم، والكشف عن البعد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، في العملية الإبداعية، بهدف الاعتراف بدور الإبداع في المجتمع، يعطى للمكونات الاساسية في المجتمع الحق في التواجد ضمن الدوائر الفنية، على نحو تنويري، يقترب من الميراث العريق للأمة المصرية والعربية.

يجد في الفن وسيلة للتواصل مع الناس، ويراهن على ان المصرين يمتلكون جذوة الإبداع في جيناتهم، وهويتهم تنطوي على تنوع خلاق، ومثير ومؤثر، يحكمه تعدد الطبقات الحضارية، والنسيج البشرى صاحب التجربة الانسانية العميقة.

يؤمن هويدى بان الصيغ والمسارات الجذابة للكتابة عن الفن، قد تسد الفجوة بين فن رفيع وجمهور متعطش للثقافة الفنية.

عضو المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون التشكيلية، مستشار تحرير مجلة الخيال، مدير تحرير مجلة آفاق الانترنت، اول مجلة عربية في مجال الانترنت، والتي صدرت بالكويت، رئيس القسم الفني لإصدار دليل الكويت، مؤسس صفحة جاليري بجريدة روز اليوسف اليومية.

وساهم في العمل العام من خلال، عمله كمدير فنى لقطاع الفنون التشكيلية. والمشرف العام المركز الثقافي بمتحف احمد شوقي (كرمة بن هانئ). المشرف العام علي ادارة البحوث والنشر، والمشرف العام على مركز سعد زغلول الثقافي، ومديرا عاما للمكتبات، بوزارة الثقافة.

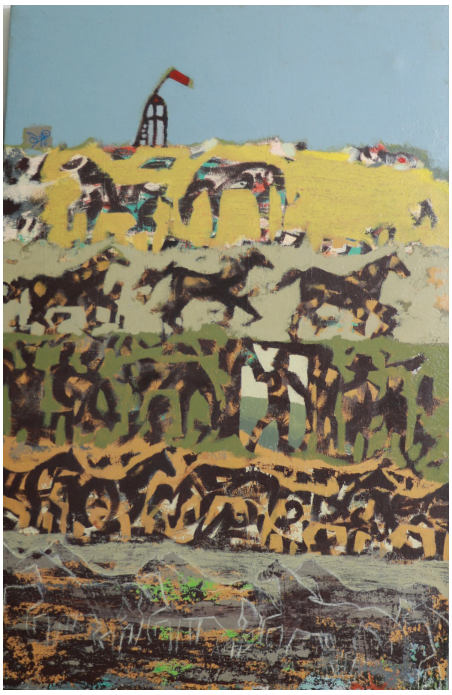

حصل على جائزة صالون الشباب الثالث (عمل مركب). وجائزة الإبداع من قطاع الفنون التشكيلية عن بحث بعنوان (ثورة الشكل)، وجائزة الشارقة للنقد التشكيلي عن بحث (صراع الهوية في زمن الحداثة).

صدر من الكتب لهويدي كتاب (متاحفنا) والذي يضم ١٧ متحفا، وكتاب المبشرون الذي يقدم ٢٠ فنانا مصريا اتخذوا من الحداثة منهجا فنيا واتجاه، وكذلك كتاب (صراع الهوية فى زمن الحداثة) وأخيرا كتاب (الفنان سيد عبد الرسول)، وكتاب (هويتنا البصرية).

قام هويدي بتقديم الحياة الفنية المصرية فى (١٠) حلقات على برنامج البوربينت، ويقوم بعرضها فى المراكز الثقافية والمنتديات، والاماكن العامة والمقاهي.

جاء المعرض الاخير (التعويذة ١١٠) بقاعة الباب – متحف الفن المصري الحديث ٢٠١٩.

تقاطعات الخصائص الأدبية بين الأدب المهجري التقليدي، والأدب الأغترابي الجديد...

بقلم : فيروز مخول

أدب المهجر هو مصطلح نقدي تم استخدامه بعد عقود من ظهور نتاجات ادبية من شعر ونثر لأدباء عرب تركوا اوطانهم نتيجة اسباب سياسية واقتصادية واجتماعية و دينية تحديداً، واقاموا في بلاد هاجروا اليها واستوطنوا فيها، والتي كانت تفصل بحار ومحيطات بينهم وبين بلدانهم التي تركوها خلفهم،
وكانت ابرز تلك الهجرات هي التي انطلقت من سوريا ولبنان نحو القارة الامريكية الشمالية منها والجنوبية وذلك بعد احداث ١٨٧٠ الدموية التي انطلقت نتيجة فتنة دينية طائفية َما حمل الكثير من ابناء بلاد الشام إلى طلب الهجرة والأستقرار فيما بعد في تلك البلدان البعيدة و الغريبة عنهم ليس بلغاتها فحسب، وانما بأشجارها وجبالها وبيئتها و طقسها وشعوبها وعاداتها.،تلك الحالة وضعت الشاعر والاديب المهاجر ازاء حالة الاغتراب والشعورالعميق بالغربة وغزرهم نوازع الشوق والحنين، واعتادت الصحافة و النقاد تسمية أدباء المهجر، او شعراء المهجر و دعيت نتاجاتهم الادبية بالادب المهجري ونشئت عدة روابط وملتقيات ادبية ولعل اشهرها الرابطة القلمية والعصبة الاندلسية بالاضافة الى ادباء لم يبروق لهم الانضمام إلى اي من الجمعيات او الرابطات الادبية بعد عقود من بدء الهجرات وتحديدا مع بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ظهرت إسهامات أدباء المهجر والتي اتخذت اسلوبية مميزة وخاصة تركت اثارها وبصماتها على المبنى والمعنى الادبي على عموم الادب العربي امتدت من اقاصي المهاجر إلى بلاد الشام ومصر، واستحقت تلك التجربة والتي لم تنقطع عمليا عبر سياقها الزمني تسمية المدرسة المهجرية.
تلك المدرسة الادبية اشتهرت بأسماء كبيرة اضافت ثروة ادبية من شعر ونثر إلى رصيد الادب العربي والى المكتبة الثقافية عموما، ذلك الادب امتاز بعدة خصائص جعلت منه مدرسة خاصة واسلوبا متجددا انذاك فقد امتاز الادب المهجري وخاصة الشعر في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرون بسمات وخصائص جعلت منه مدرسة ادبية امتازت بنزعة انسانية عميقة ترددت صداها في الشعر و النثر، حيث تقاطعات عديدة بين مدرسة الشعر المهجري والشعر الاغترابي الحداثوي او ما يمكن ان نطلق عليه أدب المغتربين.

فاذا كانت الخصائص التي حملتها المدارس الادبية في المهاجر الامريكية الحنين للبلاد وللأهل ونزعة التأمل، والانغماس في عشق الطبيعة الساحرة ومحاورتها والتوحد مع الانسان وحمل فكرة الانسانية كنزعة عميقة ، بالاضافة الى حالات التشاؤم و البؤس ومشاعر الحزن التي اكتست الوجدان، هذا من جهة المشاعر العاطفية الانسانية، فأنه الشعر المهجري وعبر احتكاكه بآداب اجنبية و التلاقح الحضاري مع ثقافات الشعوب الاصلية والمهاجرة من بقاع مختلفة من انحاء العالم فأنها حملت خصائص ادبية فنية اثرت على شكل القصيدة و البناء الشعري و النثري كالأبتعاد عن أسلوب المخاطبة المباشرة والتحرر من اساليب القصيدة العربية وتحررها من قيودها واوزانها كما حدث للشعر العربي في الأندلس وأنتجت قصيدة الموشحات، وظهرت هذه الميزة في الشعر المهجري في على يد شعراء وادباء المهجر وخاصة شعراء الرابطة القلمية، وغيرهم ممن انضنوا إلى جمعيات وملتقيات ادبية اخرى..

واهم التقاطعات التي تتقاطع و تستمر كخصائص مشتركة بين الادب المهجري وادب المغتربين الجديد هي الحنين للوطن والأهتمام بالصورة الشعرية والنزعة الانسانية وحالات التفاؤل والتشاؤم،

اما مايميزها عن الادب المهجري فهي ظهور شعر الحداثة وتنامي دور القصة القصيرة و الرواية التي كان لها الدور في شرح وسرد الاوضاع الانسانية و التبدلات النفسية و الحضارية بين الوطن و المنافي او المغتربات التي يعيش بها و يتحدث لغتها.

ومنها سرد المآثر وايراد شخصيات وسيرها الذاتية وتنوع حالات السرد وتوثيق الذاكرة الجمعية. والاهتمام المفرط بصياغة الصورة الشعرية والاهتمام بالمعنى دون الالتفات للايقاع او الوزن و تحررها كليا من علم العروض والوزن، وظهور اشكال وانماط شعرية جديدة كالهايكو والومضة وانتشار الرمزية و السوريالية،والمزج بين العامية و الفصحى واعتماد بساطة اللغة مع ايلاء الاهتمام بالعمق الدلالي للتعبيرات الموحية ضمن بنائية مختلفة و متميزة للكتابة.

ضمن هذه العجالة وبكثير من الاختصار يمكننا القول ان الادب المهجري لم ينقطع ومازالت الكتابات تتوالى من بلاد الاغتراب و المنافي وبلدان اللجوء، وتتشارك بعدة مميزات وخصائص الادب المهجري الكلاسيكي وتحتل الكثير من تلك الخصائص صبغة الغربة والبعاد، والتي تلاقحت مع اجناس ادبية غربية عبر عملية التأثير والتأثر مع الاخر، وتبقى النصوص الادبية شهادات حية وحالة توثيقية لمستوى الادب من جهة، وتتبع اوضاع الانسان المغترب والتوغل في اعماقه وسرد ذاكرته وممارسة المزيد من حالة الأكتواء بجمر الحنين، ومازال تعبير الشعر ديوان العرب تعبيرا دقيقا بما للادب من ميزة خاصة، تستمد اساسها من العملية الابداعية الانسان ذاته، الانسان تحت شمس الله وارضه الواسعة حيث المدى الادبي الشعري يمتد في الافق بلا حدود..

أمّ كلثوم بين طفولة وغياب

إعداد : إخلاص فرنسيس

في المجلس الأعلى للثقافة التقيت د. محمد غنيم، وهو من الأساتذة الكبار في علم الاجتماع والأنثروبولوجي، وحائز على أعلى التقديرات والجوائز في مصر.

أمّ كلثوم

سعداء أن نرحّب بالدكتور محمد غنيم، ونحن في منزله وبيته المجلس الأعلى للثقافة.
يطول الحديث عن أمّ كلثوم وتراثها في بلدها، المرأة التي لم تبخل على أن تهب من مالها للمجهود الحربي، عضدت الجيش في محنته، وقدّمت ريع حفلاتها دعمًا للمجهود الحربي. أمّ كلثوم بدأت رحلتها الغنائية في قريتها طماي الزهايرة، من الإقليم نفسه الذي أتى منه د. محمد غنيم، وعمّا يذكره عن تلك الفترة يقول: أمّ كلثوم من قرية اسمها طماي الزهايرة في مركز بلوي في محافظة الدقهلية، وأنا كنت أحد أعضاء الجمعية للمحافظة على تراث أمّ كلثوم في بلدها، ولكن مع الأسف لم نستطع أن نحول بيتها إلى متحف يليق بها، فعملنا لها تمثالًا في مدينة المنصورة، في أحد الميادين الكبيرة وليس أكثر، في بدايتها كانت تغنّي مع والدها الشيخ إبراهيم البلتاجي، متنقلة من قرية لقرية على ظهر الحمار برفقة أخيها الشيخ خالد، مرتدية زيّ الرجال، ففي تلك الفترة كان من العيب على المرأة أن تغنّي، وكان صوتها أسطورة غير متكرّرة، وبعد موت عبدالناصر الذي كانت تحبّه كثيرًا قالت: من غير الممكن أن نتوقّف عن الغناء، وأول أغنية غنّتها كانت (دارت الأيام) التي أدّتها بحزن كبير وشجن غير طبيعي.
ومن الحديث عن كوكب الشرق ننتقل إلى العلاقة الإنسانية والثقافية التي جمعت د. غنيم ببعض المثقّفين اللبنانيين، وكيفية تقوية أواصر تلك العلاقة في احتضان المثقّف لنظيره من الوطن الآخر. إنّ العلاقات الإنسانية هي التي تبقى مدى الأجيال، وهي التي تحدث التغيير نحو الأفضل، فيخبرنا د. محمد غنيم عن ملابسات اللقاء من بداية فكرة إنشاء المركز الحضاري لعلوم الإنسان والتراث الشعبي إلى لقاء المثقّفين اللبنانيين في مصر واحتضانهم.
يقول: الفكرة أتت من إنشائي سنة ٩٧ المركز الحضاري لعلوم الإنسان والتراث الشعبي في جامعة المنصورة، وقد حورب هذا المركز كثيرًا، وكانت الحجّة: ما علاقة الجامعة بالتراث الشعبي، واعتبروني هاوي التراث الشعبي، رغم أنّي متخصّص في الأنثروبولوجي .

أول مؤتمر عربي عملته للثقافة العربية الشعبية سنة ٩٨ ،وفوجئت بعدد القادمين من لبنان ٣٠ باحثًا وباحثة، منهم رؤساء جامعات، ووزراء سابقون أسعد دياب وغيره، أتوا المنصورة التي أحبّوها، واكتشفت أنّ في المنصورة سوقًا يدعى سوق الخواجات، وقد أنشأه تجار لبنانيون مع نشأة المنصورة ذاتها، سنة ١٢٥٠ ميلادية حين انشأها الملك الكامل، وانتصاره على الحملة الصليبية، والجدير بالذكر أنّ المنطقة كلّها كان فيها تآلف بين المسلمين والمسيحيين واليهود، فقد كان التجار اليهود يأتون لشراء القطن من والدي، من هناك بدأت الثقافة الشعبية العربية، وأول مؤتمر للثقافة الشعبية العربية بين الأصالة والحداثة، وفي سنة ٩٩ عملت المؤتمر الثاني عن التنمية، وهكذا بقيت السلسلة حتى آخر مؤتمر في آذار ٢٠٢٠ كان عن المرأة العربية في التراث الشعبي، ومن لبنان زخم وحضور مميّز، ومنها بدأت بحلقة الحوار الثقافي من سنة ٩٨ حتى الآن، أسافر للمشاركة في اجتماعاتها، وقد أهدتني جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في منطقة الكولا في بيروت برئاسة الدكتور طانيوس الحلبي الدكتوراه الفخرية في الفلسفة في ٢٤ آب الماضي.

وبالسؤال عن أهمّ ما أضافه اللبنانيون إلى مصر في المؤتمرات الدولية؟

أكبر إضافة هي الحضور والتأثيرات المتنوعة التي ربطت ما بين الثقافة الشعبية العربية، وربط الأواصر الإنسانية بين مجتمعاتنا المتشابهة إلى حدّ كبير، فأنا حين أعمل على الفلاحين في بلدنا أجد أنّ دكتور فرحان صالح يشتغل على الفلاحين في قريته في الدبية، وضيعته كفرشوبا، فكلا البلدين من البلاد القديمة العريقة، وتحمل الطابع ذاته، ونتشارك في كثير من الطقوس والتقاليد، كلانا من العصور المسيحية القديمة، بلقاس بلدي من عصر الملك تقلديانوس ودميانة شهيدة، فالمسلمون يحتفلون مع المسيحيين، وهناك أيضًا في المنصورة مار جرجس المسلم .

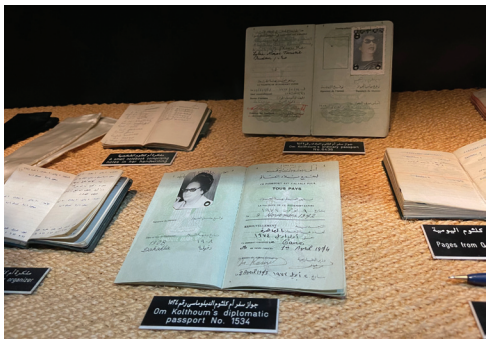

قصة

تيتانك في خورشيد

بقلم : منير عتيبة

أعرف أن هذا جنون مطلق، لكنني متأكد أن الجنون هو ما سيحدث، ولابد أن أفعل شيئا سريعًا ولو على حساب حياتي.

شاهدت كل عروض فيلم تيتانك في جميع دور السينما بالإسكندرية.

في سينما سان استيفانو؛ كان جاك يبتسم سعيدًا بتضحيته حياته من أجل روز، اللمعة الأخيرة في عينيه أضاءت محيط الثلج الذي ابتلعه، لكنها كانت مفعمة بالرضا، كانت صورة روز وهي جالسة في حديقة منزلها الصغير على كرسي هزاز محتضنة صورته بجوار قلبها طوال الوقت وحتى آخر لحظة من حياتها؛ هي آخر ما رآه خياله.

لم ألاحظ أنني أشعر وأرى مع جاك إلا بعد مشاهدتي الفيلم في سينما ليلى بباكوس، وهي سينما درجة ثالثة. كنت أظن أنه مجرد توحد المُشَاهِد مع البطل، ثم اكتشفت أنني أصبحت جاك نفسه، وشعرت بالتشوش لتداخل صور عديدة في ذهنه/ذهني لروز وهي ترقص، وهي منتشية بالخمر، وهي في أحضان عدة رجال، وهي تحت رجال أكثر، وليس من بين كل هذه الصور صورتها الطوباوية على الكرسي الهزاز. كانت نظرته في كل عرض للفيلم تتغير من الرضا إلى الشك، إلى الحيرة، ثم الإحباط، فاليأس، ثم صارت نظرته تنطق بغضب شديد في آخر عرض للفيلم بالإسكندرية.

مزقت المسودة العاشرة لسيناريو فيلمي الجديد، هو الفيلم الثالث الذي أكتبه، أما الأول والثاني فقابعان في مكان ما بحجرتي الغارقة في الفوضى، إذ لم أستطع تسويقهما لدى أى شركة إنتاج.

فيلمي الجديد عن الأرض الخالية ذات السور المتهدم خلف بيتنا، مساحتها فدان تقريبًا، كانت منذ عقود مصنعًا صغيرًا للنسيج، تم إغلاقه وتركه مأوى للكلاب والقطط وأشباح طفولتنا. قبلها كانت هذه الأرض قصر السيد الجزيري مالك أراضي خورشيد كلها، كان بالقصر صالة كبيرة للعروض السينمائية بكاميرا ٨مم، يشاهد صاحب القصر الأفلام مع أسرته، ثم يسمح لأهل القرية بمشاهدتها بعد ذلك. فهل أبطال هذه الأفلام هم العفاريت التي كانت تلعب في الأرض الخربة وتمنعني النوم لأن نافذة حجرتي تطل عليها؟

جلس جاك على صخرة معشبة وسط الأرض الخربة، كان يرسم بسرعة، وكانت أعمال محور المحمودية جارية على قدم وساق لإنشاء طريق عصري على ضفتي الترعة.

انتهى جاك من الصورة، ثم رفعها أمام عيني، أخرجت جهاز الموبايل خاصتي لأرى تفاصيلها في الظلام، كانت خورشيد غارقة في طوفان! المياه تتدفق بعنف من الشاشة، تغرق صالة السينما بمن فيها، تغرق قصر الجزيري، وتواصل هديرها الغاضب في شوارع القرية مكتسحة كل ما يقابلها.

فزعت: ما هذا؟

هذا ما سيكون إن لم تغير سيناريو تايتينك!- قال جاك.
كنت قد عرفت أن إحساسى بجاك ورؤيتي ما يراه ليس تماهيًا عاديًا، بل حيلة خبيثة منه ليجعلني تحت سيطرته، فأنا المختار بالنسبة له، أنا من عليه أن يغير تاريخ العالم، وتاريخ جاك وروز بالذات!
برغم الظلام؛ شعرت بدموع جاك وهو يتحدث بصوت مشحون بالألم: كنت أظن أنني سأحيا إلى الأبد لأن روز سوف تتذكرني، لكني لم أصبح سوى ذكرى باهتة تمر ببالها كل عدة سنوات، ولا تتوقف عندها كثيرًا، شعرت أنني خرقة بالية ملقاة في مزبلة، أريد استرداد حياتي!
بعد موته؛ شعر جاك بالندم، فروز جميلة جدًا، وليست أى شيء عدا ذلك، مجرد فتاة تافهة غير موهوبة، أما هو فعبقري كان يجب أن تملأ أعماله متاحف العالم ومعارض الفن التشكيلي الكبرى، ما حدث كانت خطأ كبيرًا، وسوء اختيار يعترف جاك أن حماس الشباب ومضاجعته الممتعة لروز دفعاه إليه، وهو يريد الآن إصلاح الخطأ بواسطتي.
لا يجب أن أموت بديلًا عن روز، هي يجب أن تموت، وأنت عليك أن تفعل ذلك، وإلا فلتغرق خورشيد كلها- تحدث جاك بتصميم مرعب.
كان «علي الشامي» مشغل آلة العرض السينمائي يستعد لتشغيل فيلم «خالد بن الوليد» بطولة حسين صدقي. صالة العرض في قصر الجزيري لا تتحمل أكثر من ثلاثين شخصًا، لكنني رأيت بها مئات من أهالي خورشيد. أبي شاب وسيم بلا شارب يجلس على ركبته حفيدي «محمد باسم»، كثيرون ممن ماتوا، وممن لم يولدوا بعد، عقدت الدهشة ألسنة الجميع، فقد انطلق خالد بن الوليد بحصانه في الصحراء، وبعد لحظة إظلام، أضاءت الشاشة بفتاة رائعة الجمال ترقص مع عمال سفينة، كان جاك يقف بجواري، نظر إلي بتواطؤ، ثم قفز إلى الشاشة، رقص مع روز، ثم أخذها إلى السيارة، رسمها، وضاجعها، وفرا إلى السطح، كان المكان خاليًا، والجمهور اشتعلت حماسته تصفيقًا وصفيرًا عندما رأى أحد أبناء خورشيد يدخل إلى الفيلم، تأملتُ لوحة روز العارية، فلاحظت أن خلفها لوحة أخرى، ألقيت بروز على كنبة السيارة، وتأملت تفاصيل اللوحة المختفية، «طوفان خورشيد».
اصطدمت تيتانيك بجبل الثلج بعنف، فوقعتُ على الأرض من هول الصدمة، توقف عقلي عن التفكير للحظات، وكان أبي يحتضن حفيدي والرعب يطل من عينيه، تمالكت نفسي، أخذت لوحة الطوفان وقفزت من الشاشة خارجًا من صالة العرض بأقصى سرعتي، وقفت أمام مجرى المحمودية، حمدت الله أنه يعاني الجفاف بسبب مشكلة سد النهضة، لففت اللوحة حول جسدي بإحكام، تدفق الطوفان في مجرى المحمودية، وفاض على مسافات ضئيلة من ضفتيها، وبينما أغرق كانت سينما الجزيري تتلاشى ليحل محلها مصنع نسيج ثم أرضٌ خربة، كنت خائفًا من لقائي القادم مع جاك بعد أن خدعته، لكنه كان يغرق في الثلج بلا أوهام حول جلسة روز فوق كرسي هزاز محتضنة صورته.

مأمون الشناوي.. تاريخ وإبداع أمّة

حوار مع المهندس ناجي الشناوي
نجل الصحفي والشاعر مأمون الشناوي

إعداد : إخلاص فرنسيس

هل خطر ببالنا أن نسأل أنفسنا يومًا ما عن مبدع كلمات عشناها في وجداننا، كبرنا وعشنا معها أحلامًا وردية؟
وهل تكبّدنا عناء البحث عن كاتبها الذي نقل مشاعرنا،وأعاد صياغتها بحرفه المبدع، نسمعها ونطرب لها إلى ما لا نهاية، من الكتّاب الكبار الذين سمعنا كلماتهم وطربنا لها الصحافي والشاعر الغنائي مأمون الشناوي، صاحبالتاريخ الحافل بين الصحافة والأغنية، مأمون الشناوي وعلاقته بأم كلثوم،وأبرز القصص والمواقف التي حصلت بينهما، وخلفيات بعض الأغاني التي كتبها لأمّ كلثوم وغيرها، وحكايات حياتية وإنسانية أخرى مع مأمون الشناوي حيث ترك بصمة في عالم كتابة الأغنية، لكبار المطربين والمطربات. رحل تاركًا خلفه إرثًا عظيمًا والأكثر إذاعة على مدار الساعة، وكي نقف على بعض جوانب حياته الفنّية واليومية كان لا بدّ أن نلتقي بنجله المهندس ناجي الشناوي.

استقبلنا أ. ناجي بابتسامته الدافئة في الجو البارد يلفّ عنقه الشال الأحمر، وفي يديه دفء الذكرى.
المكان والزمان يقفان عند كلمة، نغمة، وصوت، كيف إذا كنت وجهًا لوجه مع كاتب أجمل كلمات غنّتها أم كلثوم بصوتها المميز، وسافرت بنا على أجنحة الحلم والشجن، سهرنا معها، وتعلّمنا العشق والحبّ، ولكن يبقى خلف الكواليس هناك رجل كتب الكلمة التي نردّدها دون أن نعرف حيثيات حكاية الأغنية وما رافقها.
من هو وكيف كان يفكّر مأمون الشناوي الرجل الصحافي والشاعر.

وعن بدايات مأمون الشناوي
الذي لم يتورّع أن يمسك بيد كلّ من لديه موهبة، وبحكم شراكته في الشركة الفنية صوت الحبّ، والأشياء المجهولة عنه، أنّه كان صديق وزميل دراسة لاثنين من أهمّ الصحافيين في تاريخ مصر علي أمين ومصطفى أمين، وهما نفس العمر وفي ذات المدرسة الخديوي إسماعيل.

عمل في الصحافة من ١٩٣٣ ـ ١٩٦١ مأمون الشناوي من مواليد ١٩١٤

بدأ حياته صحافيًّا في روزاليوسف، في عمر ١٨ سنة،وكتب الشعر الفصيح بداية، وكانمن جماعة أبولو التي انشأها أحمد زكي والتي تضمّ كلّ الأسماء المهمّة في تلك الحقبة، ونشرت له مجلة أبولو حوالي ٩ قصائد بالعربية الفصحى ودراستين، وكانت إحدى الدراسات الجميلة هي فكرة القديم والحديث، كيف أنّ المدرسة القديمة لا تتقبل بصورة جيدة الحياة الجديدة او الحداثة، في تلك الأثناء كان محمد التابعي خاله من أشهر الصحافيين ومن مؤسّسي روز اليوسف، وبعد ذلك أسّس آخر ساعة وأخبار اليوم، فاشتغل مأمون فيهما منذ بدايتهما، وكان واحدًا من سبعة أسماء رؤساء تحريرها، وأسّس مجلة هو وصديق له كان اسمها كلمة ونص، وقد خرّجت مجموعة من كبار الصحافيين، صلاح حافظ إبراهيم الورداني ومحمود السعدني وغيرهم.

وعن بداية مسيرته وكتابة الأغنية وعلاقاته بأهل الفن يقول:

طوال مسيرته كان يكتب الأغنية، وبدأ يتعامل مع محمد عبدالوهاب في عمر ٢١ سنة، وكتب له (انت عذول زماني حرام عليك) ثمّ كتب له مجموعة من الأغاني تعتبر من أهمّ أغاني عبدالوهاب، (كل ده كان ليه) وكتب له أغنية وطنية مهمّة في أثناء الحرب العالمية الثانية اسمها (نشيد الجهاد)، وفي هذه الأثناء كان يتعامل مع أغلب المطربين المهمين، وكانأول من قدّم سيد مكاوي، في الوقت الذي لم يكن أحد يعرف من هو سيد مكاوي، فاختار أن يقدمه مع وجه معروف وقدمه ليلى مراد، وعمل لهما أغنية واحدة (حكايتنا احنا الاتنين).

تجدر الإشارة أنّمن الأشياء المهمّة جدًّا أيضًا،على الرغم من أنّ نتاجه الشعري كان بسيطًا، وقليل نسبة لمعاصريه، فمجمل شعره الغنائي كان ٤٣٠ أغنية، ولكن بدا غزيرًا جدًّا، ولسبب بسيط أنّأغانيه حتى الساعة هي الأكثر إذاعة، ليبدو لنا أنه الأكثر غزارة كتابة.

مأمون وأم كلثوم

طرائف أم كلثوم والشناوي:

من القصص الطريفة في حياته علاقته بأم كلثوم، وقد بدأت وهو صحافي في روزاليوسف، حينها أتى إليه عمدة من الصعيد ومعه كم محكمة بضم السيدة أم كلثوم إبراهيم البلتاجي لبيت الطاعة، وأتى بصورة عن حكم المحكمة، وهو بحكمه صحافي نشر الخبر، والستّ أم كلثوم هنا اتعصبت، ورفعت قضية على روزاليوسف، وهو واجب عليه أن يحضر المحكمة، وفي تلك الفترة الكلّ يعرف أم كلثوم، ولكن هي لا تعرفه، ولسبب غير معروف وهي في غرفة الانتظار انتقته هو بالذات، وسألته عن موعد الجلسة، وهو لم يحمل ساعة بيده أبدًا فقال لها: تقريبًا الساعة عشرة، وكانت قد تجاوزت عشرة ونصف، فأجابت: وتبعيدًا كم؟ عندها قال لها:أنا من كتب الخبر، طبعًا الحكم كان حقيقيًّا، ولكن ليست هي المقصودة، لأنّ اسمها الحقيقي لم يكن أم كلثوم، وكانت أم كلثوم هي زوجة العمدة، ولكن هذا كان شكلًا من اشكال التشهير نوعا ما.

دامت علاقة الصداقة بالسيدة أم كلثوم بعد حادثة المحكمة وبيت الطاعة إلى الأربعينيات، فعرض عليها مجموعة من الأغاني منها، أول همسة والربيع، وبنادي عليك، وكانت تطلب تغيير بعض الكلمات، فكان يرفض نهائيًّا ويقول الأغنية كما هي لا ينفع أن نقول للرسام اجعل العيون خضراء أو طول الشعر أو قصر الموديل، لا ينفع ذلك بتاتًا، خذها كما هي أو اتركها، وكان يمشي من عندها إلى فريد الأطرش الذي كان يأخذ الأغنية كما هي، لا يغير حتى ولا كلمة، ومن محبّة أم كلثوم له ومزاجها معه كانت تدعوه (مأموص الشناوي).

من طرائفه أيضًا مع أم كلثوم، اتصلت به، وقالت له: سوف أدخلك إلى غرفة لم يدخلها أحد من قبل، أنت أول رجل يدخلها، وأصبحت الأفكار تأخذه وتجيبه، محتار كيف أول رجل أدخلها، ولم يستطع أن يقول لها: لا، لأن لا أحد يستطيع أن يقول لا لأم كلثوم، وفي الوقت نفسه هو مرعوب من الفكرة، ذهب وكان أن أدخلته غرفة السفرة، كانت غرفة جديدة، وكان هناك سمعة عن أم كلثوم أنّها بخيلة، ولكن هذا ليس بحقيقي، وكان لنا صديق دكتور وديع صاحب صيدلية إلى جانب بيت أم كلثوم، وكان يقول : كلّ أسبوع ترسل له وصفات أدوية عليها ختم أم كلثوم، وكان يصرف لهم الدواء، وكان الشرط الوحيد أن يعطيهم الأدوية بدون علبة، كي لا يعاد بيعها، وكان حسابها الأسبوعي لا يقلّ عن ٢٠٠ جنيه في ذلك الوقت، وهذا مبلغ مخيف، وعن دورها بعد حرب ٦٧ حيث باعت ذهبها، وتبرّعت بريع حفلاتها للمجهود الحربي.

وعن السؤال إذا كانت أم كلثوم غنت الربيع، هل كانت ستأتي بذات الجمال التي غناها فريد، قال: أنا أشكّ.

انطلاق لفظة (الشعر الغنائي) وتوقّفه عن الصحافة:

في عام ١٩٦١ توقّف عن الصحافة عندما كان رئيس تحرير جريدة الجمهورية التي كان يعمل بها هو أخوه كامل الشناوي، هو كان يكتب بوكس بعنوان(سبعة تيام بلياليهم)، ومن الملاحظ أنّ لفظة (تيام) ليست صحيحة لغويًّا، فسألت أمال فهمي مع طه حسين قائلة الصحافة ليست هناك لغة عربية، فأجاب هذا خطأ محمود، وسألته أيضًا في الحوار نفسه لماذا لا يحبّ العامية، فقال لها بل على العكس، فأنا سمعت السيدة أم كلثوم تشدو : « كل نار تصبح رماد مهما تئيد إلا نار الشوق يوم عن يوم تزيد»، وهذا شعرٌ خالص للشاعر الغنائي مأمون الشناوي، وكانت أول مرة يقال لفظ شعر غنائي، وكانت من ابتكار طه حسين، هو من أطلقها.

قصة أغنية (أنساك ده كلام)

حين توقف عن الصحافة لأسباب سياسية،توقّفت الاتصالات عن منزلنا كلّ ما يخصه من أصدقائه من أحمد رجب ومصطفى علي أمين، لمدّة شهرين، وفوجئ باتصال من أم كلثوم، ومن عادته حين يخاطب ام كلثوم كان يخاطبها بلغة المذكر، فقالت له: أنت نسيتنا ولا أيه يا مأمون؟ فأجاب: أنساك..ده كلام؟ فقالت له أريد هذه الأغنية، وبعد نصف ساعة كتب أغنية أنساك، وقالت له: لن أغيّر فيها أيّ حرف، ولكن سأغيّر اسمها، لأنّ كلمة أنساك تقيلة شوية، فقال: لا بأس، مش ممكن أبدًا كان على أول أسطوانة، ولكن الأسطوانة الثانية طبع عليها العنوان أنساك، وهذه الأغنية أهمّيتها في الملحن، فسألته من لحنها؟ فقال: محمد فوزي الذي كان يملك شركة أسطوانات وكلّ أسطوانات أم كلثوم هو من أنتجها، أخذ محمد فوزي كلمات أنساك، وكان لديه موعد مع أم كلثوم، والتي كانت منظّمة جدًّا، فورق الموضوع حاضر وجاهز، ولكن المنظّم للورق وضع الورق عن طريق الخطأ، كلمات أنساك أتى في ذات الوقت كان بليغ حمدي ، فلحن الكلمات، واقتحم جلسة أم كلثوم ومحمد فوزي وعرض عليهم لحنه، فتفاجأ بليغ، وأحرج كثيرًا وطلب أن يسمع من محمد فوزي، فقال له: لا اللحن يبقى لك، ولكن غالبًا محمد فوزي لحن الكوبلييه الثاني، وبقيت كما هي، واللحن المشترك،(ذكريات حبي وحبك منسهاش هي اللي قلبي فيها عاش). بليغ حمدي كان في عمر ٢٢ سنة، وكانت ثاني أغنية يلحّنها لأم كلثوم، الأولى كانت (حب ايه) ورأي أم كلثوم في أغنية حب إيه أنّ فيها «ردح». قيل عن أغنية أنساك كلام كثير جدًّا ، المفروض زكريا أحمد يلحنها، وقيل سيد مكاوي مفروض يلحنها، ولحنها فعلا، ولكن لم نسمع الأغنية منهم، بليغ حمدي ومأمون عملا معها ثلاث أغاني:(أنساك، كلّ ليلة وكل يوم، وبعيد عنك).

عبدالوهاب واختياراته الزلقة لأم كلثوم:

آخر أغنية لأم كلثوم على المسرح كانت كلماته (دارت الأيام) ولحن عبدالوهاب، وهذه الاغنية مطلوب سماعها بطريقتين في رأيي الخاص قال أ. ناجي، تسجيل الحفلة وتسجيل الإذاعة، وعبدالوهاب على ما يبدو كان عنده بعض المزالق الفنية قد توقع المطرب في شرّ، أو يجعله يخطئ في الأداء، فعمل اللحن أعلى من صوتها، وحين تسمعين تسجيل الإذاعة تجدين أنّ أم كلثوم تنهج وتجري خلف اللحن، ولكن في الحفلة كانت وكأنّها بعمر العشرين سنة، هناك أغان كثيرة لأم كلثوم لم تسجل إلا فيالإذاعة مثل أغاني الأفلام كلّها، ولكن بعض الشرّ من عبدالوهاب كانت ظاهرة جدًّا في أغنية دارت الأيام.

وعن التغير المبكّر الذي أحدثه مأمون الشناوي مع عبدالوهاب هل أحدثته أم كثوم مع عبدالوهاب محمد، الخروج والتحرّر من مذلة المحبوب، قال: إنّ أم كلثوم كانت لديها ميزة أهمّ من كلّ المطربين، على سبيل المثال، يقولون إنّها قضت على منيرة المهدية، ولكن الحقيقة تختلف أنّ منيرة المهدية لم تستطع أن تغيّر من أدائها بحيث تواكب العصر، فماتت فنيًّا، ولكن أم كلثوم كان لديها الجرأة أن تطور وتتطور، من شاعر وملحن إلى آخرين، وفي سنة ٥٦ في أثناء العدوان الثلاثي كانت من الجرأة أن تأتي بالشابين كمال الطويل وصلاح جاهين، ٢٣ و ٢٤ سنة عملا النشيد القومي لمصر، (والله زمان يا سلاح) من يستطيع أو من لديه الجرأة ليقوم بهذا، أن يقفز هذه القفزة النوعية في تاريخها الفنّي، التنقّل ما بين القديم والجديد.

وعن رأي لمأمون الشناوي بالتعامل بين محمد عبد الوهاب وأم كلثوم، والتحول الذي صنعاه معًا، مأمون الشناوي لم يكن ينتمي إلى المدرسة القديمة، فهو شاعر متطور، لم يتوقّف في منطقة معينة، والدليل أنّه تنقل بين العامية والفصحى، ومن المدرسة القديمة القصبجي وزكريا أحمد اللذين اعتبرا تجديد أم كلثوم «عك»، ولكن الشناوي كان يرى أنّها دائمًا تطور نفسها، وتبحث عن الجديد مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ هذا التطور سلبي إيجابي، مع العلم أنّ كلّ المدرسة القديمة كانت ترى أنّه لم يكن على أم كلثوم أن تغنّي لعبدالوهاب.

مأمون وفريد وأسمهان وعبدالحليم حافظ

من القصص الطريفة وعلاقته بأسمهان وفريد الأطرش يقول: من ضمن القصص الطريفة كانت له علاقة جميلة جدًّا بفريد الأطرش، وكتب له الربيع، وأول همسة، ومن الحوادث الطريفة في حياته أنّآخر أغنيتين لأسمهان في فيلم غرام وانتقام مأمون هو من كتبهما(أمتى حتعرف وأغنية أهوى)كانت لمأمون علاقة وطيدة جدًّا مع محمد فوزي، ليلى مراد، وفريد الأطرش.

هو لم يكن يكتب للموقف على وجه الخصوص، كان على كاتب السيناريو أن يضبط المشاهد حسب الأغنية، ولكن حين طلب منه أغنيتين كان يعاني من مشكلة مادية كبيرة، فأعطوه مبلغًا معينًا من المال، كتب الأغنيتين وحلّ مشكلته المادية، وبعد كتابة الأغنية وإذاعة الفيلم فوجئ أنّ مدير الإنتاج يبحث عنه، ويسأل عنه أينما ذهب، فتخيّل أن الأغاني لم تعجبهم، وبعد عدة محاولات التقى به، فقال له سوف أردّ لك المبلغ المالي عند توفّرها عندي، فأجاب مدير الإنتاج لا إنّ طلعت حرب رئيس شركة الإنتاج أعجبته الأغاني، وقرّر أن يضاعف لك المبلغ.

أمّا عن علاقة مأمون الشناوي وعبدالحليم حافظ، وإذا كان يكتب الكلمات على وجه الخصوص له أم أنّ عبدالحليم هو مَن يختار من قصائد الشناوي؟ لم يكن عبدالحليم ليختار، ولكنّ الملحنين هم من يختارون له، منهم الموجي، عبدالوهاب، والطويل، يسمعون القصيدة ويعطونها لعبدالحليم الذي كان يوافق دون أيّ مشكلة.

مأمون الشناوي كان أول شاعر غنائي معروف يكتب لعبد الحليم حافظ ،كان رأي أ. ناجي، ففي البدايات كتب لعبد الحليم أهمّالأغاني في حياته الفنية، منها خسارة، عشانك يا قمر، وكتب له ٢٨ أغنية تعتبر أهمّ الأغاني في حياة عبدالحليم،

وبعدها مرّ بمرحلة في منتصف الستينيات لم يعد عبدالحليم كما هو، فكتب له في آخر فيلم، يوم من عمري، (خايف مرة أحب) والأغنية الأخيرة (يوم من عمري)وهذا كان آخر تعامل معه.

ذكريات مع الوالد صاحب النكتة

مأمون الشناوي كان صاحب نكتة، ومن ضمنها، مرة كنت في ثاني ثانوي، وحصلت خناقة مع أستاذ الفيزياء، فقال لي سوف ترسب، وأعمل لك ملحقًا، وكنت تلميذًامجتهدًا، ولما طلعت النتيجة وجدت لديّ ملحقًا في الفيزياء، ذهبت النادي حتى قفل، وعدت إلى المنزل في جاردن سيتي حيّ مليء بالأشجار، وكنت وحدي لأنّ الأهل كانوا في الإسكندرية، وكان والدي يأتي كم يوم في الأسبوع، وأنا أقف في الشرفة، والجو جميل، وقال لي: ما رأيك في الطبيعة يا ناجي؟ أجبت: الطبيعة التي هي الفيزياء أم التي أراها الان؟

وعن السؤال كابن مأمون الشناوي الصحافي والشاعر المشهور ما هو انطباعك؟

مأمون الشناوي كان بسيطًا جدًّا، لا يشعرك بأنّه متشاوف، وكنت دائمًا فكرة أن أقدّم كابن مأمون الشناوي، كنت أحرج كثيرًا، لأنّي في كلّ حياتي لم أره يتفاخر بأنّه مأمون الشناوي، كلّ الفرص التي أتيحت لي أنّي عاصرت كلّ المهمّين من أم كلثوم لعبد الحليم وعبدالوهاب، وكنت في بيئة مميزة، ولكن لم أكن أشعر أنّها ميزة، كلّ هذه الأسماء الكبيرة كنت أشعر أنّها أناس عاديون، وأمّا أصحابه من الوسط الفني أو الصحفي فكانوا قلائل جدًّا.

وعن شعوره حينما تذاع أغنية لأم كلثوم، وتبدأ الناس وكلّ العرب بتحليل الأغنية فالكلّ مجتمع حول كلمته التي تحولت من الورق إلى موسيقا وصوت.

لم يكن يحبّ الأغاني خاصته ما عدا أغنيتين، كان يرى فيهما خلاصة الفلسفة الخاصة به، (الدنيا ريشة بهوا) سعد عبدالوهاب، والأغنية الثانية لنجاة الصغيرة، كان يحبّ نجاة كثيرًا (كلمني عن بكرا وابعد عن مبارح أخاف من الذكرى وسهمها الجارح).

وعن فلسفته وسبب كتابة هذه الأغاني كان مأمون الشناوييعاملنا على أنّ كلّ واحد حرّ تمامًا، ولكن أنت مسؤول عن حرّيتك، أي اختيارك، يعني لا تسألني أيّ كلية أدخل أو أتزوج من، أنت حرّ، وأيّ نتيجة تحصل لاختياراتك أنت مسؤول عنها، وهذه كانت أشياء جيدة، وهو بالذات تحمّل مسؤولية اختياراته.

وعن سؤالنا للأستاذ ناجي:ما أحبّ الأغاني التي كتبها الوالد، ويحبّ سماعها حين ينفرد بنفسه، ولماذا؟

أجاب: أحبّ أغنية لعبد الحليم حافظ في يوم من الأيام، وغنتها نجاة، وأغنية ليلى مراد يا أعزّ من عيني، في رأيي هو كتبها للفيلم، وفيها جزء جعلني أحبّ الأغنية كثيرًا على الرغم أنّه ضدّ منهجه جدًّا، ولكن حين نسمع الأغنية نرى أنّ محمد فوزي ومأمون الشناوي قد قرأا سيناريو الفيلم قراءة جيدة، كيف نكتشف ذلك، ليلى مراد هي ابنة موظّف السنترال في مرسى مطروح، ولكن هم من القاهرة، ذهبت مرسى مطروح وهي صغيرة، فأحيانا نجد أنّ نطق القاف حسب نطق البدو، وأحيانًا تسترد وعيها القاهري فتنطقها همزة، ومن ثمّ نكتشف أنّ قافية الأغنية بدوية (ضي وزي وحي)، والتي هي الياء المشدّدة، وهذه بدويّة جدًّا، هذا بالنسبة لمن كتب الأغنية، ونأتي إلى الملحّن، كيف له أن يبدأ افتتاحية الأغنية بالدفوف وهي إشارة توضّح أنّه قرأ السيناريو قراءة جيدة، واستطاع أن يعرف، ويتماشى مع أحداث الفيلم، وهناك أغنية أخرى لليلى مراد (سنتين وانا احايل فيك) ألحان رؤوف زهني، لها أعظم مقدّمة موسيقية، عبدالوهاب غامر مغامرة كبيرة حين قبل كلمات مأمون الشناوي، الهوان وياك معزة، علشان الشوك اللي بالورد بحب الورد، هذا كان أسلوب عبدالوهاب يتلذّذ بالألم، ولكن مأمون الشناوي كتب له الأغاني التي فيها تفاؤل، وكان عبدالوهاب من الجرأة أن يقبل تغيير ثيمة أغانيه، وكتب له أغنية (يللي دموعك لحبابيك قلي ابتسامتك تبقى لمين) مأمون الشناوي نقلة عظيمة وكبيرة للفرح، ونموذج آخر أغنية (أنسى الدنيا وريح بالك) نموذج آخر.

سمعنا عشرات من الصحفيين والنقاد والمذيعين وفي مناسبات عديدة لمولده طرحوا أسئلة ، أكيد كنت ترجو وتتمنّى أن تطرح عليك أسئلة من نوع خاصّ، تودّ أن تجاوب عنه تلك الإجابات؟

أنتم تسألون عن مأمون الشناوي، وفي ذهنكم أنّه كاتب أغان، في الحقيقة كان صحفيًّا كبيرًا، وشاعرًا بالفصحى، والأغاني أتت مؤخّرًا، كانت هناك صحفية من البي بي سي تسأل مأمون: كيف توقّفت عن شعر الفصحى وكتبت بالعامية، فقال لها بالنص تمامًا: كنت مرة ماشي في الشارع، تعثّرت، ووقعت على ركبتي، ووجدت نفسي أقول: آه يا رجلي، وفكرت بعدها كان من المفروض أن أقول أوآه يا ساقي، ولكن هذه ليست خارجة من قلبي، فقرّرت عندها أن أتوقّف عن الكتابة بالفصحى، مع أنّه لم يتوقف عن الفصحى.

القضايا الفكرية لدى مأمون الشناوي

وبالسؤال ما هي مصادر الإبداع والإلهام عند الشناوي، هل كانت مكتبته أم تجاربه الشخصية وحياته؟

نحن من أسرة الجدّ الكبير، وأكبر أعمامي كان وكيل جامع الأزهر هو عمّي كامل تخرّجوا من الازهر، جدّي أبو والدي كان رئيس المحكمة الشرعية العليا، منصب ديني مهمّ جدًّا، وعمّ والدي كان الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، فالبيئة كلّها كانت أزهرية، لكن كلّهم كانوا يكتبون الشعر، عاصرت مكتبة جدّي التي آلت إلينا وعمّي كامل، كمية دواوين الشعر المطبوعة في المطابع الأميرية في القرن ١٩ كلّ أمّهات الكتب للشعر العربي موجودة فيها، وبالتالي هو في بيئة تسمح له بالاطلاع على مكتبة محترمة جدًّا، ويسمع والده يقول الشعر، فالموجود في هذه البيئة يجب أن ينتج شعرًا، ومن لم ينتج الشعر فهذا غير طبيعي، وكان عنده ميزة مذهلة لم توجد عند غيره، كان يحفظ الشعر من السماع الأول ومن القراءة الأولى حتى ولو كانت القصيدة من ٢٠٠ بيت كان يحفظها، ويعيدها بعد القراءة الأولى.

مأمون الشناوي، الصحافي ما هي القضايا التي كانت تهمّ قلمه؟

كان صحافيًا فنيًّا لامس مع السياسة، كان من أشدّ المؤيّدين لثورة ٣ يوليو ومن أشد المبشّرين بثورة ٢٣، لأنّه كان يرى أنّ هناك ظلمًا يدور في البلد ممّا دفعه إلى كتابة قصيدة عامية يحكي فيها عن اللخبطة بين الأحزاب والحكم، وتعرّض للسجن عدة أيام، يقول فيها:

(يا تبلشفونا يا ترسملونا يا تموتونا يا تريحونا إن كان لنا لقمة تكون بدقة ونص شقة، وإن قلنا لا بتحبسونا، وفي النهاية نقول ملعون أبوكم على أبونا).

ولما قامت الثورة كتبت قصائد وطنية أيضًا، ولكنّه لم يكتب للزعماء، على الرغم أنه كان في كلّ عام يدعى لعيد ميلاد الملك الحسن، والملك فيصل أيضًا دعاه، ولكنّه لم يكتب أيّ شيء لأيّ زعيم.

كامل ومأمون كانا صديقين إلى أقصى درجة، مرتين رأيت والدي يبكي هما يوم وفاة كامل الشناوي، ويوم وفاة عبدالناصر، بكى أخوه الأكبر وصديقه، وهو أول من قدّمه ودفعه في اتجاه الثقافة والشعر، وحين سألته كيف تبكي على عبدالناصر؟ وكان قد ترك الصحافة لأسباب سياسية، فكان ردّه غريب جدًّا: اللي شبكنا يخلصنا، أي لم يكن لأحد أن يخرجنا من نكسة ٦٧ سوى عبدالناصر، وكان يرى أنّ المخلّص الحقيقي هو عبد الناصر الذي أدخلنا المشكلات ثمّ مات، ولم نخرج من آثار النكسة حتى اليوم، مع أنّها لم تكن من كلماته.

لم يتورع مأمون الشناوي أن يمسك بيد كلّ من لديه موهبة وبحكم شراكته في الشركة الفنية صوت الحبّ، كان من المصادفاتأن يلتقى بأحمد عدوية، ويصدر له أول أسطوانة، بيع منها ثلاثة مليون أسطوانة في خلال شهر، وغيره مثل هاني شاكر الذي أنتجوا له أول شريط.

وعن الشعراء القريبين إليه المتنبي وأحمد شوقي وكامل الشناوي على الرغم من بساطة إنتاجه، ومن كتّاب الأغنية مرسي جميل عزيز كان يحبّه كثيرًا، وكذلك محمد علي أحمد.
وعن المقارنة بين الوسط الثقافي والساحة الفنية الآن وفي أيام مأمون الشناوي، التنافس والحسد والتنافر، لم يكن في وقت الشناوي هذا السوء، كان هناك تنافس محترم، غيرة للأحسن، وإليك مثل: هناك أغنية من أشهر أغاني محمد قنديل، (يا رايحينالغورية هاتوا لحبيبي هدية)، هذه الاغنية كانت لعبدالحليم حافظ في الأصل، ففي ذلك الوقت لم يكن لديه الجرأة كي يقف في وجه محمد قنديل، لم تكن فكرة المنافسة غير الشريفة مطروحة، فكلّ شيء كان للأفضل، ومن ضمن الأحداث التي تدعو للدهشة فيلم المليونير الذي كتبه مأمون الشناوي، مأمون كتب كلّ مواقف الأغاني والاستعراضات، وطلب منه أن يكتب الأغاني، فقال: لا بل ليكتبها أبو السعود الإبياري السيناريست، ونجح الفيلم نجاحًا خارقًا، تبادلا الأدوار، الشاعر كتب المواقف، والسيناريست كتب الأغاني، وهذه إشارة إلى جيل لم يكن لديه حرج المنافسة بل الكلّ يعمل في صالح العمل، بغضّالنظرعن من كتب هذا أو ذاك.
وبسؤالنا عن أمكانية تغيير كلمات أغنية معينة إذا اتيحت له الفرصة أجاب: لا يمكن ولا ينفع تغيّر أيّ شيء، لأنّ هذه مسؤوليته قالها كما هي، حتى لو كانت بها عيوب، فالكاتب يتحمّل العيوب والجماليات.
وعن رأي مأمون الشناوي والأستاذ ناجي شخصيًّا في شعر الأغنية الآن؟ أجاب: الوضع مخز جدًّا الآن على الرغم من أنّ لدينا شعراء جيدين، ومن الطراز الأول.
أمّا والدي فكان هناك من يعجبه على سبيل المثال أغنية علي الحجار: عصفور طاير بالهوا، وأحبّ تلك الكلمات، وطلب أن يرى الشاعر وعلي الحجار، وطلب أن يرى أحمد فؤاد نجم، والتقى به في جلسة رائعة، وقد ذهل أحمد فؤاد نجم من والدي لأنّه حافظ كلّ قصائده، وحين سأله نجم : يا عم مأمون ماذا تحبّ في الكلام الذي أكتبه؟ فردّ مأمون:أنا بحبّ حاجات كثيرة جدًّا، وبدأ يتلكّأ كي يشعر نجم أنّه لا يعرف، ثمّ أجاب:أنت لك أغنية بستنظرك،
أنا لحبك عذبني، وأنت اللي حبك مستتني، بستنظرك بستنظرك.

وأحبّ أغاني الثورة الإيرانية
« تمسك ودانك من قفاك
تمسك ودانك من هنا
الخالق الناطق هناك
الناطق الخالق هنا»
طبعاً فؤاد نجم قام وقبّل والدي، مأمون الشناوي كان صريحًا ويعشق الكلمة الحلوة، ويسعى وراءها دون مجاملة.

وأتينا إلى السؤال عن دور المرأة الخاصّ في حياة مأمون الشناوي، وهل شكلت مصدرًا من مصادر إبداعه، فأجاب نجله ناجي:إنّه لا يريد أن يتطرّق إلى موضوعات شخصية، ولم تكن إجابته محدّدة إذا كانت المرأة مصدر إبداع أو لا، وقال إنّ أكثر علاقاته كانت منصبة في إطار العائلة وبناته، ولم يتطرّق إلى تفاصيل في الحديث عن الزوجة، ولكن قال والدتي هي الزوجة الثانية، وعن دعم الزوجة له سواء الأولى أو الثانية والدورالذي قامت به كلّ منهنّ أجاب: مؤكّد أنّهنّ وقفن إلى جانبه كما هو وقف لجانبهنّ، الزوجة الأولى كانت لها محاولات غير مستمرة بالعمل في الفنّ، ودورها كان عبارة عن صديقة البطلة أي دور صغير في فيلم يوم سعيد لعبد الوهاب، أمّا والدة ناجي الشناويفلم تكن لها تجارب فنية.

وفي سؤال خاص عن تجربته الشخصية والشعر قال:

في مراهقتي وكأيّ مراهق كتبت الشعر، ولكن حين نكون أمام تجربة مثل مأمون الشناوي، وفي مقارنة مع شاعر كبير هذه بحدّ ذاتها تجعل من الواحد أن يحترم نفسه، ولا يكتب الشعر، ولكنْ لديّ مجموعتان قصصيتان، ووالدي رأى الأولى وأعجبته.

لمن يقرأ الممحاة

بقلم : أحمد عبدالغني

لا تخبرِ الحبرَ عمَّا أخفَتِ الورقهْ
فالحزنُ سُطِّركَ والأقلامُ مرتزقهْ

لا تخبرِ البابَ عمّن جاءَ يطرقهُ
فالبابُ.. توصدهُ ذكرى الذي طرقهْ

لو أنَّ عذرًا يعيدُ الراحلينَ لنا
لعادَ أوّل عذرٍ للذي اختلقهْ

لا تمشِ ما لم تكن في الدربِ مشتعلا
حتى تشيرَ الخطى.. ذاك الذي حرقهْ

لا تحكِ ما لم يصنْ هذا الكلامَ فمٌ
فإنَ حرفًا يريقُ القلبَ إن نطقهْ

كأنَّ بحرًا رأى في نفسهِ غرقاً
حتى تبخرَ.. لاقى في السما غَرَقهْ

أو أنَّ رملاً رأى الصحراء تنكرهُ
فاستوقفَ الريحَ حتى يشتكي قلقهْ

أو أنَّ طفلاً يعيشُ العمرَ دونَ أبٍ
يقولُ للهِ: ربي املئ لهُ طبقهْ

أو أنَّ شيخًا أضلَّ الحبَّ ذاتَ أسىً
فاختارَ دينًا من الأحزانِ واعتنقهْ

وعندهَ ما سيكفي الشمس إن طلعتْ
فالليلُ حصالةٌ قد حوّشتْ أرقهْ

لعلَّ أقربَ ما يبقيكَ مبتعدًا
أنَّ الفناءَ يعيدُ الحبَّ للعلقهْ

فإنَّ كلَّ الذي نحتاجهُ كفنٌ
يليقُ بالقلبِ كي لا يقبلَ الصدَقهْ

لعلَّ آخرَ ما يبقى ونذكرهُ
بعدَ البكا من أعادَ الدمعَ للحدقهْ

أكتبُ لنفسي

بقلم : هالة الفحام

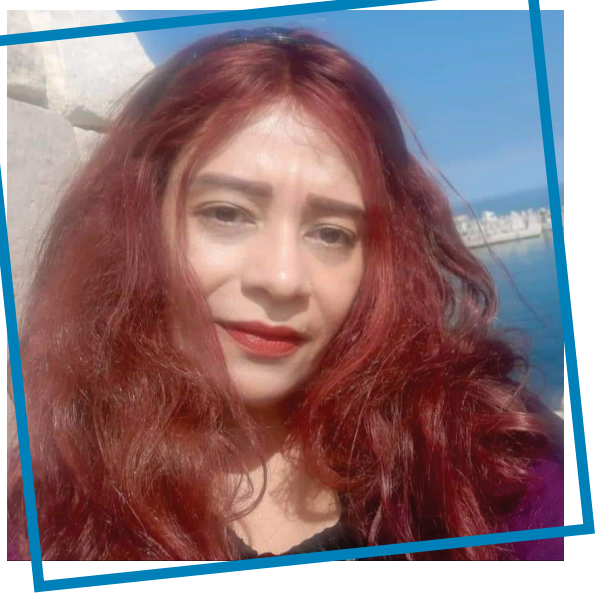

حينما أكتبُ..
أكتُبُ لنفسي...
كما يُقال لِي،
فهل أكتُب ليعرفَني الآخرونَ،
أم بي مسٌّ من نرسيس*؟!

فأنا والبحيرةُ نأتلقان معًا،
فكما تُذبحُ الآلامُ برياضِ الشوقِ...
أعشقُ ميلونجا *(milonga)
الصمتِ بعينيك،
أذوبُ كلما..
رأيتُ أحاديثَ الهوى..
بين شفتَيك،
وجوقةٌ تلوّحُ لي...
قبِّليني، قبِّليني.

استسلموا أيها الشعراء

بقلم : أماني غيث

سلّموا أسلحتكم أيّها الشعراء
لا مكان لاستعاراتكم
في هذا الركام الكبير،
الحياة كلمات قاسية وضجيج ولكمات متتالية
وموت فوضويّ يتسرب من كل الجهات
الحياة أخشن من أن تفتح أذنيها
عند عبور نغمة ما
ارتكبها ساهرٌ أم عاشقٌ أم كائن وحيد،

فلتجمعوا قصائدكم أيّها العبثيّون
ولتضعوها في أكياس سوداء قاتمة
دعوها تتعفّن وحدها
اخترعوا لها عتمة تناسبها
اخترعوا لها موتًا يضاهيها
أخبروها أن لا مكان لها هنا
على هذه الأرض.

قراءة نقدية لـ « ظل النعناع »
للأديبة إخلاص فرنسيس

بقلم : هلا ياسين

لا أدري من يكتب من؟ أهي التي تكتب القصة أم القصة هي التي تكتبها؟ أعرف عنها ولعها بالسفر...كأني بإخلاص فرنسيس في سفر دائم، من داخل حزين فيها، تحاول أن تهدي إليه الفرح بقصة قصيرة تخبئها في «عبه» لتنام.

ظل النعناع سفر من أسفار إخلاص، تقرأه فتعرف كم هي وحيدة، وكم هي ظل لوحدتها ولو ترامت من حولها مساكب النعناع والوجوه (شهادة أدبية من الأستاذ حبيب يونس).

نشرت «ظل النعناع» وهي قصص قصيرة للكاتبة والأديبة إخلاص فرنسيس في ٢٠٢٢ وصدرت عن دار سائر المشرق، وتعد هذه المجموعة القصصية من روائع أعمال الكاتبة الأدبية، كما لها إصدارات أخرى «العشق المقدس» ناهيك عن تنظيم الندوات ومشاركتها مؤتمرات في كافة المجالات الثقافية والإبداعية...

نحن هنا بصدد البحث في مجموعتها القصصية «ظل النعناع» التي تضم شخصيات وأحداث بالإضافة إلى أمكنة مهمة، فلكل قصة مكان وزمان وهدف وحكمة تنقلك من الواقع إلى عالم الخيال، تجعلك كالسندباد تجوب البلاد والأماكن الجميلة، ومثل سيزيف تحاول الاستمرار بالقراءة بسبب التكثيف في المعنى فتستمتع بالوصف الدقيق والأحداث الشيقة.

تتناول هذه المجموعة القصصية العديد من الأفكار المهمة ذات الطابع الفلسفي والوطني والاجتماعي، كباقة الزهور المتنوعة الألوان، مثلها تماما تقدم لك موضوعات متنوعة كالحب وهو أعظمها والخير وحب الوطن وعذاب الغربة والحرية والتسامح...

أبدعت الكاتبة في سرد القصص، إذ ينبئ أسلوبها عن خيالها الخصب وإبداعها في تشكيل الأفكار وربطها، فتجعل المشاهد والأحداث حية لتستثير خيال القارئ بسبب التفاصيل التي تشير إليها، واستخدامها الوصف لإيصال أفكار معينة عن الشخصيات وأحوالها مثل وصف الملابس، ووصف دقيق للأماكن.

أما لغتها فتمتاز بجزالتها وجمال عباراتها وتراكيبها، ببساطتها وعفويتها فهي لغة السهل الممتنع نراها تقول في قصة (جدارية) "هي الركن الهادئ في هذا الصخب، وهو الهارب من جدار الزمن «. وفي قصة (أعطته يدها) تقول « حمامة في منقارها غصن زيتون، وفي عينها سر مختوم، من يجرؤ على فكه، أو الاقتراب منه؟ مرصود باب قلبي قالت لم ولن يدخله عابرو الطريق والقراصنة ".

استخدمت الاستعارة والتشابيه والكناية والمجاز والصور البديعية كالسجع... فأضفت على الأسلوب رونقا وزادته جمالا، أسلوب رائع ومتناسق وفاتن ترفع له القبعة.

«حين أصير حبة مطر، سأزور الأكواخ في السهول، وألتف حول المواقد أخبر الأطفال عن طفولتي، وأساطير من مروا من هنا، وأكون نهارا جميلا، ورفيقة ودودة في بحيرة الليل، أشعل سراج المحبة، أرشف من خمرة السنين حكايات الأولين». عبارة من قصة (حبة مطر) إن تأملتها ترى الجمال والإبداع والرموز الدالة على العطاء والحب والخير... كما كان للوطن والغربة نصيب إذ تقول: «سنطوي هذا الوجع، ونتبع خطى الحياة، هكذا قالت شجيرات الزيتون، هل تصمد شجرات الغار حتى أعود من غربتي ومنفاي؟ ومعا نواجه الريح، نجمع حفنة من رمل البحر، ونزرع القمح في كفي للعصافير تنثر حبها على مهل». تأمل مظاهر الصمود والإباء وحب الوطن وعشق رمله قمحه وزيتونه. فهل تجد أروع من هذا السبك المحكم والبناء في اللغة، والمفاهيم والانزياح الدلالي والتركيبي!!!

إقرأ معي الحكمة التالية في قصة (سوداوية) «أضئ أيها الإنسان شموع الأمل، وانظر إلى قوافل الموتى وقبور من سبقوا ربما تلين، وتعرف قيمتك، فأنت لست سوى غبار يظهر قليلا ثم يضمحل، تجف كالعشب تأكلك النار. إن أجهزة الإنسان العصبية والسمعية تئن منا، نثير الشفقة، مرضى، فقدنا الوظيفة التي من أجلها وجدنا. إن عمق الإنسان في بساطته، وحقيقة وجوده جوهر الحياة، والحياة ما هي إلا أنت وأنا وهو، لنتوقف عن الاقتتال بالكلمات، ونترجل عن صهوة العجرفة والهباء. فمن أراد أن يكون إنسانا يحتاج إلى قوة لأداء هذا الدور، وتكون حياته ووجهه وكلماته انعكاس فكره ومشاعره الإنسانية.

فمن العنوان إلى المضمون ترى مجموعة قصصية ما هي إلا باقة من ذكريات وأحداث تضيء عالم صاحبها بهذا القدر من الشفافية، يعني أنها بلغت من الإبداع مستوى مرموقا، لما تعنيه من قدرة المبدع على استخدام اللغة، ومن طواعية اللغة في التعبير عن همسات الوجد مهما كانت خافتة. فالمعجم قبل التركيب كان مستقطبا حول إحساسات الكاتبة وهمومها المتفاوتة. ولا تقل طواعية اللغة عن هذا في مواكبة هموم الكاتبة سواء أكانت جماعية تخص الوطن أو الإنسان أو الإنسانية جمعاء، أم كانت فردية تخص المرأة أو الزمان أو المكان. تلك الهموم التي عبرت عن رؤية الكاتبة المنتمية إلى الثقافة المعاصرة.

فعندما يكتب العقل تكون الكلمة أجمل، وعندما يكتب القلب تكون الكلمة أصدق، وعندما يكتب الضمير تكون الكلمة أعمق، وإخلاص فرنسيس قد جمعت بين أولئك جميعا، فقدمت لنا أجمل مجموعة قصصية «ظل النعناع».

يقول أنسي الحاج: «كلما أمسك الكاتب قلمه يفترض أن يدوس أرضا جديدة» وهذا ما فعلته الكاتبة إخلاص أمسكت القلم فداست أراض كثيرة وجابت عقولا متنوعة فأنتجت ثمارا وأينعت قصصا وردية.

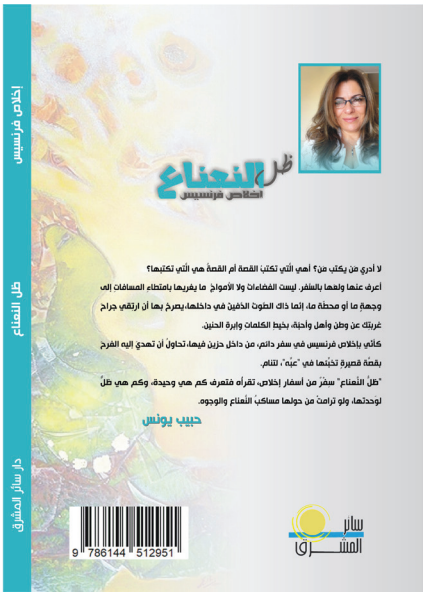

كتاب العدد

الأعمال الكاملة، لرائد ثورة «لن»، أنسي الحاج، تبدأ بالصدور

صدر عن منشورات المتوسط -إيطاليا، المجلد الأول من الأعمال الكاملة للشاعر اللبناني الكبير أنسي الحاج (١٩٣٧-٢٠١٤) صاحب ديوان (لن)، وهو ديوانه الأول الصادر عام ١٩٦٠، والذي كان بمثابة الصرخة الشِّعْرِيَّة الأولى التي أعلنت ولادة قصيدة جديدة، لم يعهدها الشِّعْر العربي من قبل، لا في مضمونها ولا في لغتها وشكلها. وإن بدت مقدِّمة «لن» منذ تلك اللحظة، بمثابة «البيان» الأوَّل لقصيدة النَّثْر العربية في مفهومها النقدي والتِّقْنِيِّ والجمالي، فإن فرادة «لن» لم تكمن فقط في كونه الخطوة الأولى التي رسَّخت قصيدة النَّثْر العربية، في ما تعني هذه القصيدة من معايير شِعْرِيَّة ولغوية، في منأى عن الشِّعْر المنثور وحتَّى الشِّعْر الحرّ المتحرِّر من الوزن والقافية، بل تجلَّت أيضاً في الصدمة التي أحدثها هذا الديوان في الشِّعْر العربي، خالقاً جمالية جديدة، هي جمالية الهدم والهتك واللعنة والاحتجاج التي ترمز إليها مفردة «لن».

يضم المجلد الأول من الأعمال الكاملة مجموعات أنسي الحاج الشعرية الستة: «لن»، و«الرأس المقطوع»، و«ماضي الأيَّام الآتية»، و«ماذا صنعتُ بالذهب، ماذا فعلتُ بالوردة»، و«الرسولة بشَعْرها الطويل حتَّى الينابيع»، و«الوليمة». ماذا صنعتُ بالذهب، ماذا فعلتُ بالوردة»، و«الرسولة بشَعْرها الطويل حتَّى الينابيع»، و«الوليمة».

تشرف الشاعرة ندى الحاج، وهي بنت الشاعر، على إصدار هذه الأعمال، والتي ستتوالى تباعاً كما جاء في مقدمة الناشر: «ثمَّ سيصدر الجزء الثاني في مجلَّدَيْن، وسيتضمَّن مقالات أُنسي الحاج والمُعنونة بـ كلمات كلمات كلمات. ثمَّ الجزء الثالث، والذي سيشمل خواتم أُنسي الحاج، وسيكون أيضاً في مجلَّدَيْن (خواتم ١+٢) والجديد هو (خواتم ٣) ... بعدها سيكون الجزء الأخير، والذي أسميناه (الترجمات).»

عن سبب نشر أعمال أنسي الحاج الكاملة الآن، يقول الناشر في مقدمته: «شكَّل أُنسي الحاج حالة نادرة في تاريخ الشِّعْر العربي، مثل طفرة جِينية من داخله، لكنه ربَّما جاء في الزمن الخطأ أو قبل أوانه أو بعده. لا يمكننا التثبُّت من ذلك، ولكنَّا نحلم مثلما كان يحلم هو، لذا نُعيد نشر أعماله الآن، وأملنا أن نلفتَ انتباه الأجيال الجديدة لها وله، أنسي الحاج شعلة النار التي اتَّقدت في ستِّينيات القرن الماضي، والتي لا تزال متوهِّجة تحت أوراق الخريف. لعلَّنا نجد جواباً عن سؤاله: «أمامَ أمواجِ السُّمِّ التي تُغرِقُ كلَّ محاولةِ خروجٍ، وتكسرُ كلَّ محاولةٍ لكسرِ هذه الأطواقِ العريقةِ الجذورِ في السُّخف، أمامَ بعثِ رُوحِ التَّعصُّبِ والانغلاقِ بعثاً مُنظَّماً شاملاً، هل يُمكنُ محاولةٌ أدبيَّةٌ طَرَيَّةٌ أنْ تتنفَّس؟»

ضم المجلد أيضاً، بيوغرفي مطولاً عن الشاعر بعنوان أنسي الحاج شاعراً وناثراً، نقتطف منه:

«كان الشِّعْر العربي في العام ١٩٦٠ لا يزال يعيش ثورة النظام التفعيلي، وكانت النزعة القومية العربية والسورية والوطنية، تدعو إلى الشِّعْر الملتزم رمزياً وجماهيرياً، عندما اكتشف أنسي الحاج قصيدته الجديدة، قصيدة النَّثْر المُشبَعَة بما يُسمِّيه بودلير «الطاقة الموسيقية» و«المادَّة النغمية» و«حركات النفس». اكتشف أنسي الحاج حينذاك اللغة المغرقة في الجحيم الديونيزي وفي «الجمالية المتشنِّجة»، اللغة النقية والغريبة، المضطربة والصافية، اللغة التي تتناغم فيها المتناقضات، وتتآلف فيها عناصر الحياة والحلم، الخارج والباطن. غير أن هذا الشاعر المتمرِّد على الماضي المندثر والقِيَم الثابتة، عرف كيف يكون خير وارث للمدرسة الجمالية التي كانت نشأت في المقلب الأخير لعصر النهضة. وعرف أيضاً كيف يجمع بين لحظة الهدم ولحظة البناء، ناسجاً عالمه الجديد، بحسب ما تفترض المخيِّلة الخلَّاقة واللعنة المقدَّسة والتناغم الخفيّ.»

من الكتاب:

اسمحْ لي، يا الله
أن أتذكَّرَ خطيئتي
أنْ أتذكَّرَ عن جميع آبائي
أنْ أتعذَّبَ نَدَمَهُم وأنهارَ تَوْبَتِهِم
أمامَ حبيبتي.
يا حبيبتي.
أوانُ العدلِ يكتملُ فيكِ، فليفتَحُوا العيد
الحياةُ كُلُّها تركعُ فيَّ عندَ قَدَمَيْكِ
أختصِرُ إليكِ توبةَ الزَّمانِ، وأسجدُ إليكِ طاعةَ الأعمار
وأغسِلُ عَتَبةَ بابِكِ بدُمُوعِ الخليقة.
أنا هو الشَّيطانُ، أُقدِّمُ نفسي:
غَلَبَتْني الرِّقَّة

كتاب كحل وحبهان

لـ عمر طاهر

بقلم : نهى عاصم

كتاب الذكريات المصرية الأصيلة

كتاب خفيف يفتح الشهية للقراءة إلا أنه سلاح ذو حدين، يفتح الشهية للقراءة وللطعام..لن أسرد عليكم ما كتبه عمر طاهر وأعادني لبيت جدتي وجميل ذكرياتي معها وللخال الذي كان لي،كما كان له داعمًا ومثقفًا ومسليًا إيانا وللأم والأب، والذكريات الجميلة، ولن أكتب عن القهوة والتوابل والملوخية والمسقعة، ولا عن الحب الذي بدأ بحلوى وانتهى بالحلو.. ولكنني سأنقل لكم ما كتبه عن الكتب

يقول عمر طاهر:

الرائحة؟ إنها أكثر تعقيدًا مما يبدو.

يقول العلم:

«إن رائحة الكتب القديمة هي خليط روائح مواد طيارة عالقة بالورق والحبر».

ويقول قلبي: «إنها قصة طويلة،هي رائحة دخان سجائر أول قاريء، مع رائحة الزهور المجففة التي خبأها بين الصفحات القاريء التالي وهو عاشق، مع رائحة فراش القارئة الثالثة وهي فتاة جميلة نامت والكتاب في أحضانها ، ثم اختلط كل هذا برائحة الخشب البندقي لمكتبة في غرفة عتيقة الأثاث،داخل بيت يسكنه رجل أرمل يقضي وقته في القراءة وسقاية قصاري الياسمين الموضوعة على شرفة غرفته، وحدث مرة أن سقطت من كوب في يده بعض قطرات من الشاي الأخضر وامتصها الورق».

ثم يتنقل الكاتب متحدثًا عن عدة روائح أخرى مستنكرًا:

يقول العلم:»الرائحة هي الذكريات»

ويقول قلبي:»نحن في مصيبة،نحن نفقد كل ما عشناه».

شكرًا عمر طاهر لهذه الوجبة الخفيفة الدسمة في آن واحد.

مهمة عاجلة ...

بقلم : آسين شلهوب

جلست طويلًا بين المصفقين، وقد التهبت يداي من كثرة التصفيق، وجفّت عبارات المديح فوق شفتيّ.
انسلَلْتُ بين الجماهير الفرحة والهتافات تتشابك لتترك صدًى في القاعة الواسعة، تسلّقت المنصّة، حشرت نفسي بين الخطباء وطفقت أتكلم...
وإذ بي أرى العقول ما بين غافٍ على الأرض، وهاربٍ وما بين لاهٍ بالمأكولات الموضوعة على الطاولات الجانبية .
وفي المقابل، لاحظت عدم اكتراث المتكلمين للعقول المنصرفة عنهم واسترسالهم في إلقاء خطبهم المبجّلة، مستفضين شرحًا وتحليلًا؛ فآثرتُ الصمت.
وانا أتأمّل كلّ ما يجري حولي، لفتني عقلٌ أنثويٌ متقوقعًا على نفسه، ملتحفًا غطاءً سميكًا، محشورًا في زاوية القاعة لا يجرؤ على التنفس.
وبعزيمةٍ يغذيها طموحُ جامحٌ، دنوتُ منه لأنزع عنه هذا الغطاء، فإذا بصوت ناعمٍ يعترض حركتي ويتمسّك بقوّة بالغطاء مصدر أمانه لا سعادته.
وجدت نفسي أكثر إصرارًا على انتزاع الغطاء، حاول العقل الابتعاد عن يدي العابثتين بغطاء طمأنينته، فما كان مني الا اختطافه والهرولة خارجًا حيث الهواء النقي والكون الفسيح يفتح ذراعيه لأسلّمه ما أحمل فيحوّله قطعةً من الحرية المنشودة ، راقت لي عملية الاختطاف هذه، فعزمت على العودة، وإذ بي أصطدم بجدار من تقاليدَ متجذّرة في تلك العقول ذات التفكير العنيد المتحجّر, فما كان منّي إلا أن شمّرت عن ساعديّ واستعدَدْتُ لمعركةٍ أقلّ ما يُقال عنها أنّها حامية الوطيس!!

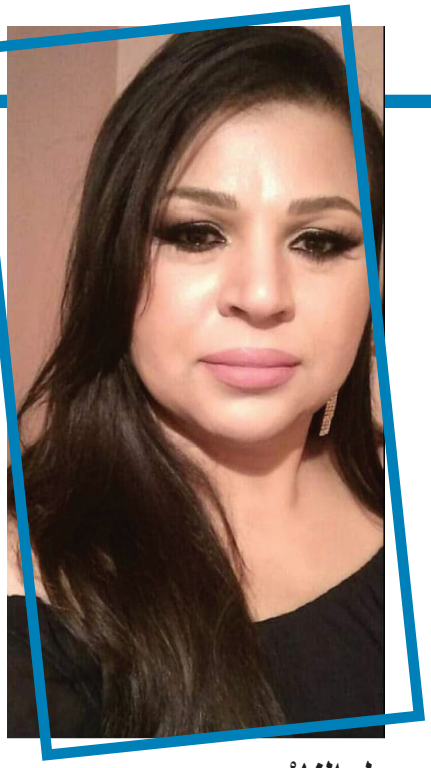

قِيامة !

بقلم : د. يسرى البيطار

لوّحتُ كالأشجار كالمجنون كالأيدي التي انفلتَت من الجسد القتيل ترفّ حول النارْ
لم يقترب مني الرحيلُ
ألوّحُ الدنيا تموتُ
ألوّحُ الجدّاتُ يندبنَ الصبا والأمهاتُ
ألوّحُ الأفياءُ تحتضنُ العبيرَ ، الأرضُ تبتكرُ المياهَ لينطفي ألمي
وينبتُ في دموعي جلّنارْ
لم يقترب مني الرحيلُ
القريةُ الأولى تعوّذني
دعاءاتي تعوّذني
جراحاتي تعوّذني
نقاءُ الفجر في قلبي يعوّذني
ألوّحُ كالرياح على المطرْ
كمواسمِ اللهب العتيق إذا تعانقَ والشجَرْ
مطعونةً
وصدى ملائكةٍ يحيطُ بما توسّع من سرير الليل
كي يستوعبَ النزفَ الينابيعَ التي بالأحمرِ اصطبغَت وما يئسَت
ويولدُ من تفجّرِها النهارْ
لوّحتُ حتى أوقفَت أرضي مواسمَها
ودورتَها
ولم يُكمِل إطارُ الشمس صورتَها

توقّفَت ولم يمرَّ العامْ
لينهضَ الربيع من تحت الركامْ
ليثأرَ الغرامُ من خناجر الغرامْ
حتى يقالَ عن شهيد العشقِ : قامْ

وعبَرتُ بين شوارعِ الليمون والأدراجِ والعتمِ الطويلِ وقبّةٍ فوق الكنيسةِ عاليه
صلّيت عند الزاويه
ومشيتُ ألتمِس الجدارْ
ليلٌ
وثَمّ قتيلةٌ نهضَت لتبحث عن قيامتِها
ولم تشعل قناديلا
ولم تحمل لذاك الدمع منديلا
يجفّ على ورود الخد
تبحث عن قيامتِها
ترشّ على ثياب الموت ما أغوى نسيمَ الليل في دكّانةِ العطّارْ

طَلَلٌ ولا أحدٌ ، ندبتُ هناك ، أين أروحُ ؟
صحراءُ هذا الليلِ فتّح رملُها وعلَت جروحُ
العِقدُ لا يعلو على الأقراط
ذي جبلٌ وذاك سفوحُ
شرقَت بنا معًا ابتسامتُهُ
ورحتُ أبوح لكنْ لا أبوحُ

كالجدولِ الممتد فوق حرائقي أبصرتُ تلك البسمةَ البيضاء رفّت
همّت بتقبيلٍ ولكنْ قِيل عفّت
لا زال يعشقني كثيرا
لا زال يخفق بي كثيرا
هذا الذي بالخنجر المغروز فيّ هو الهلاكْ
هذا الذي بدمِي ملطّخةٌ يداه ،
وإنني مثل الملاكْ
هذا هو الحب العظيم يقول لي نسَمُ الربيعِ :
اللهُ يمسك أيديَ العشاقِ
أتعبَها الدوار على الشوارع
كيف تُحتضَنُ الديارْ ؟
الله يمسك أيديَ العشاق حتى تُبعَثَ الأزهار والأنهار والأشجار والأطيارْ ...

ملتقى القاهرة الدولي السابع للتراث الثقافي غير المادي

بقلم : أ. د. بووشمة الهادي

(دورة أ.د. أحمد مرسي) التراث الثقافي غير المادي في دول العالم الإسلامي.. المشترك والمتنوع
القاهرة يومي ٨-٩ مارس ٢٠٢٣
سعدت كثيرا بالمشاركة في هذا المؤتمر الذي كان مهما جدا بمحاوره المتنوعة والدقيقة وبمشاركات أساتذة وباحثين من جميع أنحاء الوطن العربي، الذي قاربوا التراث غير المادي من زوايا ومقاربات متعددة زادت تلاحقا للفكرة والمعرفة وتشبيكا للعلاقة بين هؤلاء المشاركين، فكل الشكر للمشرفين والقائمين على هذا الملتقى ونأمل تكثيف وتشبيك الجهد العربي لمزيد من الاشتغال والانشغال بهموم وآهات تراثنا المادي وغير المادي الغني والمتنوع.

المعتقدات والطقوس الشعبية في فكر المستشرق الفنلندي إدوارد فسترمارك
الأستاذ الدكتور بووشمة الهادي
قسم علم الاجتماع، جامعة تامنغست
مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست
elhadibououchma@gmail.com

الملخص:
لا يخفى على أحد أن المعتقدات الشعبية والطقوس والممارسات المرتبطة بها كانت موضوعا هاما ضمن المتن والبحث الاستشراقي، والذي أوجد لنفسه الآليات والطرق والمقاربات والمناهج لأجل ذلك، في هذا السياق سنركز هذا البحث على واحد من أبرز رواد الاستشراق الكلاسيكي ألا وهو إدوارد فسترمارك (E. Westermarck)، الذي يعتبر أحد أكبر ممثلي هذا الفكر الذي اهتم بالموضوع وما يرتبط به ذهنيا وتمثلاتيا وممارساتيا عند الانسان الشعبي المغاربي.

المختلف باختصار في طرح فسترمارك (E. Westermarck) هو الجانب المنهجي الذي اعتمده وبفضله تعدى هذا المستشرق تجريدات وتخمينات الاستشراق الكلاسيكي، الذي كان «مهوسا بما هو غرائبي، والذي اكتفى باستجلاء القشور ليصدر رواده أحكاما جاهزة ونهائية على مقومات المجتمعات المغاربية» على حسب رأي الباحث المغربي المجاهيد حسن، خصوصا فيما تعلق منها بالمعتقد والدين والتقاليد والممارسات المرتبطة بذلك، فهذا النوع من الدراسات تميزت في أغلبها بالسلبية، لوقوعها في منزلقات التصورات الاختزالية والتوجهات والمقاصد المغرضة للمستشرقين، والتي كانت تنبني عليها رؤيتهم للآخر ولمجرى الأمور.

إذن، إدوارد ويسترمارك (E. Westermarck) المفكر الاستشراقي الفنلّندي يمثل أحد المفكرين المهمين والذي اهتم في دراساته المختلفة بنسق الدين والتدين والمعتقد والسحر والتقاليد المختلفة بالمغرب، ومن خلاله بقية الأقطار المغاربية الأخرى، وقد استطاع هذا المفكر – كما سبق الذكر- التجرد من بعض مخالب الاستشراق ومنطلقاته الايديولوجية والفكرية المعرفية وحتى المنهجية، لينفذ إلى المجتمع المغربي مسلحا بالتقنيات الأنثروبولوجية، حيث وقعت أبحاثه على مسافتين بين الدراسات الاستشراقية والسوسيولوجيا والأنثروبولوجيا الكولونيالية، متجاوزا لبعض فروضيهما عبر نزوله للميدان وتحريه العلمي عبر الملاحظة والتجربة والمعايشة والاحتكاك الجسدي بواقع الظاهرة، وكتابه «الطقوس والمعتقدات» (Ritual and belief in Morocco , ١٩٢٦) واحد من أهم الأعمال، التي تصنف إلى اليوم في نسق البحوث المهتمة بالثقافة الاثنية وبالمعتقد والدين والمقدس والتقاليد بالمجتمعات المغاربية عموما.

يضاف لهذا العمل أعمال أخرى لفسترمارك (Westermarck) ركزت في معظمها على العادات والتقاليد والاحتفالات المختلفة ومنها الزواج وما يرتبط به من معتقدات وممارسات وطقوس بالمجتمع المغربي، وهو ما حاولنا تفصيله وتفكيك متونه وطروحاته في مداخلتنا النهائية بمناسبة ملتقى القاهرة للتراث غير المادي، حيث وقفنا عند كل ما يرتبط بالمعتقد والطقوس والاحتفالات التي درسها باسهاب هذا المفكر خصوصا من خلال رباعيته التي خصت في بحثها المجتمع المغربي.

الأنثى الوطن
وجدلية العلاقة بين الأنا والآخر في شعر مفتاح العمّاري

بقلم : أ.د.أناهيد عبد الأمير الركابي

تُعدُ جدلية العلاقة بين الأنا والآخر ضرورة اقتضتها السنة الكونية وهذا ما وجدناه عند الشاعر العماري *، فجاءت دراستي هذه عبارة عن وقفاتٍ نفسيةٍ متتابعة أمام الذات في تجلياتها المختلفة ، تبعاً لاختلاف زوايا النظرِ ، فعلى الرغم من سواد واقع وطنه وجدناهُ حالماً بالخلاص ، والمرأة والحب، متمنياً السلامَ والأمنَ لهذا الوطن فهو الحلاجُ الهائم والضائع في ملكوت الوطن ،حيثُ لا نجد في قلبهِ إلا الوطن وحبِ الوطن كما في قولهِ :

ياعسلاً يتنفس سعيداً بتأتأتي
يا جنوب لغة ...قريبة ثدي
وشقيقة بحر
تهبك السماء غيمة رحيمة

يستهل الشاعر قصيدته بصورة ذوقية شمية سمعية ,ولاشك ان ذلك الامتزاج والتراسل الحسي يشكل رمزا فاعلا وحيا لوحدة الحواس المنهمكة بالدال (طرابلس)التي تشكل صورة العسل المتنفس الذي هو سعيد بتأتأته ,فهذه الصورة الاستعارية المكنية التشخيصية بحواسها الممتزجة مع بعضها ماهي إلا معادلاًموضوعيا ًلأضطراب الشاعرأمام طرابلس (العسل),والتي تمثل آخراً سعيداً باضطراب الشاعر الذي يصور بتأتأته ,وان هذا الرمز النطقي ماهو الا صورة دالة وموحية لذلك الاضطراب الوجداني للمتكلم الذي اضاع وطنه ,وتتكرر (يا) النداء التي هي لنداء القريب والبعيد معا ,وذلك ما ينسجم والدلالة النصية لطرابلس القريبة وجدانيا البعيدة باحتلالها ,وتتراكم الصور المائية في تراصف وتجاور لفظي حيث صورة البحر ,والسماء التي تهب الغيمة الرحيمة ,ان هذه الصور المائية تشكل إيحاءً رمزياً فاعلاً في الدعاء بالسقيا لذلك البلد المحتل ,والسقيا ما هي إلا دعاء ومعادلا ً موضوعياً للدعاء بالخلاص من الأحتلال ,ويشكل أسلوب الفصل عنصراً فاعلاً ودالاً لكمال الاتصال المتجلي من خلال تلك الثيمات المائية المتراصفة في مدلولاتها لدال واحد وهو الوطن .يستفيض الشاعر في مخاطبة الآخر (الوطن)بضمير الأنثى وتجلياتها الجمالية الانثوية لينتقل من خلال ثنائية السماء والأرض في ترابط دلالي تصويري حيث الغيمة الرحيمة تسقط غيثها على أرض تزدهرألوانها لتكون تلك الألوان عطاءً مفعماً بالإجلال لتلك الأنثى المعشوقة ,والآخر المنشود ,ولاشك إنّ ألوان الأرض رمزاً فاعلاً للعطاء الثر الممنوح للوطن المنشود ,,وقد انتقى الشاعر بنية الفعل المضارع باستمراريته (تعطيك ,أعطيك)ليحقق استمرارية الحال والاستقبال الذي هو إمتداد للماضي لامحالة ,فضلاً عن ذلك كان للجناس الناقص بين الفعلين (تعطيك ,وأعطاك)الأثر الفاعل في الانسجام الموسيقي المنبعث من الانسجام الدلالي.والشاعر حاذق في انتقاء ألفاظه التي تشكل (دوالاً)نصية تعكس تلك الفيوضات النفسية الوجدانية المتدفقة ألماً وحزناً على الوطن الضائع ,فهو ينتقي لفظة (رحلة),ويسندها إلى العاشق ليحقق من ذلك المعنى صورة شعرية تجسد الرحلة الممتعة فالعاشق إذا تجول في مكان يحبه أومكان يستوطن حبيبته لايمل ولايتعب لأنه مولع وعاشق ,ويتكرر فونيم (العين)ليحقق ذلك الشغف ,وإعلان الشغف والعشق لتلك الحبيبة الغائبة ,وتتراكم

الصور المائية حتى لتكون الحبيبة الغائبة(الوطن) مشاراً إليها بالضمير المنفصل أنت ((برج ماء),و(مدار حلم لايسافر),ولاشك أن ذلك الأمتزاج بين الواقع (برج ماء),بصورته المعطاءة والخيال المتجلي من خلال (مدار حلم يسافر),أسهم في الامتزاج الفعلي والتأرجح الموجود بين الأنا الحائرة المتأرجحة بين الواقع المؤلم والحلم المنشود ,ولايفوتنا القول ان (الواو)شكلت أسلوب الوصل الذي أسهم في رفد الدلالة النصية بالثيمات المعطوفة على بعضها لتشكل البناء الشامل لتلك الصورة التمثيلية ,وتتوالد الصور المائية حتى تتشكل في صور رمزية وإيحائية فاعلة حيث تأتأة مرحة في فم (طفل),ولاشك ان ذلك يعني إن الأم قد ارضعت طفلها ذلك الحب للأمل المنشود والحلم المتردد فأصبح يتأتأ بتلك الرضعات المشبعة ,ثم تترجم تلك الصورة الطفولية برسالة الحب التي تنتقل عبر الأجيال من الأم لطفلها ,ومن يد لأخرى لتشكل صورة النفير المتجسدة من ذلك الدم الجريء الذي يسير بين فواصل الغزاة ليشكل إشارة نفير وتمرد ,وإن الشاعر استطاع من خلال التواصل في المبنى الحكائي او القصصي أن يجانس بين الصور الشعرية منتقلا من السمع إلى البصر إلى اللمس وهكذا في نفير حسي مشترك من خلال الأنا الجمعية المخاطبة للآخر الحلم (الوطن الضائع), وهو ينتقل من مبنى الجمل الإسمية المتراكمة إلى مبنى الأفعال المضارعة باستمراريتها الزمنية في صور مائية يجسدها الفعل (تهطل),لتصنع ريحاً جريئة ولاشك أن ذلك الهطول تعقبه انتفاضة جريئة للأنا الجمعية .تلك الانتفاضة تجسدت من خلال الصورة الاستعارية المكنية التجسيمية المتمثلة بقوله (ريحاً جريئة),ويختم الشاعر نصه برؤية حجاجية تعليلية تبرر اختفاء الشاعر الذي يمثل بأناه الجمع المنتفض بين مدينتين ثم يردفها بين بامرأتين ,ولاشك أن تلك المدينتين أو المرأتين ماهما إلا الواقع والحلم ,الواقع المتجسد بالملح والحلم المتجسد بالغبار الذي هو نتيجة حتمية للريح الجريئة المقاومة لذلك الواقع المؤلم في بحث عن الحلم المنشود ,أن الصورة اللونية أفضت إلى معادل موضوعي يتجلى من خلال لون الملح الأبيض ,ولون الغبار الأسود القاتم بريحه المستنكرة لذلك الواقع الأليم .ان الصورة المكانية المتخيلية من خلال التكرار اللفظي لظرف المكان (بين) أسهم في رفد النص بالدلالات التصويرية المكانية للمكان الأليف (الحلم),والمكان المعادي (الواقع بضياعه واغتصابه).وإن تكرار فونيم (الحاء)أسهم في رفد النص بدلالات صوتية حادة تجسد ذلك التراكم الدلالي لحدة موقف الألم الناتج عن ذلك الوطن الشائع المحتل .

يقود الكلمات من حلمتها
إلى أن يدمى صوتها من فرط النشوة .
ومن باب الإنصاف في توزيع الألم ،
ظلّ دهراً ، ينتقل من نهد إلى آخر .
الفتى نفسه
العائد من الحرب بأكثر من ذاكرة تنزف
عرف الكثير من النساء
بعضهن قصيرات ، وحزينات بلا حائط
يسقط في شباكهن عن طيب خاطر
حيث الخضوع مفتاح البهجة ..
يأخذ المرأة كما هي
بذاكرتها المجروحة وقلبها الأعمى .
كما لو أن الحب صلاة استسقاء
أو كصنف شهي لمقارعة الخوف ،
واللعب بالمستقبل .

وفي ترجمة حوارية مع الأنا في تمظهراتها المختلفة وخطاب وجداني مع ذلك الآخر الغائب الحاضر,أو المتلقي ,تعترف الأنا التائهة أنه المالك للعقل والحس فهو كل شيء لهذه الأنا التائهة الذائبة في تمظهراتها المتعددة وتتساءل الشاعر,أي سر ذلك الذي جمعهم في نفسه ,أي قدر هذا الذي جعلهم في بوتقة واحدة تنصهر وتذوب في كيان واحد خفي لايشعر به إلا هو , ويدفعها ذلك العذاب الداخلي إلى التمرد والتذبذب على تلك الأنا المنقسمة,ولاشك أن الشاعر استطاع بذلك الأسلوب الإخباري أن يجسد تجربته الوجدانية المعاشة في لغة شعرية وجدانية تميل إلى التقرير الإيحائي ,ليختتم نصه بصورة المرأة التي تشكل معادلاً موضوعياً للآخر (الوطن) حيث القلب يتقبل الآخر (الحبيب) كما هو , ولاشك أن تلك الصورة التشخيصية الممتزجة مع الأسلوب الإخباري ,حقق ذلك الإبداع الشعري المجسد للقلب التائه بكل شيء إلا بحب الحبيبة(الوطن) ,بل هو مغلق..وقد اتكأ الشاعر على أسلوب القص الإخباري ليحقق قصر الحب على الحبيب (الوطن) وقصر القلب وتنهداته عليه فقط دون سواه .

جسد النص بإيجاز لغوي الصراع النفسي الوجداني الذي يمر به الشاعرمن خلال التنافر والصراع بين الثيمات النفسية المكونة له, والمتضخمة في ذاته في حالة وجدانية متأرجحة بين الإذعان للواقع وبين الخوف من االواقع وأزماته الوجدانية ,بين الخوف الناكر لتلك المواجدات ،الأشواق ,والوجد الذي يمنعه النكران لأنه بقلبه كالسكاكين ,والشاعر يوظف الفونيمات الصوتية المجهورة (الخاء ,والشين ,والجيم ,والسين ,والقاف ,والكاف) ليحقق ذلك الصمت الجهوري وتلك الصرخة النفسية الصامتة المتضخمة من ذلك التشبيه للوجد الذي يمزق قلبه كالسكاكين ولاشك أن الانتقاء اللفظي للألفاظ جسد بلغة شعرية انزياحية تلك الصورة الشعرية فلفظة (نفسه) المتكررة حققت تلك الصورة الشعرية فضلاً عن تلك الصور الاستعارية التجسيمية المتولدة من ذلك الأنقسام النفسي وتلك المحاججات,ولاشك أن الشاعر بتلك الرؤية التجسيمية واللغة الشعرية بثيماتها الدلالية والصوتية المتعددة أسهمت في رفد المضمون النصي بالشحنات الوجدانية المتوالية.

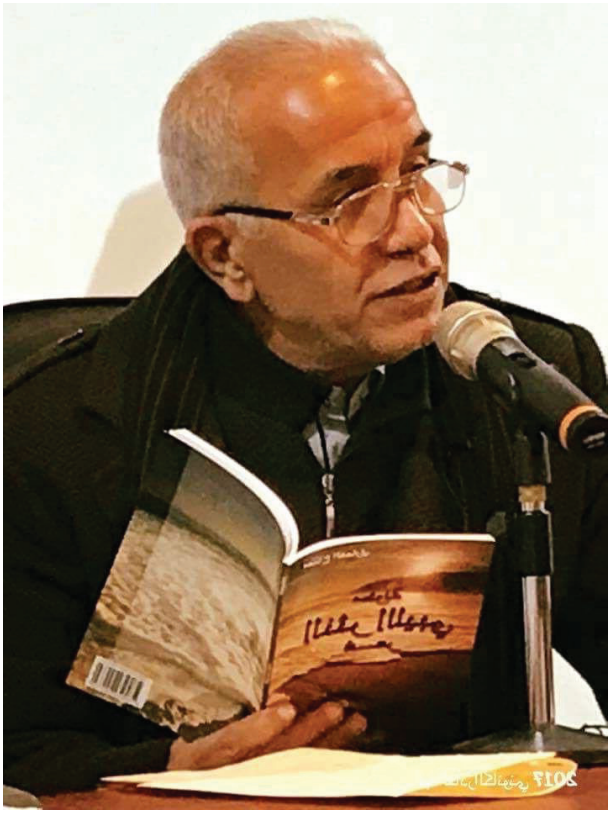

مفتاح العمّاري ولد في بنغازي ١٦يوليو ١٩٥٦.
في عام ١٩٧١ انقطع عن مواصلة الدراسة النظامية.
١٩٧٢ توطّدت قرابته بالمكتبة، كقارئ شغوف للأدب تحديدا.
صدر له أكثر من عشرين مؤلفا توزعت عناوينها بين الشعر والسرد والمقاربات النقدية.
غالبا ما ترصد تجربته في الكتابة بوصفها تدويرا لسيرته .
٢٠١٠ تحصّل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر، وجائزة مجلة (أركنو) للإبداع ٢٠١٢.

foodella
Foodies Welcome home!
foodella
ديلفرى مطعم فوديلا 01090937513
https://www.facebook.com/profile.php?id=100089152033668
شارع سينجر من شارع شبرا - الخلفاوى

الاغتصاب
بين مطرقة المجتمع وسنديانة الأذى النفسي والجسدي

بقلم: د. أسامة عيد معمر

كنت اتجول في صفحات أحد المواقع التي تُعنى بشؤون النساء في سوريا والمنطقة العربية ، فوقعت عيناي على الكلمات التالية

"لقد تُركت مسلوبة الكرامة ومنزوعة الإرادة ، أحسُّ بقذارة تجتاح كياني ، مجروحة ، مكسورة ووحيدة ،أحمل آلامي وأحزاني، غير قادرة على البوحِ بها لاي انسان .. أتلفّتُ حولي في كل اتجاه حيث أخطو ، ولا أجرأ على المشي او النوم وحدي في الظلام ، فقدتُ الثقة بأقرب الناس مني وبكل الرجال وكل ما يمثل القوة والعنف والقسوة. أحسُّ بأني مكبّلةٌ وضعيفة وتساورني خواطر الانتحار في كل لحظة، ويقض مضجعي ألف سؤال

تعكس هذه السطور الحقيقة المأساوية لضحايا الاغتصاب مما يعانونه من أضرار جسدية واضطرابات نفسية وخوف وإحباط ومرارة تلازمهم لفترات طويلة وتترك بصماتها على كل أوجه حياتهم فيصبح أغلبهم أسير صراع مرير بين مواجهة كل التداعيات السلبية في محاولة للشفاء من الجروح العميقة في نفوسهم وبين عادات وتقاليد تجرِّم الضحية وتمنح الجاني طوق نجاة في مجتمع ذكوري لا يأبه لأبسط حقوق النساء حتى وهنّ في حالة ضعف وانكسار .وخلافا لما يعتقده أغلب الناس بان السبب الرئيسي للاعتداء الجنسي هو الرغبة الجنسية المكبوتة او الغريزة الجنسية المفرطة ، يقول علم النفس ان الدافع الحقيقي غالبا ما يكون فرض السيطرة والهيمنة على المعتدى عليها وكسر ارادتها وجعلها تشعر بالخجل والذنب لفترة طويلة مما يسهّل السيطرة عليها واخضاعها.

كما تشير أغلب الدراسات إلى أن ضحايا الاغتصاب هم من كل الأعمار والأجناس وينتمون لمختلف طبقات المجتمع ومن كلا الجنسين ، وتُظهر تلك الدراسات بشكل واضح ان المُغتصِب هو غالبا ما يكون شخصاً قريباً من الضحية فإما أن يكون زوجاً أو صديقاً او أحد افراد العائلة ، أما نسبة الغرباء فلا تتجاوز ال ١٥٪ فقط من إجمالي الحالات

ومن أكثر المشاكل التي تواجه ضحايا الاعتداء الجنسية قسوةً واجحافاً هو محاولات صبّ اللوم على الضحية نفسها وتحميلها مسؤولية ما حدث لها بحجة ان زيها فاضح او ان شعرها مكشوف وهو ما اثار غرائز المعتدي وسبب في تعرضها للتحرش او الاعتداء . ومما يزيد الأمور تعقيدا هو أن الضحية غالبا ما تشعر بالذنب وتحمّل نفسها مسؤولية الجرم الذي وقع عليها مما يؤدي الى مضاعفة الاثار السلبية وتعميق اضرارها النفسية والاجتماعية مما قد يودي الى اكتئاب شديد وربما الانتحار في بعض الحالات.

لذلك علينا ان نقدّر الحاجةَ الماسّة لوجود نظام يدعم ويساند الناجين من الاعتدأت الجنسية ويرفع عنهم الاحساس بالذنب كي لا تسوء اوضاعهم النفسية والاجتماعية وخاصة إذا كانوا صغار السن.

إن الأعراض النفسية للاغتصاب تتعدى قضية الإحساس بالذنب ، فقد تتجلى في ظهور الاكتئاب والأرق وتغيرات عميقة تصيب الشخصية مثل اضطرابات الأكل والتوتر والرهاب والخوف المفرط والغضب الغير مبرر . وعلينا ان لا ننسى امكانية الإصابة بأمراض جنسية معدية، والتهابات المجاري البولية والتناسلية، وربما يودي الاغتصاب الى الحمل في كثير من الحالات مما يجعل علاجها أكثر تعقيداً . وهنا يلّح علينا سؤال أساسي ألا وهو كيف نعالج مرضى الاغتصاب ؟

في بداية الامر يجب تجريم الجاني وتبرئة الضحية وابعاد الجاني عن محيطها إذ أن وجود المعتدي غالبا ما يؤدي الى اضطرابات وتوتر وخوف شديد لديها. كذلك يجب خلق نظام دعم عائلي وحكومي لتامين وسائل العلاج الفعالة لترميم الاثار النفسية والجسدية المدمرة التي تصيب ضحايا الاغتصاب

هناك العديد من الاليات وطرق العلاج الناجعة التي يمكن ان نستخدمها للحد من التداعيات والاضطرابات التي تظهر لدى الضحايا ، نذكر منها على سبيل المثال الترويض الفكري والذهني، وحلقات العلاج النفسي والعلاج بالتعريض المطول للضغط النفسي

وختاما لا بد من ان نعرج على نقطة ملحّة في عالمنا العربي ، الا وهي القوانين التي تجيز تزويج الجاني من ضحيته وبالتالي اسقاط الجرم عنه ! إن مثل هذه القوانين اللامنطقية والغير علمية تخلقُ البيئة الحاضنة التي تشجع على اقتراف مثل هذه الانتهاكات حيث تؤمّن المخرج القانوني للمجرم وتعرض الضحية لمزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية وبالتالي لا بد من اعادة النظر فيها وتغييرها بشكل يضمن العدالة للضحايا والعقاب للمعتدي.

إن وضع المرأة في أي مجتمع هو المرآة الحقيقية لذلك المجتمع، لذلك لا بد من حماية حقوقها بنص القانون والاحكام المطبقة والتخلص من الموروث القديم والبالي الذي يجعل مستوى المرأة وقيمتها أدنى من الرجل هو الطريق الوحيد للحدّ من التحرش الجنسي والاعتداء الجسدي على المرأة وهو الطريق نحو مجتمع متنور ومتحضر ويحفظ كرامة كل افراده بدون اي تفرقة ويطبق العدالة الاجتماعية الحقيقية.

الحبّ والمرأة في سير الأبطال (السفيرة عزيزة)

حوار مع مسعود شومان

أجرته أخلاص فرنسيس

من منّا لم تشدّه سيرة أبو زيد الهلالي، سواء قراءة السيرة من خلال الكتب، أو شاهدها على المسرح، أو على الشاشة الكبيرة والصغيرة، وقد اجتهد المؤلّفون في إعادة كتابة السيرة ورمزيتها وتصويرها دراميًّا في أكثر من قالب، واستلهم كتّاب آخرون القصص والقصائد، وكانت سيرة أبو زيد الهلالي الحجر الأساس لبناء فنّي درامي مسرحي في أكثر من عمل:

معنا اليوم الشاعر والباحث مسعود شومان رئيس الإدارة المركزية للشؤون الثقافية بوزارة الثقافة المصرية ليحدّثنا عن العمل المسرحي الذي يعمل عليه بعنوان (السفيرة عزيزة).

السفيرة عزيزة عمل مسرحي يستلهم جزءًا كبيرًا جدًّا من السيرة الهلالية وخاصّة جزء التغريبة، والسيرة الهلالية أقسام، قسم يدعى المواليد، مواليد الأبطال ومن ثمّ الريادة الصغرى ثمّ الريادة الكبرى، وفي الريادة الكبرى حصلت تلك العلاقة بين يونس وعزيزة، كانت رحلة لأبو زيد الهلالي خال يحيى ويونس، وحين ذهبوا ليروا أرض تونس قبل أن يجتاحوها، هناك في تلك اللحظة التقى يونس بعزيزة، ونشأت العلاقة العاطفية القوية بينهما، واستمرّت، ونشأت عنها القصة الكبيرة (عزيزة ويونس)، وهي ليست مجرّد قصة عاطفية، بل هي قصّة تعكس سياسة معيّنة، لأنّ عزيزة هي البنت الوحيدة لأبيها، وزواجها يعني التخلّي عن المُلك، فالموضوع لم يكن بسيطًا، وكان هناك صراع عليها من أجل ملك الزيناتي خليفة.

عن تاريخ أحداث القصّة:

أحداث القصة أو السيرة الهلالية غير محدّدة بزمن لأنّها متناقلة شفاهيًّا، وبالتالي ليس لها تاريخ يمكننا التحقّق منه بقوة، وغالباً وعلى وجه التقريب ازدهرت القصّة، ونشأت كنصّ أدبي في الفترة المملوكية، لكن كتاريخ ممكن في القرن الخامس الهجري، بعد حالة القحط والجدب التي حصلت في أرض نجد، وبدأ الهلالية يتحركون من أرض نجد إلى العراق ثمّ إلى بلاد الشام ثمّ إلى مصر، ومن مصر إلى أرض المغرب تونس والجزائر والمغرب، وفي بعض القصص وصلوا الأندلس.

وعن السؤال عن تجسيد قصة عزيزة ويونس بمقطوعة شعرية ولوحة فنّية، أجاب:

هذه القصّة حوّلناها إلى أوبريت أيْ حوّلنا النصّ السردي إلى أوبريت، وسوف يكون عرض موسيقيّ كتب فيه ١٧ نصًّا شعريًّا، من البداية حتى النهاية، انتزعنا السرد، ووضعنا مكانه غناء حوارًا، مع توسيع الدلالة، من الدلالة العاطفية إلى الدلالة الوطنية، وفيها شيء وطني يمكن أن يدلّ على اللحظة التي نعيشها الآن:

محدش شاف دموعي
محدش شاف عنيا
محدش شاف وطن
كان ماشي من شوية
ماشي ولابس كفن
كانت أيده ف أيديا
يا ولاد الحلال

هنا حاولت أن أربط الماضي بالحاضر، فنحن ما زلنا نعيش التغريبة نفسها، من أيام الهلالية والوطن العربي متغرّب حتى الساعة، نحن نعيش غرباء على الرغم من وجودنا في الوطن، ويضيف إنّ الهلالية لم تكن رحلة حرب فقط كما تصورها الناس، بل كانت رحلة فيها عادات وتقاليد ولغات تنتقل من مكان لآخر، كلّ هذه الرحلة من أرض نجد مرورًا بالوطن العربي كلّه من المشارق إلى المغارب ثمّ العودة، وكان لهذه الرحلة أثر كبير جدًّا في حركة القبائل.

وعن موعد عرض العمل المسرحي أضاف: سوف يعرض هذا العمل في منتصف مارس آذار في الدقهلية من فرقة الدقهلية القومية للمسرح، وبعدها يعرض في كلّ مصر.

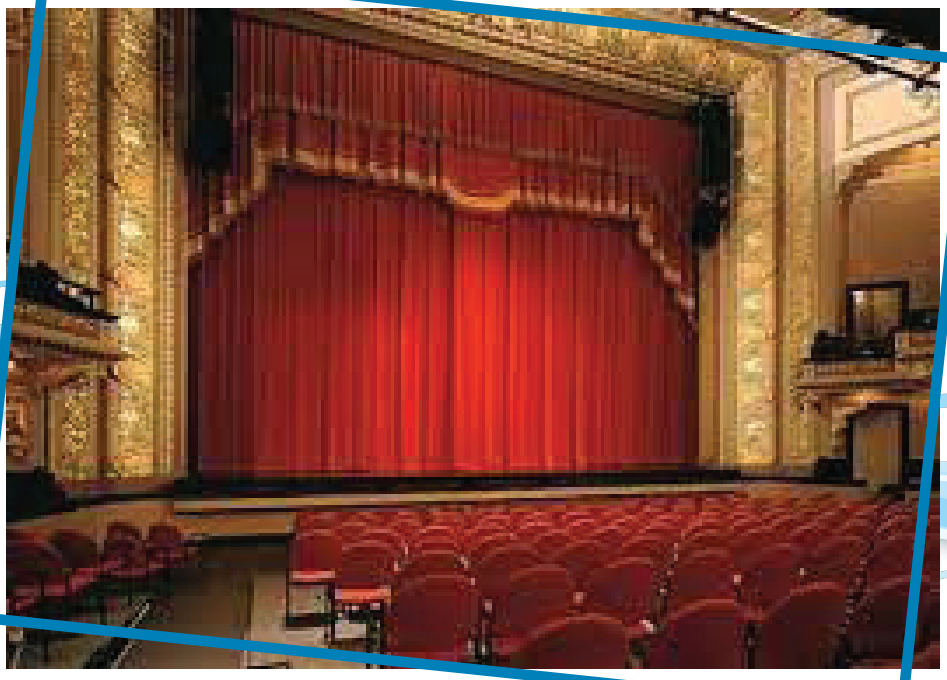

جائزة غرفة 19

أطلقت غرفة ١٩ جائزة تحفيزية «جائزة إخلاص فرنسيس وغرفة ١٩» وكان أول إطلاقة لها في القصة القصيرة الصفحة، التي لا تقل عن ١٥٠ كلمة ولا تزيد عن ٢٠٠، فكرة الاستاذ الكاتب الروائي والمسرحي محمد أبو معتوق « عين قناص وطفلة ترسم على الجدار »

وقد فاز بالجائزة كل من
الاستاذة دانا عزقول عن قصتها «دعني اجتمع بالرفاق»
بالمناصفة مع د. جان لحلوح عن قصته «عين قناص وفتاة على الحائط»

دعني اجتمع بالرفاق

بقلم : دانا عزكول

أُمسكُ طباشيري ..أرسمُ وأرسمُ
على جدارِ ذلك الزّقاق،الذي عاصرَ ضحكاتِي مع رفاقي
بقيَ الزُّقاقُ موجوداً
لكن ..
لكن أين الرّفاق ..
إذا عادَ المكانُ فمن يعيدُ الأصدقاء ..
منهمْ من قُتِلَ..منهم من تشرَّدَ ،منهم من أصبحَ ضحية الاغتراب
وأنا ..ها أنا هنا وحدي
دون رفاقٍ ..مع هذا الزّقاق
أرسمُ وأرسمْ
أكتبُ اسماءهم الواحدَ تلو الآخر
أرسمُ علمَ بلادِي ..أشيّعُ شهدائِها
أُواسِي نفسي وأُعزي روحي بهذه الرّسومات ..
أسمعُ صرخاتٍ..صرخاتٍ تصدحُ في أذني ..
تلكَ الطّفلةُ التي فقدت منزلها
وذاكَ الأبُ الذي فقدَ عائلتهُ ،وفقدَ روحهُ حزناً
جارتنا التي انتحرت بعدما لَقتْ خبرَ وفاة عائلتها المكوّنة من سبعةِ أفراد في زلزالٍ هدمَ القلوبَ قبلَ البيوتْ.
ذاكَ الشّهيدُ ، ذاكَ العجوزُ الذي يودّعُ جنازةَ أحفادِهِ.
تلكَ الأمُّ المعيلةُ لأطفالٍ لا يعرفونَ مكانَ أباهم .
هل هو حيٌّ أم ميتْ ..
وأنا ما زلتُ أرسمُ وأرسمُ ..على هذا الجدارِ الوحيدِ مثلي...
وفجأةً ،صوتُ رصاصةٍ يخترقُ كلَّ ما يدورُ في رأسي ..
قنّاصٌ في الحي نعم ..
يوجهُ قناصته نحو جميع من في الحيّ.
اقتلني أيها الغريب ..
اقتلني واجعلني اجتمع بمن سبقوني ..
اقتلني واجعل روحي ترتاح من عذاب الفراق ..
دعني اجتمعُ بالرّفاقْ .
لكن يا غريب ..
لا تؤذي الزّقاق !
لا تقتربْ نحو جدارِهِ.
دعهُ شاهداً على الماضي والحاضر ..
دعهُ راوياً للمستقبل.
دعهُ مخزناً لأرواحنا وجراحنا ..
لا تقتربْ من الزّقاق ..
اقتلني انا ..ودعني أجتمع بالرفاق.

عين قناص وفتاة على الحائط

بقلم : د.جان لحلوح

فجأة حدث ما يشبه الخيال أصبح في الحي مظاهرات وانقسمت الناس مابين موال ومعارض ،حتى بين العائلة الواحدة حصل الانقسام،تحول الحب لكره بغيض، جاء الغرباء
للحي من دول أخرى، ظهر السلاح فجأة، أصبح هناك حواجز وتدقيق للهويات، تطور الأمر بدأت المعارك بين الطرفين، أقيم حائط طويل فصل بين المنطقتين، أصبح هناك منطقتين شرقية وغربية، الطرفان مستعدان للموت من أجل ما يعتقدان الحقيقة المطلقة، بدأت المدينة العريقة تفقد ألقها العظيم، لفها الظلام ،قطعت عنها المياه،هاجر الناس في رحلات موت مخيفة للخلاص، باع الناس كل ما يملكون بحثاً عن الأمان،أغنياء افتقروا ،فقراء اغتنوا،قصف ورعب ،الموت رفيق الجميع ،يتامى ومفقودون،سافر الحب للأبد من مدينة الحب والوئام،
سارت الحياة كئيبة مرعبة حتى جاء يوم خرجت طفلة صغيرة جميلة بريئة في يوم مشمس ،كانت تغني وتركض ،وصلت للحائط الفاصل بين المنطقتين، بدأت تكتب بيدها على الجدار ،
حماة الديار عليكم سلام
أبت أن تزل النفوس الكرام
فجأة انتبه لها القناصون من الطرفين ،ركزوا مناظيرهم عليها ،لم يعرف الطرفان ما كانت تكتبه على الحائط بيدها العارية،ظن الطرفان أنها تكتب ما هو ضد الطرف الآخر ،اغتاظ الطرفان ،كيف تجرؤ على فعل ذلك ،سحبا الزناد ،أطلقا الرصاصة بدون رحمة على تلك الخائنة،سقط الجسد البض صريعا حاملا معه للأبد فرح الطفولة في البلد الحزين ،أضاف قناصة الطرفين رقما آخر لأرقام ضحاياهم فرحين فلقد تخلصوا من خائن آخر لعين.

رسوم الطفلة

عائشة محمد البيدر عثمان

ندوات غرفة ١٩

إعداد: إخلاص فرنسيس

د. واسيني الأعرج ضيف غرفة ١٩ في ندوة بعنوان "ذاكرة حريق" حول روايته الأخيرة عازفة البيكادلي والتي تدور أحداثها حول معلم فني عريق في بيروت - لبنان وفي منطقة الحمرا بالذات، وقد سلط واسيني في روايته الأضواء على أهمية المسرح ورمزيته للعالم الثقافي العربي المتمثل في بيروت والتي تعتبر عاصمة الثقافة، لبنان بيروت فينيقيا بلد يتوسط العالم العربي، وبالتالي قلبه، لذا لا يمكن أن يموت بل هو طائر الفينيق سينتفض من تحت الرماد ويعود للحياة مرة أخرى .

لماذا البيكادلي؟ لماذا لبنان؟ لماذا مي زيادة؟ ماذا يريد الكاتب أن يقول لنا هل اختياره لهذه الرموز الأدبية والثقافية اللبنانية كي يطلق صرخة للعالم العربي يقول فيها أنقذوا البيكادلي كي ليعود لنا التوازن؟
أو لعله يريد أن يشير بإصبعه لمن ظلم لبنان من خلال استحضار شخصية ومكان يفوق واقعه الرمز، الكاتب المتميز لا يختار أبطاله عشوائياً، بل عن يقين وسابق إصرار وترصد لتوجيه رسالة ما او كشف حقيقة ما، لا فوضى في الاختيار برغم الرماد هناك صدى تلك الوجوه واصوات من رحلوا عالقة في ذاكرة مجتمع يأبى الاحتراق، الحب هو القاسم المشترك بين الانسان والروائي والمكان، الانبعاث لتلك الحقيقة الحياة لا يمكن ان تحدث سوى بالوقوف داخل المسرح حيث وقف واسيني صاغياً ليستشعر ويشم ويسمع انين الوطن العربي، اذ احترق قلبه يوم احتراق لبنان.
ضيوف الندوة، أ. د. جمال مقابلة و أ. د. شريف الجيّار، وقد قدموا قراءات مميزة حول الرواية بالاضافة إلى شهادات حيّة ممن واكبوا د. واسيني في زيارته لمسرح البيكادلي وكانوا الشهود على ولادة الرواية. أ. كلود صوما. أ. ناريمان علوش. أ. وليد المصري، وقد امتدت الندوة أكثر من ثلاث ساعات خللها مداخلات وأسئلة تفاعلية عميقة من الحضور.

اللقاء كامل على الرابط YouTube Eklas Francis
https://www.youtube.com/live/DM٩k٩bHgN٦?feature=share

فعاليات معرض القاهرة الدولي

إعداد : إخلاص فرنسيس

القاهرة، كلمة ترنُّ في أذني منذ سني الطفولة، وأنا أستمع مع أخواتي إلى صوت العرب من القاهرة، وصوت إيناس جوهر من إذاعة الشرق الأوسط من القاهرة، وارتبطت بها وجدانيًّا يومًا بعد يوم وأنا أصغي إلى حفلات أمّ كلثوم تتناهى إلى مسامعي عبر المذياع، وفي ليالي الصيف أغرق في أحلامي وأنا أتابع الأفلام المصرية التي ربطت ما بين التاريخ والفراعنة وما بين ما أراه عبر الشاشة، فكبر الحلم، وأصبح هاجسًا أسعى لتحقيقه.

القاهرة، زرتها مرة وأكثر، وفي كلّ مرة تسحرني أكثر، تشدّني وكأنّني ابنة الأساطير الخارجة من عمق الحضارة الفرعونية، تغريني ألوانها وجدرانها التي تحكي آلاف القصص، ويغرّد النيل في دمي، يناديني لأعود من جديد.

القاهرة بكلّ ما فيها من تناقضات وليلها الساحر، الأزقّة حيث مشى كبار الكتّاب، وجلسوا في المقاهي الشعبية في منطقة شارع المعزّ وقهوة الفيشاوي، إلى منطقة الحسين، الإحساس أنّك تعيش التجربة ذاتها يشعل شغف العودة.

من يزر القاهرة فلا بدّ أن يزور منطقة الحسين، وطالما أنت في صلب المنطقة الشعبية في القاهرة لا بدّ أن تكون لك سهرة مع واحدة من أشهر الرقصات الشعبية، رقصة التنورة.

كان المساء باردًا، ولكن حرارة الوجوه المنتظرة والعيون اللهفة كانت تبثّ دفئًا كافيًا في انتظار بدء العرض، ونحن الذين سلكنا الشوارع القاهرية المكتظّة، وتهنا عن طريقنا أكثر من مرة، عبرنا الأزقّة المحفورة تارة، والجسور تارة أخرى، حتى خفنا أن يفوتنا العرض، ولكن لحسن الحظّ أنّنا دعينا من جهة رسمية كان لا بدّ من انتظارنا، وهكذا كان.

جلسنا في المقاعد الأمامية المحجوزة لنا من قبل د. نبيل نعيم، وعلى نغمات موسيقا خلفية خفيفة، وقمر يطلّ في استحياء من خلف الغيم الرمادي وكأنّه يهيّئ فكرنا وروحنا لنشوة روحية قبيل الرقص، الرقص التعبيري أو الصوفي أو رقص التنورة من أشهر الرقصات، يقوم بها الرجال من المريدين والصوفيين، بأثوابهم المؤلّفة من طبقات ملونة تارة، وبيضاء تارة أخرى.

واحدًا تلو الآخر بدؤوا باعتلاء خشبة المسرح، يتقدّمهم الشيخ المنشد، بيدهم آلات العزف من ناي وطبلة ورق، رمزية رقصة التنورة ودلالاتها على العلاقة بين الإنسان والله، بين الإنسان وخطاياه ، وكيفية التخلّص منها، وبين الإنسان والفلك. يبدأ الراقص صاحب الخطايا الكثيرة بالتوسّل إلى الله ليتخلّص من خطاياه، رقصًا ولفًا عكس عقارب الساعة، مواكبًا دوران المجرات والكواكب وللطواف حول الكعبة، حافي القدمين مرتديًا طبقات من الثياب، وفي كلّ مرة يخلع عنه ثوبًا ويرميه، رمزية لخلع خطاياه واحدة تلو الأخرى، إلى أن يتخلّص من جميعها، ويصير إلى الاتصال الروحاني الكامل بينه وبين الله، وبعد التخلّص من تلك الخطايا يبدأ برفع التنورة إلى فوق، ويطبقها بطريقة معينة، وكأنّها طفل ليلفّ لفّتين أو ثلاثًا إلى أن يأخذها شخص منه، وهذه رمزية عودته طفلًا من جديد دون خطايا. والألوان هي رمز الألوان السبعة: المائية، الشاذلية والحميدية والمحمدية... أمّا دلالة الحافي فهي أنّه أتى إلى الحياة حافي القدمين، وسوف يخرج منها كما دخلها حافيًا ، أمّا الراقصون الآخرون فيرقصون بعكسه، وكأنّهم الإغراءات الدنيوية التي تشدّه إلى الأسفل، وهو يريد الارتفاع إلى الأعلى ،مؤلّفين حوارًا روحيًّا بينهم مع الإنشاد الديني والتواشيح، وتنتهي هذه الطقوس عند عودة الراقص إلى مرحلة الطفولة، ومنها يرتفع إلى الله. عرض رائع فيه من الروحانية ما يجعل الإنسان محلّقًا في ماهية الكون والفنّ والجمال، إلى أن تحطّ به فكرة أنّ الله جميل يحبّ الجمال، أمّا فرقة التنورة هذه فقد نالت المركز الثالث على ٣٤ دولة.

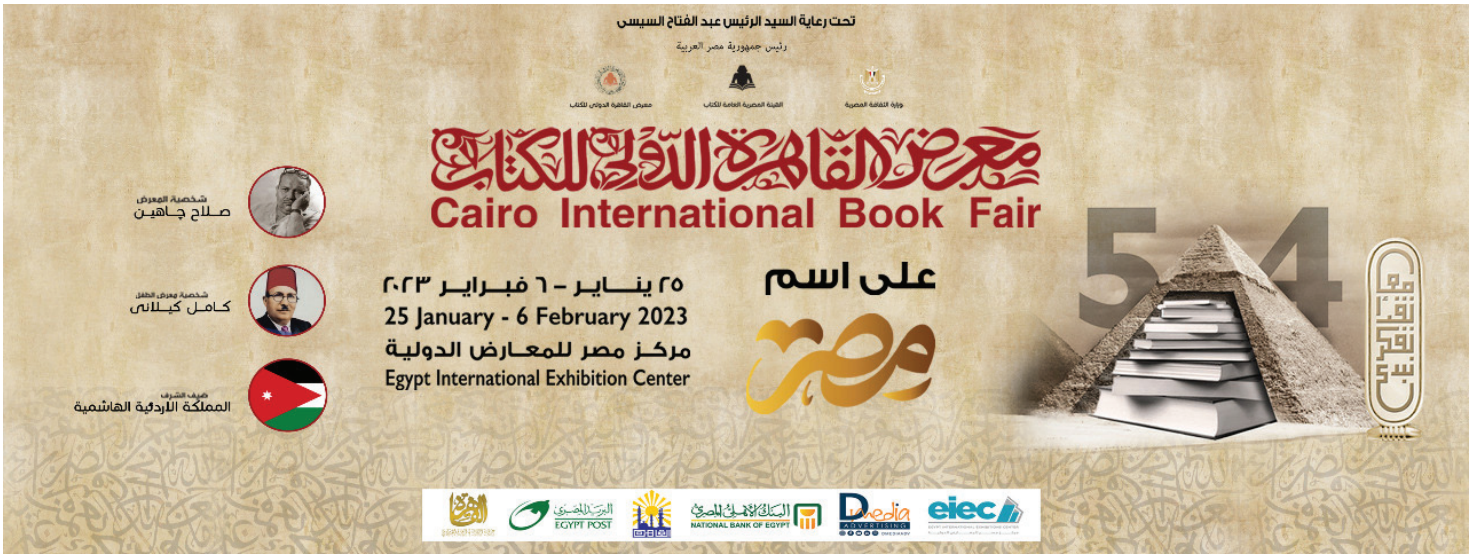

فعاليات معرض القاهرة الدولي

إعداد : إخلاص فرنسيس

قد تزامنت زيارتي لمصر مع معرض الكتاب في القاهرة ودورته ٥٤ وكلّ معرض للكتاب هو مهرجان للثقافة والجمال، وللقاء الأحبّة من مختلف الدول المشاركة حول مائدة العلم والثقافة، وموقد الكتاب الذي يضمّ في ثناياه فكرنا وروحنا.

في المعرض هناك المتسوق والقارئ، والكاتب والناشر الذي لولاه لما وصلت كتبنا إلى يد القارئ، ولهذا كان لي بعض اللقاءات مع الناشرين، منهم الأستاذ عصام أبو حمدان مدير دار الساقي في معرض القاهرة ٢٠٢٣.

وبالسؤال العام عن المعرض من حيث التنظيم وحضور القارئ والناشر، والدور الذي يقوم به معرض القاهرة قال:

المعرض من حيث التنظيم فهو جيد، وممتاز من حيث الحضور والإقبال، ولكن هناك أزمة القارئ، وهذه الأزمة مالية، والفرق بين الجنيه والدولار، فقدرته الشرائية للكتاب ضعيفة، ليس للكتاب فقط بل في الأسواق خارج المعرض لاحظنا أنّ هناك مشكلة وأزمة، أمّا عن حركة البيع ما بين الشارقة والقاهرة فهي القدرة الشرائية هي التي تتحكّم، ففي الشارقة نبيع أقلّ، ولكن نحصل على مال أكثر، أمّا في القاهرة فالمبيع أكثر، ولكن الاستفادة أقلّ، أمّا عن سبب المشاركة في معرض القاهرة فمن أجل القارئ والمثقّف المصري كي نتعرّف إليهم وإلى الهيئات الآتية من خارج مصر، على سبيل المثال نلتقي هنا المكتبات الفلسطينية التي هي تحت سلطة إسرائيل، ونتبادل معهم التجارة ومع آخرين مثل السودان وليبيا، فالمعرض همزة وصل بين كلّ الدول العربية، نتعرّف إلى مكتبات ودور نشر أخرى، فينتج تعاون تجاري بيننا وبينهم، فمعرض القاهرة الدولي ضروريّ جدًّا.

من لبنان ننتقل إلى ليبيا وصاحب دار نشر الرواد الأستاذ سالم سعدون بطيخ، صاحب دار الرواد، وعن رأيه في الحركة الثقافية في ليبيا ومعرض القاهرة، ورحلته مع الكتاب. يقول:

إنّ دار الرواد بدأت سنة ١٩٩٠، ولكن رحلتي مع الكتاب بدأت من سنة ١٩٦٢ من دار المعارف بالقاهرة، ومنذ ذلك التاريخ وأنا مستمرّ في هذا العمل، وكنت من ضمن مؤسّسي الدار العربية للكتاب، وهي أول مؤسّسة مشتركة ليبية تونسية لغاية سنة ١٩٩٠ ،عندها بدأت دار الرواد، وقد تمّ إلى الآن ١٥٠ عملًا، صحيح أنّها أعمال قليلة، ولسنا راضين عن هذا الكمّ، ولكن وسط الظروف التي نعيشها في ليبيا يعتبر رقمًا لا بأس به، فمن البداية عوّدت نفسي أن أبتعد عن الزحمة العامّة، أخذت على عاتقي التمويل والبعد عن الدعم الحكومي، فأنا أعوّل على نفسي، وعلى العمل بما أقدّمه للقارئ مباشرة، أنشأت مكتبتين في طرابلس في مجمع ذات العماد على مساحة ٤٠٠ م ، وكانت مفخرة، وكنت حريصًا تمامًا على ألّا يدخل المكتبة أيّ نوع من أنواع القرطاسية، كي لا تزاحم أشياء أخرى، وأنشأنا فرعاً آخر لدار الرواد في منطقة أخرى داخل أحياء طرابلس، وسمّيناه مكتبة الطفل والأسرة، لقناعتي أنّ المعركة الآن في تنشئة جيل واع على علاقة بالكتاب.

أمّا عن رأيه في جيل اليوم وعلاقته بالكتاب فأجاب:

هناك عزوف عن القراءة في الجيل الجديد، والسبب الرئيسي يكمن في حالتين أساسيتين: أولًا في عدم وجود المكتبة المدرسية، إضافة إلى المنهج والكتاب التثقيفي التدريبي، على سبيل المثال كتب نجيب محفوظ وغيره من الكتّاب الكبار وعناوين مختارة للتحبيب للقراءة، فينشأ جيل محبّ للقراءة، الاختيارات التي يقدّمها المنهج للطفل بكلّ أسف غير مناسبة للعمر، إضافة إلى ظروف التواصل الاجتماعي، وسهولة دخول الفيسبوك واليوتيوب وغيرهما، اتخذ الطفل اتجاهًا آخر.

فعاليات معرض القاهرة الدولي

إعداد : إخلاص فرنسيس

ونبقى في شأن الطفل والمرأة في المشهد الثقافي الليبي، ونلتقي على هامش المعرض د. حنان الصغير رئيس قسم اللغة الفرنسية كلية اللغات جامعة الزيتونة وأستاذة الأدب والنقد في كلية اللغات ليبيا، دكتوراه تخصّص في أدب الأطفال، لديها مؤلّفات في أدب الأطفال وفنّ المقالة وإستراتيجيات التعلم، كتاب مشترك مع دكتور عبدالله عبدالباري، وكتاب مشترك بينها وبين بناتها الكتكوت الأصفر، وهو كتاب مترجم من الإنكليزية بإشرافها، وكتاب الأمثال الشعبية مشترك مع دكتورة أخرى من الجانب المصري، ودكتورة حوا من الجانب الليبي.

حول انطباعها عن معرض الكتاب في القاهرة في دورته ٥٤ وما لفت نظرها، وما الشيء الذي تتطلع إليه، وتحلم أن يكون في ليبيا؟

أتيت بناء على دعوة من دار المفكر العربي، حيث نشرت كتبي، المعرض بصفة عامة رائع، وكلّ عام أراه يزداد روعة وحضورًا، فالحضور كبير جدًّا، إلى درجة لم أستطع أن أصل إلى ورشتي في المعرض، الأمّهات ومعهم أطفالهنّ يأتين إلى المعرض، ما يجعلني أفكّر أنّنا وصلنا إلى درجة عالية من الثقافة والرقي، وآمل أن أرى مثل هذا المعرض عندنا في ليبيا، الأمل موجود، ولكن الطاقة البشرية الهائلة الموجودة في مصر لن تكون موجودة في ليبيا.

وبالسؤال عن دور المرأة في المعرض والمساحة التي تشغلها، ودورها ما بين البيت والمجتمع قالت:
دور المرأة في المعرض الذي أسمّيه مهرجانًا ثقافيًّا محليًّا ودوليًّا، فدور المرأة في الكتابة والإبداع ملحوظ وواضح جدًّا، فهناك قامات عالية لدينا روائيات نلن جوائز وناقدات مثل فاطمة الحاجي، المرأة الليبية هي امرأة قيادية فهي دكتورة ولديها المساحة للتعبير والكتابة ناهيك عن بعض العادات والتقاليد التي تلجم المرأة، ولكن لديها المساحة، فهي تستطيع أن تنجز بطبعها، وحسب دراستي وتخصّصي حتى في بعض الدول العربية أضافت، لاحظت أنّ المرأة الليبية قوية، عصامية، فهي أستاذة في الجامعة وموظّفة عاملة وطبيبة حتى الأمّ في البيت قيادية، تستطيع أن تشتغل على أكثر من صعيد، راقية بطبعها وأخلاقها وحياتها وأسرتها، المرأة الليبية تستطيع أن توازن بين بيتها وأسرتها الكبيرة والعمل.

وعن دور الزوج في دعمها لتستطيع أن توفّق بين البيت والعمل أجابت:
المرأة بدون الزوج لا تستطيع أن تستمرّ، فهو يتعاون معها، ويساندها، لأنّ يدًا واحدة لا تصفّق، وإن استمرّت يكون على مضض ووجع.

وبالسؤال عن أدب الطفل في ليبيا والعالم العربي قالت:
أدب الطفل في ليبيا على استحياء ولم يصل إلى مصاف الدول العربية الأخرى، هناك من كتب من أدب الطفل، ولكن عندما تقرئين الكتاب تجدين أنّه لا يتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال، أما في مصر فهي رائدة في أدب الطفل، ومن الملاحظ أنّ مصر تقدّمت على باقي الدول العربية في هذا التخصّص، لأنّ هناك جامعة حلوان أنشأت قسمًا خاصًّا بأدب الطفل، وكانت الأستاذة الدكتورة سهير محفوظ رئيسة القسم، في بعض الدول خصّصت الجامعات أقسامًا لأدب الطفل، فالطفل هو أهمّ مرحلة لبناء المجتمع، الطفل في ليبيا محتاج إلى أن يعود إلى بيئته الطبيعية خاصّة بعد الظروف التي عاناها خلال الحرب، ويحتاج أن يعيش كلّ مرحلة من مراحل عمره، الاهتمام بالطفل أضعه في المرتبة الأولى، وأرجو أن نصل إلى مصاف مصر في هذا المجال.

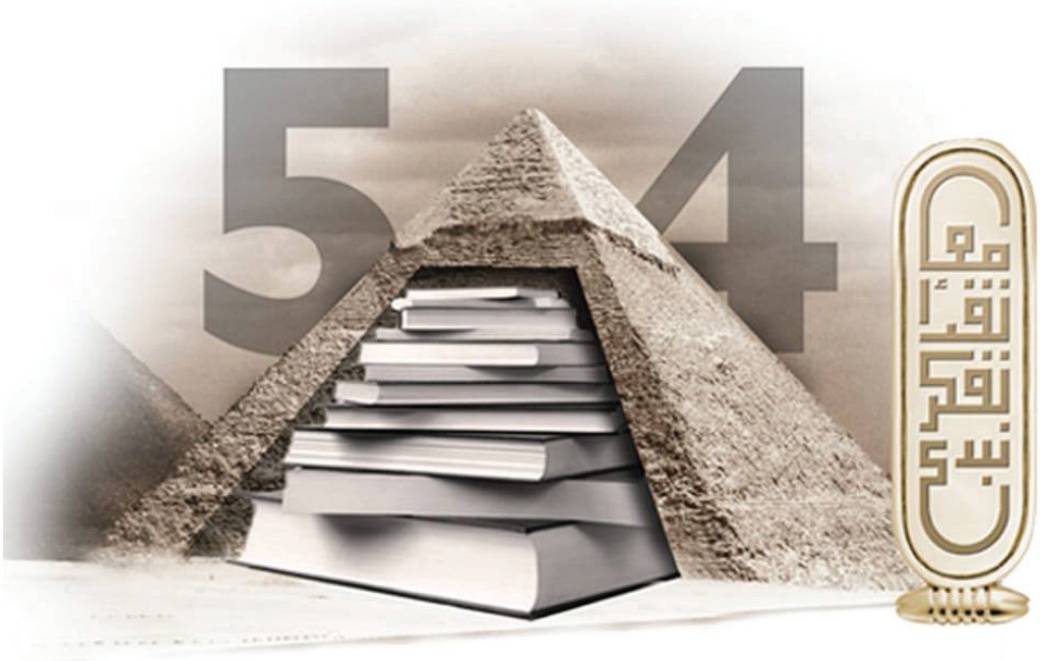

فعاليات معرض القاهرة الدولي

إعداد : إخلاص فرنسيس

انا مي زيادة هو عنوان رواية الأستاذ علي حسن

جيولوجي مهندس بترول، ترك البترول بعد ٣٠ سنة حباً بمي لأتفرغ تماما لكتابة مي، هناك أكثر من عشرين صورة لمي في مكتبي، عشت معها، انسانة رقيقة جدا، إلى حد أنها من السهل تنكسر، التقيته على هامش معرض القاهرة الكاتب الأستاذ علي حسن، وكانت فرصة انتهزها كي اسأله عن روايته الصادرة حديثاً والمشاركة في معرض القاهرة «أنا مي زيادة» عندما يكتب الرجل الرواية ويختار لها العنوان « انا مي ذاتية» «الأنا» هو ليس يكتب فقط بلسان امرأة بل يتقمص شخص المرأة خاصة إن كانت الرواية عبارة عن سيرة ذاتية، مي زيادة الأديبة التي شغلت كبار الأدباء في عصرها، وكانت بصمة تاريخية في عالم الادب لتميزها ولكثرة ما حيك حولها وقيل عنها، صالون مي زيادة، الذي كان يؤمه كبار الادباء والمثقفين أمثال طه حسين، العقاد وغيرهم، امرأة متفردة كتابة وشخصية، في وقت كانت المرأة فيه تتخبط لنيل الحرية، كانت مي رائدة في الوسط الأدبي، دردشة ودية مع الأستاذ علي، لماذا مي زيادة وما الجديد الذي أتى به في روايته وابحاثه حولها ليضعه بين يدي القارئ:

بيني وبين الانسة مي قصة عشق، قضيت خمسة سنين معها، وفي كتابة الرواية ثلاث سنين، كنت ابحث عنها في كتباتها وكتابات الاخرين، حتى تكون لدي مخزون كبير، في الرواية تناولت الشخصيات التي تعاملت مع مي والتي كان صعب ان اتناولها في الرواية، مجموعة مقالات تابعة لوزارة الثقافة «اسمها مي واللذين معها»، وبكل صدق أقول برغم كل ما كتب وقيل عنها، وهو كثير، ولكن مي هي ما زالت كنز ومغارة مليئة بالأسرار، ويرى الأستاذ علي أن معظم الأحيان ما كتب عنها كان كذب ونفاق، وكثير من الكتّاب حتى الكبار منهم جعلوا من مي سلعة تجارية. مي زيادة من اعظم الشخصيات في القرن العشرين، وأضاف، مأساة مي تتركز في ناحية واحدة انها تعاملت مع المحيطين برومانسية وجمال وأنوثة وشياكة، أُسيء فهمها، حيث اعتقد جميع الرجال حولها، لكونها ابنة طبقة وسطى محترمة انها تبادل الحب مع كل من تعامل معها، ولكنها بالحقيقة هي فتاة ارستقراطية خريجة مدارس راهبات تتقن الفرنسية وذات ثقافة واسعة وغير محدودة، مكتبة تمشى على الأرض، فاعتقد الرجال حولها انها تبادلهم الحب، وعندما رفضتهم عاملوها بالسوء وهي عاملتهم بشياكة واحترام.

مأساة مي مع الرجال الذين تعاملوا معها قسمين، أولا، ان يكون الرجل متزوج من امرأة عادية وهو مبدع، فكان يبحث عن الهام أو إثارة ، والزوجة ذات البرقع ومهتمة فقط بالأولاد والبيت هي امرأة تقليدية لا تشبعه ولا تماشي ابداعه، والقسم الثاني، والذي هو الأساس في حياة مي زيادة أنها كانت تملك فكر ووعي وثقافة أكبر من كل من تعامل معها من الرجال، حتى العقاد وطه حسين، فكانت مأساة مي أن عقلها أكبر من القامات الكبيرة حولها، لهذا لم يتجرأ أحد ان يتزوجها، او ربما طلب وهي رفضت، لقد قضيت خمس سنين مع مي واعتقد أني قدمت شيء ينصفها، فكل شيء في محبة مي، وعن رأيه في رواية د. واسيني الاعرج، إن كان قد انصفها في روايته «إيزيس كوبيا»، والذي بدوره كتب من منطلق انه يريد انصافها؟ أجاب: لقد كتب د. واسيني وهو صديق مقرب لي، متناولاً الفترة الاصعب من حياة مي في العصفورية، والفرق بيني وبينه أني تناولت حياة مي من بدايتها، من والدها الياس زيادة وخروجه من لبنان إلى فلسطين وزواجه من السيدة نزهة خليل معمر، ومجيئه إلى مصر وولادة مي حتى وفاتها وحيدة، واضاف بكل صدق ان رواية د. واسيني هي جزء من الانصاف لمي، وأزعم أن رواية «انا مي زيادة» لمن أراد أن يقرأ أو يعرف عن مي أي شيء ففي رواية «انا مي زيادة» ٩٥ بالمية من حياة مي الصادقة، وعن السؤال هل يمكن لكاتب كبير مثل من واسيني الاعرج وشخصه، أن ينصف مي أكثر من كتاباتها؟

أجاب، بداية كتابات مي أُعيد اكتشافها، هناك كثير من دور النشر خصصوا جناح كامل لكتاباتها، مي شخصية كاتبة سبقت عصرها وهي موجودة في كل مكان، وهي قادرة على انصافها، مأساة مي الثالثة ان هناك بعض الكتيبات الكتاب الذين الكتيبات الصغيرة عن مي سهلة التناول والحصول عليها ومتوفرة بصيغة بي دي أف، هي بالحقيقة حجر عثرة لكل من أراد ان يعرف مي زيادة، وهذه مأساتي انا مع مي أن هناك كتابين او ثلاثة اشاعوا كذب حولها، وكان من السهل الحصول عليه، وفي النهاية أتمنى أن تكون روايتي «انا مي زيادة» ان تكون أوصلت شيء من الانصاف، وتسترد مي لوحدها الانصاف.

ومازلنا في معرض القاهرة وجولة على الدور المشاركة، وصلنا مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، وهناك التقينا مع الأستاذ حسين نهاية، مترجم عن اللغة الاسبانية درجة خبير رئيس مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع،

الترجمة ودورها الكبير في الانتشار، ترجمة العمل الأدبي هو انطلاقة أخرى نحو الفضاء الأدبي العالمي الرحب، ومن منا لا يريد أن يكون كتابه مترجم فمن خلاله ننتقل بكل مشاعرنا من خلال حبرنا إلى الاخر، يتعرف إلينا كما نتعرف إليه، من خلال الترجمة،

مع الأستاذ حسين كان لنا هذا الحديث حول الكتاب المترجم والمنشور باللغة العربية، أي كتاب الأكثر رواجا، أجاب:

إن الرواج لاسم الكاتب وليس المترجم أو المكتوب بالعربي او غير العربي، وأضاف، في الترجمة نحن منفتحون على قارة اميركا الجنوبية، وعلى اسبانيا هذا الأدب القريب من واقعنا، الغني بالواقعية السحرية، والطلب الأكثر يكون على كتّاب اميركا الجنوبية وقد ترجمت كتب كثيرة. وحول الكتّاب الأكثر مبيعاً في مؤسسة أبجد، يقول أن الكتّاب العرب هم الأكثر مبيعا، لدينا كتّاب كبار، الأكثر مبيعاً لان هناك تواصل بين القارئ والكاتب، القارئ يشعر يعيش الرواية يحبها لإنها مأخوذة من واقعه. وحول السؤال عن الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، أجاب: هناك فقر فظيع، إذا أخذنا الترجمة للغة الاسبانية هناك فقر دم وفقر كتابة ونقص كبير، انا على سبيل المثال ترجمت ١٧ كتاب من العربية للإسبانية، لكتّاب عرب ومنهم قسم غير معروف والباقين معروفين، أحاول أن انشرها في البيت العربي في مدريد أو في غرناطة وفي المكتبات ، وكل هذه جهود فردية لا يوجد دعم مؤسساتي ابدا، ليس ماديا ولكن أن تأخذ على عاتقها النشر وترويج الكتاب في الأماكن الصحيحة ، وهذا هو الأهم، وعن إقبال الاسبان على الكتاب العربي المترجم، هناك اقبال نعم من الاسبان على الكتاب العربي المترجم، ، واتعاون مع أصدقاؤنا الاسبان، ومع الأسف وحتى الان لا يعرفون شيء من أدبنا مقارنة بما يأتينا من عندهم ونحن نتعامل مع دور نشر عريقة، سان بيغماليون يأخذون على عاتقهم المترجمين الناطقين باللغة الاسبانية ، ورصد جوائز ومسابقات للكتب المترجمة من العربية.

لقاءات - معارض

لقاءات - معارض

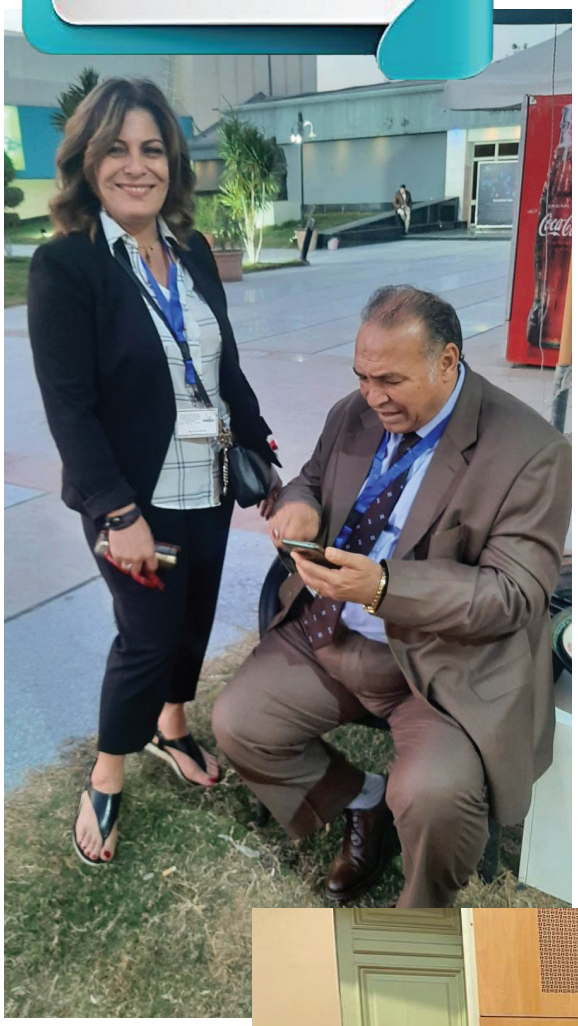

لقاءات - معارض

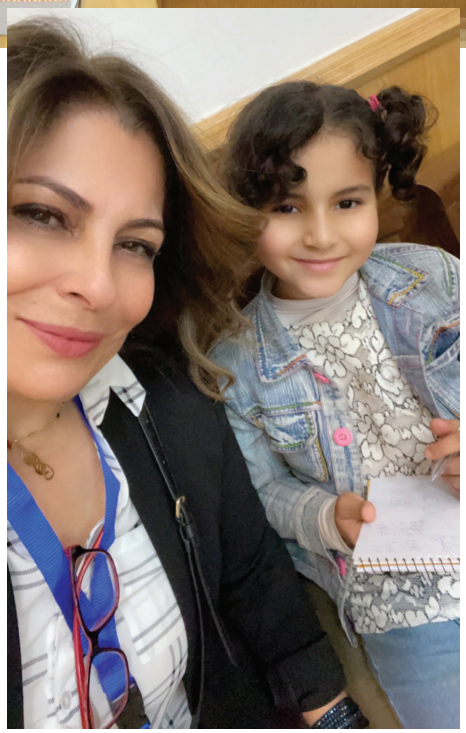

لقاءات - معارض

لقاءات - معارض

صدرت المجموعة القصصية الثانية بعنوان «زمن الذئاب» للكاتب القاص السوري جورج عازار ستوكهولم -السويد وهي مجموعة تتكون من ثماني عشرة قصة قصيرة تدور في عالم الطفولة والشباب والمجتمع في مدينة القامشلي في سوريا، كما تتحدث عن القضايا الإنسانية وعلاقات الحب، كما تغوص في عوالم حميميات الأسرة المختلفة.

الكتاب من القطع المتوسط ويشتمل على ١٧٠ صفحة صدر عن دار نشر الاديب صبري يوسف والذي قام بالتقديم له أيضا، كما قامت الأديبة والناقدة الجزائرية نوميديا جروفي بتسليط الضوء فيه على القصص التي ضمتها المجموعة.

صورة الغلاف والصور الداخلية من لوحات الفنان التشكيلي يعقوب اسحق، وأما تصميم الغلاف فهو من تصميم الكاتب.

مطبخ نجلا

كرات الشوكولاتة

المقادير :

١. ٥١١ غرام بسكت البني (Oreo)
٢. ١١٤ غرام من الجبنة الكريمية (Cream cheese)
٣. ٢٢٧ شوكولاتة غامقة (chocolate chips)
٤. ١ ملعقة اكل زيت جوز الهند

طريقة العمل:

١- في معالج الطعام نقوم بطحن البسكوت لنحصل على فتات ناعم.
٢- نضيف الجبنة الكريمية ونخلطهم بواسطة معالج الطعام لنحصل على عجينة لينة.
٣- نقوم بتقسيم العجينة بواسطة ملعقة لنحصل على حجم كرات متساوية .
٤- نقوم بتكويرها لنحصل على شكل كرة.
٥- نظع الكرات في البراد لمدة ١٥ دقيقة.
٦- في المايكرويف نقوم بتذويب الشوكلا مع زيت الهند.
ملاحظة : كل ١٥ ثانية نقوم باخراج الشوكولاتة نحركها بالملعقة.
٧- بواسطة شوكة نقوم بتغميس الكرات الواحدة تلو الاخرى ونظعها على صينية عليها ورق الزبدة.
٨- نتركها كي يتصلب الجاكلت وبعدها تكون جاهزة للتقديم.

جراثيم الأمعاء
كعلاج لمرض السكتة الدماغية..!

الدكتور عامر هشام الصفّار
زميل كلية الأطباء الملكية لندن

لقد حدد العلماء مجموعات معينة من ميكروبات الأمعاء والتي يمكن أن تزيد أو تقلل من خطر إصابة شخص ما بأكثر أنواع السكتات الدماغية شيوعًا. يضيف البحث الطبي الجديد -والذي تمت مناقشته في مؤتمر السكتة الدماغية الأوروبي والذي أنعقد في مدينة ليون الفرنسية في منتصف العام الماضي- إلى الأدلة المتزايدة على أن التغيرات في ميكروبيوم الأمعاء يمكن أن تلعب دورًا في أمراض القلب والأوعية الدموية.

ولقد أشارت دراسات سابقة إلى أن بعض الميكروبات قد تؤثر على تكوين لويحات تصلب الشرايين في الجسم، وأن ميكروبات الأمعاء لمرضى السكتة الدماغية تختلف عن تلك الموجودة عند الأشخاص الأصحاء.

وللتحقق فيما إذا كانت هذه المايكروبات أو الجراثيم المتعايشة في أمعاء الأنسان تؤثر بشكل ما على تعافي الأشخاص من السكتة الدماغية، أخذ الدكتور ميكيل لليدوس من معهد سانت باو للأبحاث في برشلونة بإسبانيا وزملاؤه عينات من البراز من ٨٩ شخصًا أصيبوا مؤخرًا بسكتة دماغية -حيث تمنع الجلطة الدموية تدفق الأكسجين إلى الدماغ- وكذلك من الأفراد الأصحاء، وأجرى تسلسل الحمض النووي لتحديد الكائنات الحية الدقيقة المختلفة الموجودة في أحشاءهم، وما إذا كانت مجموعات معينة من البكتيريا مرتبطة بتعافيهم الوظيفي.

قال لليدوس: «لقد حددنا أصنافًا [بكتيرية/جرثومية] جديدة مرتبطة بخطر أعلى للإصابة بسكتة دماغية حادة في المرحلة الحادة في ست ساعات و ٢٤ ساعة». كما ذكر أنه تم تحديد فئة واحدة ، وجنسًا واحدًا، ونوعًا واحدًا مرتبطًا بالنتائج الوظيفية السيئة في ثلاثة أشهر بعد السكتة الدماغية الإقفارية.

ومما لا شك فيه فأن هذا الأكتشاف يفتح الأحتمال المثير، في المستقبل، من أننا قد نكون قادرين على منع السكتات الدماغية أو تحسين التعافي العصبي من خلال فحص ميكروبيوتا الأمعاء. ومن المعروف فأنه لا توجد في الوقت الحاضر علاجات محددة وقائية للخلية العصبية في الدماغ لمنع تدهور الجهاز العصبي بعد السكتة الدماغية. وقد يكون أستخدام العلاجات الجديدة مثل التغييرات في الميكروبيوم من خلال التغييرات الغذائية أو زرع البراز مفيدًا لتحسين التطور بعد السكتة الدماغية.

وفي الوقت نفسه، أستخدم بحث منفصل قدمه سيبريان ريفيير من جامعة ييل في ولاية كونيتيكت بالولايات المتحدة الأمريكية، تقنية إحصائية تسمى التوزيع العشوائي مندل للتحقيق فيما إذا كانت الصلة بين مخاطر السكتة الدماغية والتغيرات في ميكروبيوم الأمعاء سببية حقًا. حيث ركز البحث على السؤال في ما إذا كانت الجينات المعروفة بزيادة أحتمالية إيواء أنواع ميكروبية معينة لدى الناس قد أثرت على مخاطرهم من السكتة الدماغية. وبالقيام بذلك حدد ٢٦ نوعًا من البكتيريا التي كانت مرتبطة بشكل كبير بالسكتة الدماغية نفسها. .
قال ريفيير: «معظم البكتيريا التي وجدناها مرتبطة بخطر أقل، لكن خمسة منها مرتبطة بزيادة في خطر الإصابة بالسكتة الدماغية أو أحد الأنواع الفرعية لهذا النوع من السكتة الدماغية».
ستكون الخطوة التالية هي أستكشاف الآليات التي يساهم بها وجود أو عدم وجود أنواع معينة من الجراثيم في زيادة خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.
وقال الباحث ريفر: «يمكن للبكتيريا إطلاق السموم في الدم، ويمكنها أيضًا إنتاج بروتينات معينة تتداخل مع العمليات الوظيفية في جسم الأنسان. هناك أيضًا ما نسميه محور الميكروبيوتا ـ الأمعاء ـ الدماغ ـ مسار ثنائي الأتجاه بين الدماغ والميكروبيوم، حيث يؤثر الدماغ على القناة الهضمية من خلال الأعصاب، ويؤثر الميكروبيوم بدوره على الأعضاء، بما في ذلك الدماغ، بشكل أساس من خلال تغيير ضغط الدم.

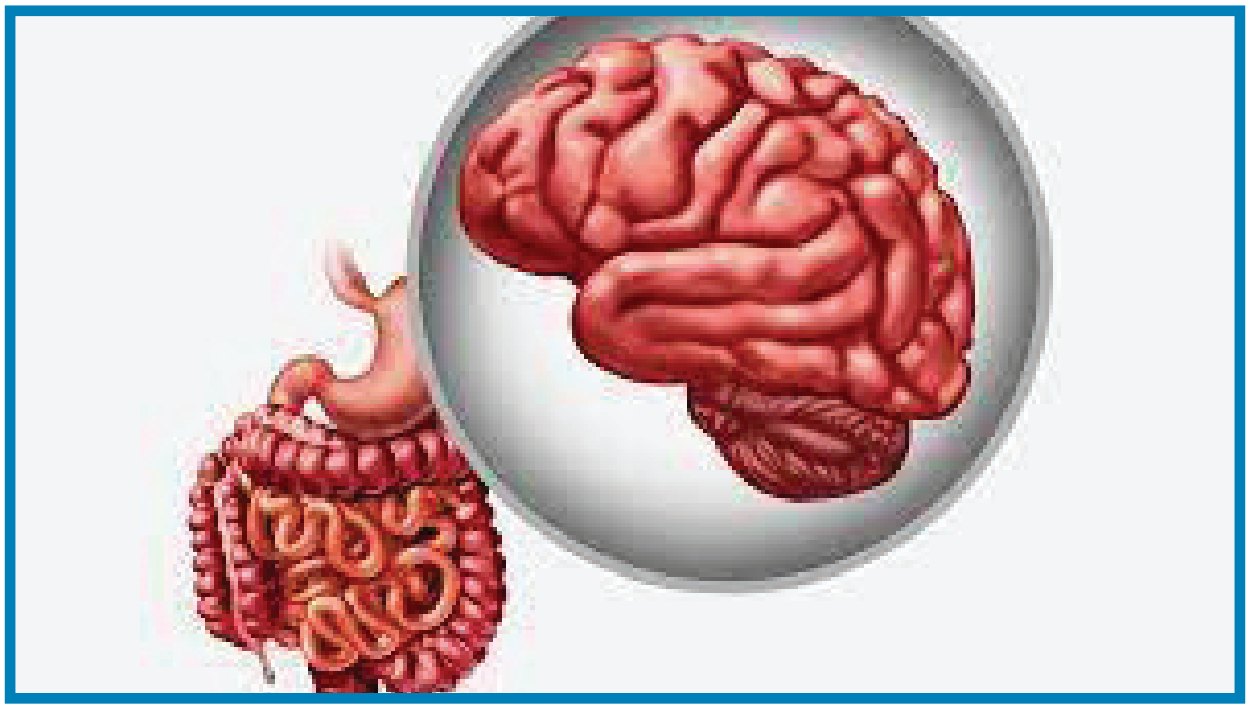

مَرْيِمِيهِ... بِالسّلَام

بقلم : حبيب يونس

... أَمّا السّلَامُ عَلَيْك يَا أُمّ السّلَامْ
فَبِشَارَةٌ لِلْكَوْنِ مِنْ رَبّ الْأَنَامْ:
أَمَةٌ تَسَامَتْ نِعْمَةً، وَتَبَارَكَتْ
بَيْنَ النّسَاءِ، بِطُهْرِهَا، أَسْمَى مَقَامْ،
حَبِلَتْ بِبَدْءِ الْقَوْلِ، فِعْلَ تَجَسّدٍ
عَذْرَاءُ مِنْ أَحْشَائِهَا وُلِدَ الْكَلَامْ.
عَيْنَانِ مُذْ رَنَتَا إِلَى صَوْتِ الْمَلَاكِ
تَجَلّتِ الْأَنْوَارُ وَانْهَارَ الظّلَامْ،
وَيَدَانِ أَسْلَمَتَا لِسِرّ مَشِيئَةٍ
إِمّا تَعَانَقَتَا، ارْتَقَى جَوْقُ الْحَمَامْ
صُعُدًا إِلَى آمَادِ زُرْقَتِهَا، وَقَدْ
حَضَنَتْ يَدَاهَا ذِي السّمَاءَ، لِكَيْ تَنَامْ...
وَالْحِضْنُ... مِذْوَدُ كَلْمَةٍ، لَا قَبْلَهَا،
لَا بَعْدَهَا... بَدْءٌ، وَقُفْلٌ مِسْكُ الْخِتَامْ،
وَالْوَجْهُ مَا فَاحَتْ نَدَاوَةُ عِطْرِهِ
إِلّا لِتَلْبَسَهَا الزّنَابِقُ وَالْخُزَامْ،
وَالْقَلْبُ قِبْلَةُ جَائِعٍ أَوْ ظَامِئٍ
أَلْقَى عَلَيْهِ جِرَاحَهُ، صَلّى... وَقَامْ!!!
وَالرّكْبَتَانِ... الْجَثْوُ قَالَ خُشُوعَهُ
وَمَشَى الْبَخُورُ إِلَيْهِ مَزْهُوّ الْقَوَامْ.
عَذْرَاءُ.. مَا الْآيَاتُ؟ صَمْتُك آيَةٌ
ضَجّتْ أَنَاجِيلٌ بِهِ عَامًا فَعَامْ
مُذْ ذَاكَ - حَتّى آخِرِ الدّهْرِ - الْتَقَتْ
فِي قَلْبِك التّحْنَانِ، صُلْبَانُ السّقَامْ.
عَذْرَاءُ... مَا السّوَرُ؟ اصْطَفَتْك وَحِيدَةً
إِسْمًا صُرَاحًا، مَرْيَمَاهُ، عَلَى الْمَدَامْ...
يَا مَرْيَمُ... الْحِضْنَ، الْبِشَارَةَ، أُمّنَا
الْمَلْجَا، الْمَلَاذَ... وَآنَ يُشْقِينَا الْحُطَامْ
نَهْفُو إِلَيْك... تَضَرّعًا وَتَشَفّعًا
نَتَفَيّأُ الثّوْبَ الْمُطَهّرَ وَالْحِزَامْ،
نَدْعُوك تَأْتِينَا بِفَيْضِ مَحَبّةٍ
يَدُك الصّمَامُ، وَقَلْبُك السّمْحُ... الزّمَامْ...
عَذْرَاءُ... هَا لُبْنَانُ مَعْبَدُ مَرْيَمٍ
سَكْرَانُ طُهْرًا... يَسْتَقِي طِيبَ الْمُدَامْ،
وَيَقِينُهُ مَا كُنْتِ غَيْرَ بِشَارَةٍ
لِخَلَاصِهِ الْمَوْعُودِ، يَا فَخْرَ الْأَنَامْ
وَعَلَيْكِ قَدْ أَلْقَى السّلَامَ، وَحَسْبُهُ
مِنْكِ السّلَامُ... فَمَرْيِمِيهِ بِالسّلَامْ.